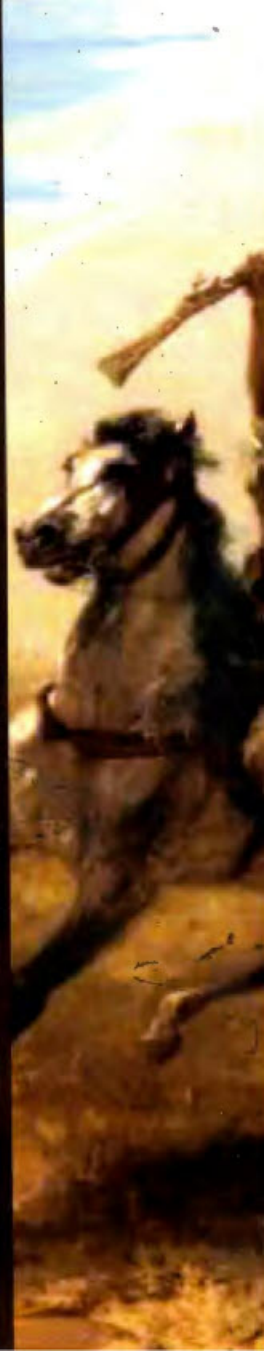


الحشائر الشيبانية

ومتفرعاتها في العراق والبلاد
العربية والإسلامية

تأليف

جميل إبراهيم حبيب الزبيدي



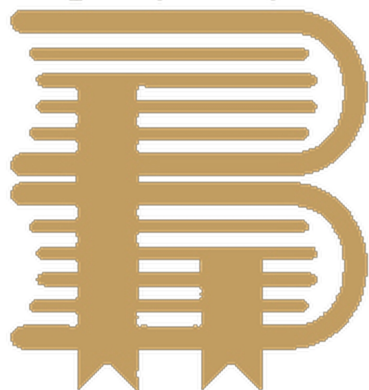
العشائر الشيبانية ومتفرعاتها في العراق والبلاد العربية والاسلامية

تأليف

جميل ابراهيم حبيب

الزبيدي

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط يدیل < mktba.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ

قَدِيرًا ۝ (١)

صدق الله العظيم

وروي عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أنه قال:
"اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم" (٢).

^١ - القرآن الكريم، سورة الفرقان الآية ٥٤.

^٢ - المارودي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، القاهرة، المطبعة المحمودية التجارية (لا.ت) ص ٩٢.

شهادة نسب

بسم الله الرحمن الرحيم

"أن الله اصطفى ادم ونوح و إبراهيم وال عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، هنالك دعا زكريا ربه قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً و حصوراً ونبياً من الصالحين"
صدق الله العظيم

أما بعد فإله الحمد تعريف صاحب النسب هو حسين بن احمد بن حسين بن محمد علي من فخذ آل حسين من عشيرة العبد الله من قبيلة بني شيبان وهو حسين بن احمد بن حسين بن محمد علي بن باقر بن محمد علي بن حسين بن عباس بن محمد بن علي بن عباس بن جاسم بن محمد بن عبد الله بن غزيوي بن صكر بن عامر بن رياح بن فرقد بن سليم بن معله بن دريد بن سليمان بن عامر بن غضبان بن مرداس بن مالك بن حازم بن وهاب بن هميسع بن اياد بن بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله بن قيس بن خالد بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن مرة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دغمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

حَقَّق عمود النسب حسب الكتب التاريخية والنسبية القديمة

قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بني شيبيان

كانت معركة ذي قار فاتحة خير ومقدمة مباركة لعمليات التحرير العربية الإسلامية، وربما لو لم ينتصر العرب في هذه المعركة لسانت عملية تحرير العراق بطريق غير الطريق الذي تم به تحريره^(١).

فلا عجب أن يروى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "هذا أول يوم فضّ الله فيه جنود الفرس بفوارس من ذهل بن شيبيان، قال هشيم بن بشير: بلغني أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "ويي نُصِروا"^(٢).

وَرُوِيَ أَنَّ بَنِي شَيْبَانَ اتَّخَذُوا شُعَارَهُمْ بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (يَا مُحَمَّد، يَا مُحَمَّد، يَا مَنْصُور) وَذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهِمْ^(٣) وهذا تأكيد قوله (صلى الله عليه وسلم): "ويي نُصِروا"^(٤).

وربما اتخذ بنو شيبيان اسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شعاراً لهم، إذ سبق وأن التقاهم أثناء عرضه (صلى الله عليه وسلم) الاسلام على قبائل العرب في موسم الحج. وهذا ما يؤكد كبر المؤرخين ومنهم ابن كثير الذي ينقل لنا بأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ومنها موسم سوق عكاظ ويكلم كل شريف قوم، وممن عرض نفسه عليهم بني شيبيان بن ثعلبة، وكان في القوم: مفروق بن عمرو، وهاني بن قبيصة، والمثنى بن حارثة الشيباني، والنعمان بن شريك... الخ^(٥).

^١ - بنو شيبيان ودورهم في التاريخ العربي والاسلامي، محمود عبد الله العبيدي ص ١٥٠ بغداد ١٩٨٤.

^٢ - العلل لابن حنبل ج ١ ص ٣ تحقيق طلعت قوج واسماعيل جراح حوغلي انقره، ١٩٦٣م.

^٣ - نهاية الارب، الاصمعي الورقة ٢٥٠، ٢٥١ نقلًا عن كتاب (بنو شيبيان ص ١٥٠ / الهامش).

^٤ - بنو شيبيان ودورهم في التاريخ العربي والاسلامي ص ١٥٠.

^٥ - انظر التفصيل في البداية والنهاية لابن كثير ج ٣ ص ١٣٨ - ١٤٦، بيروت، ١٩٣٢م.

بسم الله الرحمن الرحيم
الاهداء

الى كل شيباني غيور على تراث أبائه واجداده.

والى كل عربي اصيل وعريق يحافظ على وحدة تاريخ ابناء امته.

ومن الله التوفيق

بغداد المحمية

المؤلف

جميل ابراهيم حبيب

شكرو وتقدير خاص

بداية لابد من الاقرار بان اخراج الكتاب هذا، يعود الى دعم واسناد صاحب الوفاء والشهامة الاستاذ احمد حسين الشيباني، وصاحب الفكرة المبدئية، والمشجع، والمحرك الحيوي في العزم على تأليف كتاب يحوي على تاريخ ومفاخر ونسب بني شيبان، هذه القبيلة العربية الاصيلية، التي بارك الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها ويرجالها يوم انتصروا على الفرس في ذي قار واني اذ اقر بذلك من باب الامانة التاريخية، وامام حسابات الضمير، وفي قول الحق والحقيقة، وذلك لما تحلى به هذا الانسان الكريم، والوفي لتاريخ عشيرته الاصيلية وامته العربية من مناقب طيبة، ومزايا شيبانية اصيلة، واخلاق فاضلة، ولما قدمه بسخاء من جهود، والمساهمة في شراء المصادر والكتب المهمة من المكتبات، وباعة الكتب تحسباً لاطهار الكتاب بالشكل المطلوب، وهو بهذا نموذج فريد بل ومفخرة لتاريخ بلدنا ان يساهم في خدمته الغيارى من ابناء هذه الامة التي مدحها الله تعالى بقوله المبارك: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" وقوله تعالى في تنزيل القرآن الكريم "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ" و "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ".. فكثّر الله من امثاله الخيرين ورعاهم أحسن رعاية في الدنيا والاخرة انه سميع مجيب الدعاء.

المؤلف

جميل ابراهيم حبيب

٢٦ ذي الحجة ١٤٢١

٢١ اذار ٢٠٠١

بغداد العزيزة

بنو شيبان في التاريخ والنسب في سطره

اجمعت المصادر ان لقبيلة بني شيبان مكانة تاريخية مهمة قبل وبعد الاسلام يمكن تحديدها بالملاح العامة الاتية وهي:

١- شيبان وجدّه بكر بن وائل

بكر بن وائل من اشهر قبائل ربيعة، المنسوبة الى القبائل العدنانية من نزار بن معد بن عدنان قالوا ان أم وائل ثقفية، وانه تزوج هنداً بنت تميم بن مَرّ فأولد منها بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعنز بن وائل (المعارف لابن قتيبة/٩١) وصارت ذراريهم قبائل كثيرة العدد.

وأولد بكر بن وائل كلاً من: علي بن بكر، ويَدَن بن بكر، ويشكر بن بكر (المعارف/٩٧) وأولد علي صعباً، وأولد صعب: عكابة بن صعب، ولجيم بن صعب، ومالك بن صعب. ثم أولد عكابة ثعلبة، وأولد ثعلبة شيبان.

٢- منازل بكر بن شيبان

كانت ديار بكر بن وائل في اليمامة غرباً الى البحرين شرقاً، ومن البحرين وأسياف البحر جنوباً الى الأبلّة في البصرة، ثم امتدّت الى هيت شمالاً، ثم توغلت داخل العراق في اعالي دجلة شمالاً الى ما يعرف اليوم بديار بكر في تركيا (معجم قبائل العرب: ٩٣/١).

وزادت اعداد بطون هذه القبيلة بعد الاسلام وانشاء مدينتي البصرة والكوفة، وضمت خطة قبائل بكر بن وائل في البصرة بطوناً كثيرة مثل: بني عجل بن لجيم، وبني قيس بن ثعلبة، وبني تيم الله بن ثعلبة، وسدوس، ويشكر، وذهل، وحنيفة كما كانت مع تغلب في الكوفة سُبُعاً وعليهم وعلة بن مخدوج.

٣- اشهر بطون بكر وائل

- ١- بنو شيبان: وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهم موضوع بحثنا.
- ٢- بنو تيم الله بن ثعلبة: وهم اولاد تيم بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

٣- بنو ذهل بن ثعلبة: وهم بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ويعبر عنهم بذهل الاصغر قبالة ذهل بن شيبان، حيث يعبرون عنهم بذهل الاعظم لكثرتهم.

٤- بنو قيس بن ثعلبة: وهم بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر.

٥- بنو عجل بن لجيم: وهم بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ولجيم أخ لعكابة بن صعب.

٦- بنو حنيفة بن لجيم: وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وحنيفة أخ لعجل بن لجيم.

٧- بنو يشكر بن علي بن بكر بن وائل، كانوا يسكنون اليمامة.

٨- سدوس بن ثعلبة: أخ شيبان، وثعلبة بن صعب بن عكابة.

٤- أشهر بطون بني شيبان

لشيبان أربعة اولاد: ذهل وتيم وثعلبة وعوف، ولا عقب لعوف (المعارف/٩٩). وفي اولاد ذهل وثعلبة الكثرة والعدد، قال أبو عمرو بن العلاء: جاء الاسلام وأربعة أحياء قد غلبوا الناس كثرة، شيبان بن ثعلبة، وجشم بن بكر بن تغلب، وحنظلة بن صعصعة وحنظلة بن مالك. (الاتباه على قبائل الرواة ابن عبد البر: ٨٧) وأشهر بطون بني شيبان هم:

١- بنو أسعد بن همام: والنسب اليه أسعدي، وهم بنو أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، قال ابن مأكولا: وهم جماعة كثيرة، ولهم الان بقية صالحة. (إكمال الكمال: ١٥٥/١)

٢- أمامة: وهم بنو قيس وحارثة أبني عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان (معجم قبائل العرب: ٤٠/١)، وأمامة أهم فتنسبوا اليها (الاعلام: ٢٠٥/٥) وكان حارثة يلقب بذئ التاج، وكان علي بكر بن وائل يوم أواره حيث قتلوا المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة، وعدوا بني قيس بطنا برأسه.

٣- بجاد: قالوا: هم قبيلة من شيبان. (معجم قبائل العرب: ٦١:١).

٤- بنو بحير بن مرة: بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ٦٢:١).

- ٥- بنو تيم بن شيبان: والنسب اليه تيمي، وفيهم السودد والسخاء (المعارف: ٩٩)، ومن ديارهم الفحّاح كانوا يشاركون بني رياح بن يريوع من تميم سكنها (معجم ما استعجم: ١٠٤٩/٣)، منهم جعفر بن ورقاء أمير بني شيبان بالعراق، ومنهم جبلة بن سحيم التميمي التابعي.
- ٦- بنو ثعلبة بن شيبان: بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهم بطن كبير (معجم قبائل العرب: ١: ١٤٥).
- ٧- بنو جسّاس بن مرة: بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ١: ١٨٦).
- ٨- بنو جندب بن مرة: بن ذهل بن شيبان، وهو أخو جسّاس (المصدر السابق: ١: ٢١٠).
- ٩- بنو حوشب: بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم بن عبد الله بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان، والنسب اليه حوشبي، منهم شهاب بن خراش أبو الصلت الشيباني (سير أعلام النبلاء: ٨/٢٨٤).
- ١٠- الخدرة: بكسر الخاء، لقب عمرو بن ذهل بن شيبان، وهو غير الخدري من الانصار الذي ينسب اليه أبو سعيد الخدري (تاج العروس: ٦/٣٣٢).
- ١١- بنو دب بن مرة بن ذهل بن شيبان ومنهم غياث بن عمران بن مرة قتله معاوية مع حجر بن عدي (معجم قبائل العرب: ١: ٣٧٣).
- ١٢- بنو ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة، والنسب اليه ذهلي وهم كثرة منهم: مرة بن ذهل، ومحلم والحارث وربيعه، وأهم رقاش. وعبد غنم بن ذهل، وعوف وصبيح وشيبان، وأهم الوارثة من بني يشكر. وعمرو، وأمه جذرة (المعارف: ١٠٠).
- ١٣- بنو ربيعة أو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، ومنهم: عبد الله بن خارجة بن حبيب أحد الشعراء زمن الدولة الاموية (معجم قبائل العرب: ٣: ١١٨٣) وهاني بن قبيصة بن هاني الشيباني.
- ١٤- بنو سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ٢: ٥١٩) ومنهم طلاب بن حوشب احد أصحاب الإمام الباقر (ع).
- ١٥- بنو سيار بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ٢: ٥٦٩).

١٦- بنو عمرو بن مرثد بطن من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة (المصدر السابق: ٢: ٨٣٦).

١٧- بنو كثير بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ٣: ٩٧٨).

١٨- بنو محل م بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة والنسب اليه محلمي (الأنساب: السمعاتي: ٥: ٢١٦) ومنهم عوف بن محلم من أشراف العرب في الجاهلية، الذي قال عنه ملك الحيرة عمرو بن هند: لا حر بوادي عوف (الأعلام: ٥: ٩٦).

١٩- بنو مرة بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، استوطنوا خراسان بعد الفتح الاسلامي (الأعلام: ٨: ٩٤).

٢٠- بنو مرة بن ذهل، وهو أبو جساس قاتل كليب، وقد قتلوا منهم كثيراً بكليب لكن زاد عددهم (شرح نهج البلاغة: ٤: ١٩).

٢١- مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان شاعر الجاهلية، قال:

يا صاحبي ترحلا وتقربا فلقد أنى لمسافر أن يطربا

طال الثواء فقربا لي بازلاً وجنأ تقطع بالرداف السبببا

وقد انتشر بنو شيبان في مناطق شاسعة في البلاد العربية وتوزعوا في السهول والجبال والبادي والسواحل المحاذية للبحار العربية، فسكنوا العراق وبلاد البحرين واليمن والشام وشمال أفريقيا... ففي العراق حلوا في الجنوب والوسط منه، ثم تقدموا فسكنوا شمال العراق في بلاد شهرزور^(١) والموصل، وجزيرة ابن عمر ديار بكر، ثم المدن السورية، وفلسطين والاردن، ثم هبطوا مصر وتكاثروا في ليبيا وتونس والمغرب أما في الجزيرة العربية ففضلاً انهم كانوا يسكنون مع القبائل العدنانية في الحجاز ونجد الا انهم اتجهوا وانتشروا مع القبائل العربية الاخرى على ساحلي الخليج العربي شرقاً وغرباً ولأن توجد منهم عشائر وبيوتات في عمان والامارات العربية المتحدة^(٢) ومملكة البحرين والكويت وبلاد الاحواز فضلاً عن اعماق عديدة من البلاد العربية والاسلامية الاخرى.

^١ - شهرزور: بلاد تضم اربيل والسليمانية.

^٢ - وقد برز منهم اعلام بارزون في السياسة والاقتصاد والادب وتولوا مناصب مهمة في الدولة ولهم صلات قوية وروابط مثبتة مع أسر وبيوتات الامارات العربية طوياً وعرضاً وشرقاً وغرباً ولهم بصمة زاهر في المساهمة في حركة التطور والنهضة في شتى القطاعات في الدولة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في أهمية علم الانساب وبيان سبب الاقدام على تأليف

كتاب عن قبيلة "بني شيبان وأنسابها"

لقد أجمع المؤرخون على أن العرب ساميون الأصل^(١)، أي أنهم تناسلوا من سام بن نوح عليه السلام، كما تناسل منه البابليون والآشوريون والعبرانيون والفينقيون والآراميون والسبأيون والأحباش.

وقد أطلق العلماء على اللغات التي كانت تتكلم بها هذه الاقوام مصطلح - اللغات السامية - نسبة الى اصلهم ايضاً.

وكل ما يهمنا قوله هو ان الأمة العربية، أمة قديمة في التاريخ، وانها استطاعت أن تثبت وتحافظ على مقوماتها رغم عوادي الزمن...

وينقسم الشعب العربي الى فرعين كبيرين هما:

أ- الفرع العدناني.

ب- الفرع القحطاني.

ولكل فرع منها تشعباته..

وعلى العموم فان هذان الفرعان يجتمعان في المحصلة النهائية في جذ واحد وهو عابر بن أفخشاد بن سام بن نوح عليه السلام.

وهذا النسب - المتفق عليه - في مراحله الاولى، تُتَوَقَّلت من خلال الحكايات والأشعار والقصص والأخبار بالأفواه من جيل الى جيل، حتى العصر العباسي، الذي بلغت به النهضة العظيمة أوج مراحلها، حيث طفق المؤرخون والجغرافيون وغيرهم على اثرها بدراسة الانساب العربية.

وتتبع حركات القبائل وفروعها، وحوادثها وتقلباتها في جميع ارجاء البلاد العربية المترامية الاطراف فقاموا بتدوينها وتسجيلها إجمالاً وتفصيلاً حتى أنت ثمارها ووصلت بأيدينا بصورة متكاملة تستحق التقدير والاعجاب والفخر، حتى انه من الممكن القول أن

^١ - عن هذا الموضوع يراجع بالتفصيل كتاب "المفصل في تاريخ العرب" د. جواد علي.

ليس في تاريخ العالم كله ما يضاهي العرب في الاهتمام بكتابة أنسابهم وتوثيقها بصورة متواصلة وممتدة مع حركة عجلة التاريخ عبر مختلف العصور والأزمان.

ومما خلصوا إليه هو أنَّ عدنان أبو العدناتيين، وقحطان أبو القحطانيين، ومن هذين الجذمين تسلسلت حلقات أنساب جماهير العرب جميعاً وعلى الإطلاق.

"ومهما اختلف الناس في أمر الانساب، إلا أنها ولاريب جزء هام من علوم الانسان، وهي وإن جانبت الدقة والصواب أحياناً، إلا أنها رغم ذلك تعكس مدًى مفيداً لمسار التاريخ"^(١) وتواصل الاباء والابناء مع الاجداد...

والذي اتضح من خلال استقراء مفاصل الحقيقة من قبل أهل التاريخ والاثار والمغنين بالاحكام الشرعية، ان علم الانساب، علم عظيم المقدار، كثير الفوائد، جم المنافع، والحاجة اليه ماسة وضرورية في كثير من الامور، ومطالب الحياة الاجتماعية، وفي ذلك يقول العلامة المؤرخ القلقشندي في مطلع كتابه الموسوم بـ "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان" بما يلي^(٢):

لاخفاء إن معرفة الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة، -ذلك- لما يترتب عليها من الاحكام الشرعية، والمعارف الدينية، وردت الشريعة باعتبارها في مواضع:

منها: العلم بنسب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وأنه النبي القريشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها الى المدينة، وتوفي وذفن بها، فانه لا بد لصحة الايمان من معرفة ذلك، ولا يُعزّر مسلم في الجهل به.

^١ - اوراق في تاريخ اليمن وآثاره، للدكتور يوسف محمد غبد الله، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٩م، ص ٨، الطبعة الاولى.

^٢ - يراجع "قلائد الجمان" للقلقشندي ص ٧-١١، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

كذلك راجع نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب" للقلقشندي أيضاً ص ١٣-١٧، طبع دار الكتب العلمية - بيروت- الطبع بلا تاريخ.

ومنها: التعارف بين الناس حتى لا يُعْتزَى أحد الى غير أبيه ولا يُنسب الى أحد سوى أجداده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا".^(١)

ومنها: اعتبار النسب في الامامة - الخلافة - ^(٢) التي هي الزعامة العظمى، فقد حكى الماروردي في (الاحكام السلطانية) ^(٣) الاماع على ان يكون الامام قريشياً، ثم قال: ولا اعتبار بضرار حبث شذّ، فجوزها في جميع الناس، فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، قال: "الأئمة من قريش". قال اصحابنا الشافعية: فان لم يوجد قريشي أُغْتَبِرَ كون الامام كنانياً من بني كنانة بن خزيمة، فان تعذر أُعْتَبِرَ كونه من بني اسماعيل عليه السلام "وهذا القول يشمل أيضاً أبناء قبائل بني شيبان بحكم القياس المنطقي"^(٤)، فإن تعذر أُعْتَبِرَ كونه من بني اسحاق عليه السلام، فإن تعذر أُعْتَبِرَ كونه من جرهم، لشرفهم بصهارة اسماعيل عليه السلام، بل قد نصّبوا أنّ الهاشمي أولى بالامامة من غيره من قريش.

فلولا المعرفة بعلم النسب لغات وتعذر حكم الامامة العظمى التي بها صلاح الأمة، وحماية البيضة ^(٥)، وكفّ الفتنة، وغير ذلك من المصالح.

ومنها: اعتبار النسب في الكفاءة الزوجة عند الشافعي رضي الله عنه، حتى لا يكافيء الهاشمية والمطلبية غيرها من قريش...

ولا يكافيء القريشية غيرها من العرب ممن ليس بكناني ولا قريشي على الأصح، "والحكم نفسه ينطبق وفق القياس المنطقي على المرأة الشيبانية في الكفاءة الزوجية، لكونها

١ - القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية ١٣.

٢ - كلمة الخلافة بين الشارحتين وضعناها للإيضاح.

٣ - الماروردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٠٨ م) (الاحكام السلطانية والولايات الدينية)، القاهرة، المطبعة المحمودية التجارية (لا.ت).

٤ - بين القوسين زيادة للتوضيح والتأكيد على اهمية بني شيبان في مسألة تولي الولايات الدينية بما في ذلك الخلافة والترشيح لها ان استدعت الضرورة، وذلك لكونهم من بني اسماعيل (ع).

٥ - حماية البيضة: الذود عن العقيدة.

من عدنان" ^(١)، وفي اعتبار النسب في العجمي أيضاً وجهان، أصحهما الاعتبار، فإذا لم يُعرف النسب تعذرت هذه الاحكام.

ومنها: مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، وقد ثبت في الصحيح ^(٢) أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: "تُكْح المرأة لأربع: لدينها، وحسبها، ومالها، وجمالها" فراعى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في المرأة الحسب وهو شرف الأبناء.

ومنها: جريان الرق على العرب في إحدى قولي الشافعي رضي الله عنه وموافقيه، فإذا لم يُعرف النسب تعذر ذلك، الى غير ذلك من الاحكام الارية هذا المجرى.

ثم ليعلم انه قد ذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء الى جواز الرفع في الانساب احتجاجاً بعمل السلف، فقد كان أبو بكر رضي الله عنه في علم الانساب بالمقام الأرفع، والجانب الاعلى، (وكذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه، وغيره من الصحابة الكرام رضي الله عنهم) ^(٣) وذلك أدل دليل، وأعظم شاهد على شرف هذا العلم، وجلالة قدرة.

وممن اشتهر بمعرفة علم الأنساب دغفل، وهو: دغفل بن حنظلة النسابة الذي يُضرب به المثل في معرفة النسب، قدم مرة على معاوية بن ابي سفيان في خلافته فوجده رجلاً عالماً (في هذا الميدان)، فقال له: بم نلت هذا يا دغفل؟ قال: بقلب عقول ولسان سؤول وأفة العلم النسيان.

وممن اشتهر بمعرفة الأنساب - أيضاً - ابن الكبيس من بني عوف بن سعد بن ثعلب بن وائل وفيهما مسكين ابن عامر:

ولاتدع المعطى من الكلال

فحكم دغفلاً وارجل اليه

ولو أمسى بمنخرق الشمال

أو ابن الكبيس النمرى زيداً

^١ - بين القوسين اضافة لايضاح المقصد من البحث.

^٢ - يراعى كتاب الصحاح في الحديث، في موضوع النكاح، وحديث النكاح هذا مشهور ومتفق عليه.

^٣ - بين القوسين اضافة يقتضيا المقام، وذلك لأن عقيل بن ابي طالب (رضي الله عنه) كان على رأس من وضع التنظيم القبلي في النسب بصورة رسمية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أمر بتدوين ديوان الجند لأول مرة في تاريخ الاسلام.

وقد صنف في علم الانساب جماعة من جلة العلماء وأعيانهم كأبي عبيدة ابن سلام^(١)، وكذلك البيهقي^(٢) وابن عبد البر^(٣) وابن حزم^(٤) وغيرهم، وذلك دليل شرفه ورفع قدره^(٥)...أهـ.

وقد جاء التأكيد على ذلك في مقدمة كتاب العشائر الزيدية في العراق^(٦) (وهو مطبوع حديثاً)، على أهمية علم النسب وفوائده، فمن جملة ما ذكر فيه ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حثّ عليه، فقال: "تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم"، بله عنك ان هناك اموراً شرعية وعقلية أخرى تترتب على أهمية الحفاظ على الأنساب وصيانتها من الضياع أو النسيان أو الإهمال، وتعدادها يحتاج الى تفصيلات كثيرة، وتشعبات جمة، والتي منها على سبيل المثال بل وعلى رأسها: اعطاء الميراث الى اهله، ومعرفة صلة القرى، وتجنب المحرمات في الزواج، وتنقية النسل من أضرار السفاح، والقضاء على جرائم الزنا التي بسببها تتشوش الانساب وتهلك البشرية.

لقد تبين لنا مما سبق ان العرب اهتموا بالنسب اهتماماً كبيراً، واعتبروه سبباً في التعارف، وسلماً للتواصل فيما بينهم^(٧) وبلغ من اهتمامهم في النسب بحيث كان لكل قبيلة نسابة أو أكثر، بل لكل بطن نسابة^(٨)، وعد النسب اساساً في معرفة الناس وان من: "لم يعرف نسبه لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يُعد من الناس"^(٩)، وهو

١- هو ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأدي الخزاعي ولد سنة ١٥٧هـ، وكان وفاته سنة ٢٢٤هـ، وكتابه الذي يعنيه في هذا الموضوع هو: (النسب).

٢- هو ابوبكر احمد بن عبد الحق بن علي، ولد سنة ٣٨٤هـ وكانت وفاته سنة ٤٠٨هـ ولعل كتابه الذي يعنيه المؤلف هو: (المعارف).

٣- هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله البر النمري القرطبي ولد سنة ٣٦٨هـ، وكانت وفاته سنة ٤٦٣هـ وله كتابان في النسب هما (القصد والامم) و (الابناء على قبائل الرواة).

٤- هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري ولد سنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٦هـ وكتابه الذي اراده المؤلف هو (جمهرة الانساب) مطبوع متداول.

٥- نهاية الادب ١٣ - ١٧ وقلاند الجمان ٧ - ١١.

٦- راجع العشائر الزيدية في العراق تأليف جميل ابراهيم حبيب، بغداد ١٩٩٠م/ المقدمة.

٧- العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ٣١٢.

٨- التاريخ الاسلامي، العروي، ص ٤٠: هامش رقم ١٠.

٩- العقد الفريد، ج ٣ ص ٣١٢.

بمثابة المرأة التي يظهر من خلالها ارتباط الفرد بقبيلته ومدى نقاوة دمه، روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "عرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم" ^(١) وقد مر بنا ذكر هذا الحديث قبل سطور مع بعض الاختلاف.

وروي عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلموا النسب ولا تكونوا كنيبت السواد سنل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا" ^(٢).

ومن الجدير بالذكر مرة أخرى واستدراكاً على ما سبق في الكلام عن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) حيث تشير المصادر العربية انه كان رجلاً نساب وفي الحوار الذي دار بينه وبين ربيعة وشيبان في فترة عرض الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، على قبائل العرب يدعوها الى الاسلام يدل دلالة واضحة على المام ابي بكر (رضي الله عنه) واهتمامه الكبير بالنسب ومعرفة التامة به ^(٣).

وكذلك الاشادة بدور دغفل بن حنظلة الناشط في النهوض بعلم النسب، حيث فاقت شهرته الافاق، وهو دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة الذهلي الشيباني (ت ٦٥هـ/ ٦٨٥م) ^(٤) قال الجاحظ: "من رؤساء النسابين: دغفل بن حنظلة أحد بني عمر بن شيبان لم يدرك الناس مثله لساناً وعلماً وحفظاً" ^(٥) وقد وصفه زياد الأعجم بقوله:

بل لو سألت أبا ربيعة دغفلاً لوجدت في شيبان دغفلاً ^(٦)

وقد سبق الإشارة ان معاوية بن ابي سفيان سأل دغفلاً عن اشياء كثيرة فخره بها، قال له: بم علمت!! قال: بلسان سؤول وقلب عقول، على ان للعلم أفه واضاعة ونكدأ واستباعة فأفته النسيان، واضاعته أن يحدث به غير أهله، واستباعته ان صاحبه

^١ - الاجكام السلطانية، المارودي، ص ٩٢.

^٢ - العقد الفريد، ج ٣ ص ٣١٢.

^٣ - الفاخر، ابن عاصم ص ٣٣٥ - ٣٣٦، وانظر ايضاً العقد الفريد ج ٣ ص ٣٣٦ فما بعد... ودلائل النبوة لأبي نعيم ص ٢٣٧ - ٢٤١، وتجمع الامثال للميداني ج ١ ص ١٢ - ١٨، والروض الأتف للسيهلي ص ٢٦٤ وقلاند الجمان للقلقشندي ص ٩.

^٤ - حول ترجمة دغفل انظر: الإصابة للعسقلاني ج ١ ص ٤٧٥، والاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٢، وأسد الغاية لابن الاثير ص ١٦٠ - ١٦١، وميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٢٧.

^٥ - البيان والتبيين، الجاحظ، ج ١ ص ٣٢٢.

^٦ - العقد الفريد، ابن عبد ربه، ج ٣ ص ٣٢٩.

مفهوم ولا يشبع ونكده الكذب فيه ^(١) ولغزارة علمه وفصاحته ضرب به المثل فقليل "أعلم من دغفل" ^(٢).

ولم يكن الاهتمام بالنسب في فترة ما قبل الاسلام - فحسب - بل استمر حتى بعد الاسلام فأصبح أساساً للتنظيم المدني والاجتماعي في الامصار العربية وعند العرب ^(٣). وقد أوصل عرب الشمال أنسابهم الى إسماعيل (عليه السلام) ولكن الحقيقة لا تجاوز معد بن عدنان وذلك لعدم معرفة الناس بها مع الشك فيما قبلها، فقد روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) انتسب فلما بلغ إلى عدنان وقف وقال: "كذب النسابون" ^(٤) ثم "قرأ وقرؤنا بين ذلك كثيراً" ^(٥).

وعن مالك بن أنس أنه سئل "عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم، فكره ذلك، فقليل له: إلى إسماعيل، فأنكر ذلك وقال: من يخبر به" ^(٦).

إلا أن هذا لم ينف الاهتمام بالنسب بعد ظهور الإسلام إذ أصبحت الأنساب بعد فترة عنصراً مهماً من عناصر التنظيم الإداري والاقتصادي بل و العسكري في العهد الراشدي، ويتجلى هذا الاهتمام من خلال تأكيد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) - كما المحنا - على الأنساب وتنظيمه للديوان على أساس الغرابة والسابغة في الاسلام حتى انه استضاف بكبار النسابيين في عهده، والذين كان لهم الفضل الكبير في ذلك كجبير بن مطعم، ومخرمة بن نوفل الزهري، وعقيل بن أبي طالب ^(٧).

والنسب هو الأساس الذي تم بموجبه توزيع الميراث في الشريعة الإسلامية ^(٨) كما ورد في القرآن الكريم (من سورة النساء من الآية ٦-١٢).

^١ - البيان والتبيين، الجاحظ، ج ١ ص ٣٢٣.

^٢ - المستقصى في امثال العرب، للزفخشري ص ٢٥٢-٢٥٣.

^٣ - محاضرات، العلي، ج ١ ص ١٢٩-١٣٠. - بعض التصرف والتعديل.

^٤ - البدء والتاريخ، المقدسي، ص ١٠٧.

^٥ - القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية ٣٨.

^٦ - قلاند الجمان، القلقشندي، ص ٢٦.

^٧ - حول توزيع العطاء - على اساس النسب - في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واعتماده على اشهر النسابيين العرب أنشد، راجع فتوح البلدان للبلاذري، (الفصل الخاص بالعطاء)... وتاريخ الرسل والملوك للطبري، وتاريخ اليعقوبي، والكامل لابن الاثير... الخ.

^٨ - يراجع كتاب (بنو شيبان) ودورهم في التاريخ العربي والاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي، تأليف محمود عبد الله ابراهيم العبيدي ص ٣٥-٣٧ (أهمية النسب عند العرب) - مع بعض التصرف والتعديلات.

ونظراً لهذه الخصائص وأمثالها من فضائل النسب ووشائج المصاهرة، وفوائد المعرفة بهما، فقد اسرع العلماء الأجلاء من القرون الأولى في مطاع التأريخ العربي الاسلامي لتدوينه، والاكثار من التأليف والتصنيف فيه جرياً لما صرحت به الآيات الشريفة كقوله تعالى:

"وهو الذي خلق من الماء بشراً وجعلناكم نسباً وصهراً" و "ادعوهم الى اباائهم" ... وغيرهما.

وحرصاً على ما نهبت به الأحاديث النبوية المنيفة، من هذا المنطلق الرفيع، انبثق ونشأ وترعرع علم النسب (بكامل ملامحه) في تاريخ الاسلام عموماً، وذلك لتنظيم النسل البشري، مما ضاعف على دفع وتشجيع العلماء الأجلاء في العمل بهذا الميدان الحساس، وذلك حذراً من ضياع الاصول، وخوفاً من الاختلاط بغيرها، واندماجها بما يؤدي الى ما لا يتلائم ومكانتها الاجتماعية والاخلاقية.

وقد أشار الى اهمية الانساب القران الكريم في مواطن كثيرة من صفحاته المقدسة، فقد أشار اليها سبحانه وتعالى بقوله الكريم المبين:

"يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم" ...

وفي هذه الآية الكريمة إشارة لطيفة ليست بخافية على اللبيب الى ان حفظ الانساب مما يؤلّد ثمرة التقوى في القلب والوجدان، أمل:

"إن اكرمكم عند الله اتقاكم"، فالذي تولد من ابوين شريفيين وفقى الاصول والاحكام الشرعية المنضبطة والسليمة - مهما كانت جنسيته وقوميته - يأنف من تعاطي الامور الدينية، وارتكاب الرذائل، حفاظاً على سمعة أبائه واجداده، وتزهيها لسلفه من سوء الاحدوث، والنتيجة الشينة...

ومن المعلوم تاريخياً أن العرب يعود لهم الفضل في تعزيز وتنشيط هذه الفلسفة الشرعية المستنبطة من تراث الوحي الالهي واظهارها الى حيز التطبيق العلمي بالصورة التي رسمتها السماء لمستقبل الجنس البشري وسلامته من الهلاك والصراعات المتناحرة. قبل غيرهم من الامم الاخرى.

وخلاصة المقصود من قول هذا وذاك: هو تغذية النفوس الأبية بالعمل الصالح، وتذكير الابناء بالمآثر الجليلة للأباء، والاقتداء بأقوالهم، وأفعالهم، وبما قدموه للانسانية من قيم ومثل ومكارم وفضائل... الخ.

قال تعالى: "وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً" صدق الله العظيم.

وسبق أن اشرنا الى مضمون هذه الآية الكريمة قبل قليل، وهي في غاية الصراحة، في التنبيه الى الحث على حفظ الانساب... وقال الشاعر:

المرء يعرف في الأنام بفعله وفعائل الحر الكريم كأصله

نستخلص من كل ما سبق ما يلي:

ان الانساب لا تُعرف إلا وفق شروط الزواج الشرعي الذي اقرها الاسلام في دستوره، وبغير ذلك لا تثبت بل تُنقى مراسمها وحدودها...

علماً بأن الزواج في تاريخ العرب قبل الاسلام "وفقاً لتراث آبائهم وأجدادهم وما شرعته الديانة الحنفية" كان هو النظام السائد والاساسي في استقرار الكيان الاجتماعي للقبائل العربية، وكذلك الامصار والحوضر والمدن العربية، وكان العرب يحرصون على نظام الزواج غاية الحرص، وكان النسب الصحيح والصريح قائماً على صحة شرعية قانون الزواج والتمسك بشروطه ولهذا نرى أن العرب قد تميزوا دون غيرهم في حفظ أنسابهم وأصولهم - من هذا المنطلق اكثر من غيرهم من الامم والشعوب والاقوام الاخرى -.

نقد كان البابليون من أسبق الشعوب في حفظ الانساب وتدوينها وكذلك الآشوريون، والكلدانيون، وغيرهم من الاقوام التي هاجرت من الجزيرة العربية في العصور السحيقة الى الاطراف المجاور لها، والتي تعود بأجمعها الى اصل واحد كما أسلفنا في بداية المقدمة.

وقد استفاد العرب - بعدئذ - بكل الوسائل المتاحة على نقل هذا التراث بأمانة من جيل الى جيل، كالشعر، ومجالس القبائل، والندوات الموسمية، التي كانت تقام في الاسواق المنتشرة في عرض البلاد وطولها... ولم يكتف العرب بذلك بل اولوا بالاحترام والتبجيل لكل من يهتم ويعتني بهذا العلم من اوساطهم، حتى نشأ بينهم النسابة، وهم ممن اهتموا بحفظ أشجار الانساب بكافة فروعها وأغصانها وتشعباتها...

ان هدف علم النسب هو الحفاظ على نقاء الجنس العربي من الدنس والتجهين مما يفقد من أصالته ويحط من خصائصه المتميزة، وذلك بتسجيله وتوثيقه بشكل لا يقبل الشك، وليس هناك أجدر من العربي في الحفاظ على نقاء دمه والقيام دون غيره بالاعتزاز بهذا الكنز الثمين من التراث الذي تميزت بها أمة العرب، وتفاخرت بها على غيرها من الأمم الأخرى، وكان الانتساب الى القبائل في المجتمع العربي، أمراً سائداً قبل وبعد الاسلام، ولذلك ظهرت حاجة الناس الى من يهتم بهذا الجانب الاجتماعي فلمع اسماء النسابين على التتالي بعد ذلك، وكاتوا على جانب كبير من الثقة بين جماهير الناس، حيث كاتوا مراجع لهم، يعتمدون عليهم عند الاختلاف في قضايا النسب، وكان لهم شأن عظيم لأنهم يمثلون المصادر الاصلية للانتساب العربية.

ولعل من أهم الدوافع التي حفزت النسابة المسلمون في الاهتمام بعلم الانساب هو لادامة تواصل الارحام بين ابناء المجتمع، فقد قال الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في هذا الشأن: "صلة الرحم منهاه للولد مثرة للمال" وعنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب جلّ وعلا، وصله الرحم تزيد في العمر" رواه أبو أمامة الباهلي.

وفي ذكر الانساب والاقارب والعشيرة قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "تعلموا أنسابكم تعرفوا بها أصولكم" وقال (رضي الله عنه) أيضاً: "تعلموا العربية فأنها تزيد في المروءة، وتعلموا النسب قرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها..."^(١) ومن كلام عليّ - عليه السلام - : "أكرم عشيرتك فأنهم جناحك الذي به تطير، فأنتك بهم تصل، ويهم تطول، ومنهم العدة عند الشدة، أكرم كريمهم، وغد سقيمهم، واشركهم في امورك، ويسر عن معسرهم... الخ"^(٢).

ونقل السيوطي: "وللعرب حفظ الانساب، وما يعلم أحد من الأمم عني بحفظ الأنساب عناية العرب، قال الله تعالى:

١ - (المستطرف في كل من مستطرف) تأليف العلامة شهاب الدين أبي الفتح الابشيهي ص ١٢، طبع دار الفكر، بيروت، (عن النسخة طبق الاصل)... وعنه طبعة مطبعة أو فسيت منير، بغداد، لسنة ١٩٨٦م، كما يُراجع أيضاً عن الموضوع نفسه، كتاب (العشائر الزبيدية في العراق) تأليف ميل ابراهيم حبيب/ بغداد/ اصدار مكتبة دار ابن النديم في الكاظمية/ مطبعة الجاحظ، لسنة ١٩٩٠م الطبعة الاولى.

٢ - يراجع كتاب نهج البلاغة (وصية الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لابنه الحسن عليه السلام) شرح وتحقيق الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً.

"يا أيها الناس أنا خلقتكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..."، فهي آية ما عمل بمضمونها غيرهم (أ هـ).^(١)

واقْتداءً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأثار التاريخية الواردة عبر تواصل العصور قبل وبعد الاسلام، بما يخص الانساب عزمنا على تأليف كتاب جامع عن (قبيلة بني شيبان) العربية العدنانية لأول مرة، محتوياً فروعها وأفخاذها وعوائلها الكريمة، ومناطق انتشارها، وكيفية العلاقات بينهم، وأعلامها المشهورين، معززاً بأشجار مضبوطة عن أنسابها، لكي يكون في متناول اليد مرجعاً رئيساً فيما بعد لكل من ينتسب لهذه القبيلة العربية الاصيلية، فيعينه وقت الحاجة في معرفة وتوصيل سلسلة أبائه وأجداده بصورة موثقة ومحكمة، كما يمد الباحثين ومؤرخي الانساب بالحلقات الصحيحة لأنسابها، وموقعها، المعروف في أغصان شجرة نسب قبيلة بكر بن وائل الام الكبرى لها، إذ يسهل ويختزل عليهم عناء المتابعة ومهمات الاستقصاء والتحري والتدقيق.

هذا واصدار الكتاب ضروري في هذا الوقت بالذات، وذلك حفاظاً من ضياع الأنساب وأصولها والاختلاط بغيرها، وهذا مما ياباه الشريف ويخالف قوانين العلم^(٢) وسنة الحياة.

وفوق هذا القول وذاك، فان ديننا الاسلامي الشريف لايسمح مطلقاً لأحد بترك الانتساب لأبائه، مهما كانت نظرة الناس الى أبائهم، وان الاسلام في الوقت نفسه أبطل نكرة الجاهلية، وجاء بالمساواة والعدالة وأمر بالتعاون على البر والتقوى، كما شرع التسامح بين كافة الشعوب، وفي نظرنا نحن العرب ندعو أن يسري مفعول هذه القاعدة (أي قاعدة التسامح)، في المحيط الديني والعقائدي والاجتماعي، وأبناء قبيلة (بني شيبان) - بكافة متفرعاتها - يأتون في الطليعة في الدعوة والعمل الى حفظ الانساب الدالة على احياء المكارم والفضائل بما يعزز وحدة المجتمع وجمع الكلمة وتحقيق الأهداف السامية والمثل العليا التي أمرنا الله بها وأكدت عليه السنة النبوية وهدي السلف الصالح.

هذا والله من وراء القصد

المؤلف

جميل ابراهيم حبيب

^١ - المزهر في علوم اللغة للسيوطي ج ١ ص ١٩٠، القاهرة، الطبع بلا تاريخ، الطبعة الاولى.

^٢ - أي قوانين (علم هنسة الوراثة).

العرب وعلاقة بني شيبان بهم

العرب حسب قول الجوهرى (جيل من الناس وهم أصل الأمصار، والأعراب مكان البادية)... والتحقيق (ان اسم العرب يشمل الجميع، والأعراب نوع منهم) ^(١)، وقد ذكر صاحب العبران لفظ العرب مشتق من العراب وهو البيان أخذاً من قولهم أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان سموا بذلك لان الغالب عليهم علم البيان... الخ ^(٢).

والعرب أمة ^(٣) عريقة في التاريخ، وقبل توضيح صلة بني شيبان بالعرب عامة فلا بد من الإشارة الى التقسيمات الرئيسة التي تفرعت منها جميع القبائل العربية، وعلى هذا يمكن تقسيم العرب من حيث الانتماء وياتفاق علماء الانساب والتواريخ الى قسمين:

١- العدنانيين: (جدهم عدنان)، ويرجعون بنسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام، ومنازلهم شمال بلاد اليمن في تهامة والحجاز ومشارف العراق وبلاد الشام.

^١ - فلاند الجمان في التعريف بقبائل عريان الزمان للفلقشندي ص ١٢ (الفصل الثاني)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٧٠هـ / ١٩٨٢م.

^٢ - الابانة والفصاحة في التعبير.

^٣ - كلمة "أمة" في اللغة، تأتي لمعان عدة، فهي تعني: كل جماعة يجمعهم أمر ما، إما دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، سواء أكان ذلك الامر الجامع تسخييراً أو اختييراً، وجمعها أمم، وقوله تعالى: "كان الناس أمة واحدة" أي: صنفاً واحداً، وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله: "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة" أي في الايمان، ومن معانيها ايضاً: "الملة والدين" ومنه قوله تعالى: "أنا وجدنا آباءنا على أمة" أي: على دين مجتمع ومن معانيها ايضاً: "الحين الزماني" قال تعالى: "واذكر بعد أمة" أي بعد حين من الزمان، ومن معانيها ايضاً "الفرد الواحد" اذا كان قوياً شديداً في أمر ما، يقال: فلان أمة وحده في علمه، أو صنعته ومنه قوله تعالى: "ان ابراهيم كان أمة قانتا لله" أي قائماً مقام جماعة في عبادة الله، وهذا من باب دلالة اللفظ على معان عدة وهو كثير معروف في لغتنا العربية (منقول بتصريف من مفردات الأصلهاني).

وتتفرع من العدنانيين قبيلة قريش، وهي قبيلة النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، التي انتهى إليها الشرف والفخر بظهور هذا النبي الكريم فيها للبشرية كافة^(١).
وتنقسم العدنانية أولاً إلى فرعين كبيرين:

١- عك.

٢- معد.

ثم انقسمت معد إلى فرعين آخرين هما:

١- فنص.

٢- نزار.

وللعدنانية فروع كثيرة ومدونة في كتب الانساب والتواريخ وتراجم الاعلام^(٢) ولعل قبيلة بني شيبان ومتشعباتها، التي تفرعت منها، هي إحدى أهم كبريات تلك القبائل العدنانية عبر العصور والاحقاب... وهي موضوع دراستنا.

٢- القحطانيين: (جدهم قحطان) ويمت صلة القحطانيين بالعرب العاربة ومهدهم الأصلي اليمن، ومنها انتشروا بعد ذلك، وينسبهم قدماء النسابة المحققين، والمؤرخين المشهورين إلى:

قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

وللعلم أنّ عدنان وقحطان الجدّين الرئيسين للعرب والتي منهما تفرعت الاصول العربية وأشتبكت وتمازجت وتصارهت فيما بعد، ويلتقيان مع بعض في أباء ليست

^١ - جاء في بيان فضل قريش عن ابن عباس (رضي الله عنه) وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشاً، قال: بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئاً من الغث والسمين إلا أتت عليه يقال لها القريش..
وانشد:

وقريش هي التي تسكن البد ... ر سميت قريش قريشاً

تأكل الغث والسمين ولا تش ... رك منه لذي جناحين ريشاً

أخرجه الهاشمي... راجع هامش ص ٧ من كتاب (العشائر الزيدية في العراق) تأليف جميل ابراهيم حبيب عن كتاب (ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى) ص ١٩ - ٢٠ تأليف الحافظ محب الدين الطبري، بتقديم ومراجعة جميل ابراهيم حبيب، دار القادسية، بغداد، ١٩٨٣ م.

^٢ - يراجع على سبيل المثال من كتب الانساب المشهورة (كتاب الانساب) لابن حزم الظاهري، و (سيانك الذهب) للسويدي... و (نسب قريش) للمصعب الزبيري و (المقتضب) لياقوت الحموي، اضافة الى (تاريخ يعقوبي) لليعقوبي و(تاريخ الامم والرسل) للطبري، والجزء الازل من تاريخ (مختصر اخبار البشر) لأبي الفدا... الخ.

بعيدة، وفق مقاييس التقسيمات الزمنية لتطور وتفرع الانساب، بل يعود ذلك الى زمن قريب جداً، لا يعدو بعض الاجداد، فقد ورد في "التنبية والاشراف" للمسعودي: "ولانتازع بين النزارية، وهم ربيعة (ومنهم بني شيبان) ^(١)، ومضر الصريحان من ولد اسماعيل وايد وانمار على ما فيهما من التنازع، بنو نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن مقوم بن ناخور بن تيرغ بن يعرب بت يشجب بن نابت بن قنذار بن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام.

وقيل انه: نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن يامر بن يشجب بن يعرب بن الهميح بن صابوح بن نابت بن قيذار بن اسماعيل عليه السلام، وبين اليمانية وهم حمير وكهلان ابناء سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن نوح وغيرهم من جرهم وحضرموت ابني عامر... ^(٢)، وابراهيم (والد اسماعيل) ^(٣) هو: ابراهيم بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح واحتجوا لذلك بقول الشاعر:

وابو قحطان هود ذي الخفف

الى أن يقول: "والقوم أعرف بأنسابهم، بنقله الباقي عن الماضي قولاً وعملاً موزوناً انهم: من ولد قحطان بن عابر لا يعرفون غير ذلك" ^(٤).

وهكذا فالعدنانيين القدامى - اجداد بني شيبان - والقحطانيين وبموجب الروايات الواردة، يلتقيان عن قرب مع بعض في عابر الجد الاعلى للطرفين وهذا السبب نفسه جعل كثيراً من العدنانيين والقحطانيين ينصهرون - أحياناً - معاً عبر مراحل الزمن... والأمثلة والشواهد كثيرة.

وقد فطن بعض الشعراء الى ذلك، فأشار الى بعض ما تمخضت عنه النتائج المتولدة من تناسل ذرية عدنان وقحطان معاً وخص بالذكر - على سبيل المثال - منهم، بني هاشم، فقال من ضمن ما قال:

يابني هاشم أعزة عدنا ن وقحطان يأعز الأعزاء

^١ - عبارة ومنهم (بني شيبان) اضافة للتوضيح.

^٢ - التنبية والاشراف للمسعودي ص ٦٩.

^٣ - بين القوسين اضافة لاجل الايضاح مع بعض التصرف.

^٤ - التنبية والاشراف، المسعودي، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م سلسلة "من كتب التاريخ".

وغيرها من الامثلة التي يطول بنا الاستشهاد بها، فليس بني هاشم فقط كانوا من النتاج المشترك والمولد للقحطانيين والعنانيين، بل هناك قبائل عديدة، وبيوتات عربية بارزة، منتشرة هنا وهناك، ليس بوسعنا هنا ذكرها بالتفصيل، جمعت بين مزاي عدنان وقحطان بسبب المصاهرات والاختلاطات الجارية بينهما، ومن الجدير بالذكر انّ (لبنى شيبان) العدنانية علاقات دائمية بحكم موقعهم الجغرافي وانتشارهم السكاني مع الفئات القحطانية في الحجاز واليمن والعراق قبل وبعد الاسلام بل وتطورت اكثر فاكثر بعد انتشار الدين الاسلامي، الذي لعب الشيبانيون مع اخوتهم العرب دوراً كبيراً في توسيع قاعدته، والعمل على تعزيزه ونصره بكل الوسائل المتاحة لديهم.

امتزاج القحطانيين بالعنانيين أجداد بني شيبان في العراق

لقد اختلط العدنانيون بالقحطانيين - في العراق - الى درجة اننا لا نجد عشيرة قحطانية إلا بجانبها عشيرة عدنانية، وكانت الاواصر والعلاقة تنمو بينهما يوماً بعد يوم، بل تزداد قوة على قوة لتخدم ظروفهم الحياتية التي تشدهم ببعض وتحثهم على التعاون ^(١) وتبادل المصالح المشتركة في تقسيم المسؤوليات التي تفرضها الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ضمن وحدة أهداف الامة والعقيدة.

وهذه الحالة تنطبق بالضرورة على أفراد قبيلة بني شيبان في كل مناطق العراق، حيث تربطها بالقبائل والعشائر الاخرى حلقات وثيقة من المصاهرات وتبادل الزواج والمساهمة البناءة في التعاون الاجتماعي وخدمة الاهداف التي تنشدهم الخير للوطن والامة، وذلك تجسداً للقيم العربية العليا واستمراراً على خطى اجدادهم النشامى الذين ضربوا أروع الأمثلة في التأريخ في الفروسية والكرم والفتوة والوفاء وسائر الاخلاق العربية السامية الاخرى.

١- راجع كتاب (المدخل في تاريخ الادب العربي) للعلامة محمد بهجة الاثري، بغداد، مطبعة الجزيرة، ١٣٥٠هـ، وانظر كتاب (العشائر الزيدية في العراق) ص ١٠-١١ تأليف جميل ابراهيم حبيب، بغداد، دار ابن النديم، ١٩٩٠م، الطبعة الاولى.

مآثر بني شيبان التاريخية قبل وبعد الاسلام

في الحقيقة انّ الباحث الحصيف ليوافه صعوبة كبيرة، ومن ثم يبذل جهداً مضنياً جداً، لاعطاء حجم وابعاد هذا الموضوع بما يستحقه من الاهتمام والتبسيط من كل جوانبه، وذلك لعدم ظهور (دراسة خاصة غطت جوانب حياة هذه القبيلة العربية (من قبل)، وانما كانت المعلومات مبعثرة في ثنايا المصادر ومتفرقة في بطون الكتب التاريخية والادبية والجغرافية) ^(١) ولكن بالرغم من ذلك فلا ينكر ما لهذه القبيلة العربية العريقة من دورها بارز ولامع (في تاريخ العرب قبل وبعد ظهور الاسلام، وخاصة دور القيادي في تزعم نضال القبائل العربية ضد الطامعين في ارضهم من الغزاة الاجانب، وبالاخص الدولة الساسانية، اذ كان لبني شيبان ماثرة عظيمة في التاريخ العربي حينما غير موازين القوى في شمال جزيرة العرب لأول مرة في تاريخ العرب قبل ظهور الاسلام، عندما استطاعوا دحر اكبر امبراطورية عظيمة في ذلك الحين، ألا وهي الامبراطورية الساسانية، في معركة ذي قار، وبذلك زرعوا الثقة في نفوس القبائل العربية، ومهدوا الطريق للعرب المسلمين المحررين من القضاء التام على الامبراطورية الساسانية ونفوذها في شرق الجزيرة العربي وشمالها). ^(٢)

(أضافة الى ذلك أن قبيلة بني شيبان كانت من اوائل القبائل العربية النواقة للعمل الجماعي، وأزالة عوامل الفرقة والتناحر بين القبائل العربية قبل الاسلام) ^(٣). وكان موقف بني شيبان من الاسلام ايجابياً، اذ تم لقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) بممثليهم قبل الهجرة، وكانت أستجابتهم له جيدة ولدعوته في فترة انشغالهم باعداد العدة لمجابهة الفرس في ذي قار، وما قدموه للرسول (صلى الله عليه وسلم) من عروض المساعدة أيضاً، بعد ارسالهم وفداً من جانبهم الى المدينة لاعلان اسلامهم ^(٤) جميعاً.

^١ - بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي والاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي، محمود عبد الله ابراهيم العبيدي، ص ٧.

^٢ - المصدر السابق، نفسه، ص ٧.

^٣ - المصدر السابق، نفسه، ص ٧ كذلك.

^٤ - المصدر السابق، نفسه، ص ٩ - بتصرف -.

وهذه مفخرة سبق بها بنو شيبان غيرهم من القبائل العربية القاطنة في العراق.

ثم برز موقفهم من جديد، في معارضة الردة المشؤومة، وما قدموه من دعم واسناد لنصرة مبادئ الاسلام وما قاموا به من جهود دبلوماسية لمنع بطون بكر القاطنة في البحرين من الارتداد عن دين الاسلام، وكان لموقعهم هذا أثر واضح في القضاء على الردة قضاءً مبرماً وخاصة قطع الطريق للمرتدين من الهرب الى العراق.^(١)

ثم لمع دور بني شيبان اكثر فاكثُر (في حروب التحرير في العراق، وكيف اتصل زعيم بني شيبان المثنى بن حارثة بالخليفة الراشدي ابو بكر (رضي الله عنه)، طالباً منه الجهاد ضد الفرس طواعية ورغبة منه وقومه في ذلك، وما قاموا به من فعاليات عسكرية مشتركة مع قوات العرب المسلمين بقيادة خالد بن الوليد، ثم قيادتهم للمعارك اللاحقة، وخاصة بعد رحيل خالد الى الشام، في: بابل، والجسر، والبويب، والتي لها أثر بالغ في التمهيد للقضاء لقضائر مبرماً على الدولة الساسانية الحاكمة وطرده الفرس والى الابد من أرض العراق وارجاعه الى حظيرة العروبة والاسلام)^(٢).

ثم اشتركت مع القوات العربية المتدفقة من الحجاز والمقاتلة بعد القادسية، من أجل نشر الاسلام، اذ كان دور بني شيبان (في الفتوحات العربية الاسلامية) آنذاك وفي كل الجهات دوراً يشار اليه بالتسجيل والاكبار.

الموقع الجغرافي لبني شيبان ونسبهم^(٣)

لقد كان عدد بني شيبان يلفت النظر وذلك لما بلغوه من الكثرة، والقوة، والانتشار، في مناطق واماكن متعددة من البلاد العربية قبل الاسلام لذلك كانت قبيلتهم في عداد القبائل المهمة والبارزة والتي كان يُحسب لها شأنها من حيث مركزها ونفوذها.

وينفرد البكري بذكر تهامة وغورها^(٤) على انها أقدم المواقع الجغرافية لسكن قبائل ربيعة بشكل عام، ويكر، وشيبان، بشكل خاص.

^١ المصدر السابق، نفسه، ص ٩ يتصرف.

^٢ - المصدر السابق، نفسه، ص ٩.

^٣ - اعتمدنا في هذا الفصل على الدراسة التي تقدم بها الاستاذ محمود عبد الله ابراهيم العبيدي، في كتابه (بنو شيبان ودورهم في التأريخ العربي والاسلام حتى مطلع العصر الراشدي)، وذلك لأهميته، (ص ١٧-٣٥). مع الاشارة الى هوامشها قدر الحاجة ومع بعض التصرف عند الضرورة.

^٤ - البكري: معجم، ج ١ ص ٦٧.

ويذكر ان منطقة تهامة التي كانت منازل ربيعة ومضر ومن كان معهم دخیلاً أو مجاوراً لهم، بالاضافة الى قبائل أخرى، قد كثروا وتضاعف عددهم وتضايقوا في منازلهم، الامر الذي ادى الى انتشار ربيعة فيما يليهم من بلاد نجد وتهامة، وخاصة قرن المنازل وحصن وعكابة وركبة وحنين وغمرة أو طاس وذات عرق والعقيق وما جاورها من نجد.^(١)

ويمكن ان نستنتج من ذلك ان ديار قبائل ربيعة كانت لفترة طويلة من الزمن في تهامة، وان كثرة سكانها هي التي استدعت الى رحيلها ^(٢).

ثم حصل نزاع بين قبائل ربيعة، الامر الذي ادى الى انتقال رئاسة ربيعة من النمر الى بني يشكر بن بكر بن وائل، وادى الى افتراق بني ربيعة ايضاً، فنزلت بعض قبائل ربيعة البحرين، وهجر، والجوف، والعيون والاحساء ^(٣).

والبعض الآخر ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة وما جاورها من البلاد وانتشروا بها^(٤) فكانت منازلهم بالذنائب وواردات والأحص وشبيت، وبطن الجريب والتغلمين وما بينها وجاورها من المنازل^(٥).

ويذكر البكري الى ان بعض قبائل ربيعة ومنهم أكلب بن ربيعة بن نزار قد اتجهت نحو اليمن فحالفت اهله، ويقوا على أنسابهم ^(٦). أما أبو حنيفة من بكر بن وائل، فقد اتخذوا من اليمامة مستقراً لهم. ^(٧)

^١ - البكري: معجم، ج ١ ص ٦٧.

^٢ - ذكر الالوسي ان رحيلهم الى الاماكن المشار اليها في الجزيرة العربية كان بعد خراب مأرب، انظر الالوسي: بلوغ الادب، ج ١ ص ١٧ وهذا مبالغ فيه لان سد مأرب كان قائماً الى سنة ٥٤٨ م.

^٣ - البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل البحرين بالبصرة و عمان من الجزيرة العربية وعمان آخرها ومدينتها هجر، وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوماً، وبينها وبين عمان مسيرة شهر، وهجر بفتح اوله وثانيه هي قاعدة البحرين، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، والجوف "واد باليمامة لبني امرئ القيس ابن زيد مناة" والعيون موضع البحرين والاحساء هي مواضع من بلاد العرب: احساء بني سعد بحذاء هجر ومدينة بالبحرين وهو ايضاً ماء لجدينة طي، بأجا، واحساء بني وهب وهو ايضاً لقى.

انظر حول البحرين، مرصد الاطلاع للبيداي ج ١ ص ١٦٧ وعن هجر ج ٣ ص ١٤٥٢، وعن الجوف ج ١ ص ٣٩٠ والعيون ج ٢ ص ٩٧٩ وعن الاحساء ج ١ ص ٣٦-٣٧.

^٤ - معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ١ ص ١٤٩ فما بعد.

^٥ - المصدر نفسه ج ١ ص ١٤٩، معجم ما أستعجم للبكري ج ١ ص ٨٢.

^٦ - معجم ما أستعجم، البكري ج ١ ص ٨٢.

^٧ - المصدر نفسه: ج ١ ص ٨٢ فما بعد.

ولكن إقامة أغلب قبائل ربيعة وخاصة بكر وتغلب ابني وائل التي كانت في بلادهم والتي أشرنا إليها وهي ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة لم تدم، إذ انتهى استقرارهم بها مع بداية حرب البسوس التي دارت بين قبيلتي بكر وتغلب^(١)، وفي أواخر القرن الخامس للميلاد تقريباً^(٢).

هذه الحرب التي استمرت لفترة طويلة والتي كان لوقائعها أثر كبير في انتقالهم الى بلاد أخرى، ويؤكد البكري ذلك بقوله: "... فلم تزل الحروب والوقائع تنقلهم من بلد الى بلد، وتنفيهم من ارض الى ارض"^(٣).

وحينما وضعت الحرب أوزارها، انتشرت بكر بن وائل وعنزة وضبيعة باليمامة فيما بينها وبين البحرين، "الى البلاد"^(٤) ويذكر الاخنس بن شهاب التغلبي وكان من رؤساء تغلب وشعرائها:

ويكر لها بر العراق وان تشأ يحل دونها من اليمامة حاجب

ومما هو جدير بالذكر أن اول مكان انتقلت اليه بني شيبان ماء يقال له النهي من أرض نجد^(٥).

وان انتقالهم من أماكنهم القديمة الى جنوب العراق، كان بسبب الكساد الذي فرضته حرب البسوس والذي شل حركتهم، اضافة الى ما أصاب الجزيرة من قحط^(٦)، وقلة امطار^(٧)، مما حدا بهم الى الانتقال الى جنوب العراق طلباً للعيش والاستقرار.

ونظراً لاقتران تاريخ بني شيبان بالقبيلة الام بكر بن وائل، ولتداخل منازلهم لابد لنا ان نذكر منازل بكر بن وائل، وما أشارت اليه المصادر بصورة مستقلة من منازل بني شيبان، لاعطاء صورة واضحة عن التوزيع الجغرافي لمناطق سكنى كلتا القبيلتين^(٨).

١- المصدر نفسه: ج ١ ص ٨٣ فما بعد.

٢- تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي ج ١ ص ٢٥٧، وشرح ديوان امرى القيس للسندوبي ص ٢٤١.

٣- معجم ما أستعجم، البكري، ج ١ ص ٨٥.

٤- معجم ما أستعجم، البكري، ج ١ ص ٨٦.

٥- العقد الفريد، ابن عبد ربه: ج ١ ص ٢١٧ والكامل لابن الاثير ج ١ ص ٥٧٢.

٦- الفتوح، ابن اعثم، ج ١ ص ٨٨.

٧- عيون الاخبار، ابن قتيبة، ج ٣ ص ٢٤٤-٢٤٥.

٨- بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي والاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي، محمود عبد الله ابراهيم العبيدي ص ١٩-٢٠.

منازل بكر بن وائل قبل الاسلام^(١)

تذكر المصادر الجغرافية والادبية المواضع التي كانت قبيلة بكر قد اتخذت منها منازل، عبر الفترات التاريخية لتجوالها وترحالها في وسط الجزيرة العربية بعد خروجها من تهامة، وإذا ما استثنينا بني حنيفة بن بكر بن وائل الذين لم يدخلوا في حلف مع البطون الاخرى لقبيلة بكر لكونهم أهل مدر^(٢). والذين استقروا في اليمامة وسط ديار مضر وانقطعوا عن قومهم اذ كانوا "لا ينصرون بكرأ ولا يستنصروهم"^(٣) يمكننا أن نحدد منازل بكر حسبما ذكرتها المصادر.

لقد ورد ذكر بكر بن وائل لأول مرة في حدود القرن الرابع الميلادي اذ كانوا في ذلك الوقت يخرجون من البحرين واليمامة، للاغارة هم واحلافهم من تميم وعبد القيس على اطراف العراق^(٤). وقد ذكر الطبري ان سابور الثاني ذا الاكتاف (٢٠٩م - ٣٧٩م) سار الى البحرين ووضع السيف فيهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وأسر عدداً واسكنهم كرمان من بلاد فارس^(٥).

ويبدو ان المعلومات عن منازلهم وتاريخهم بشكل عام قبل هذا التاريخ كانت قليلة ومن الصعب الركون اليها، ومن المحتمل أن ما ذكرته المصادر عن منازلهم يقع بعد القرن الرابع الميلادي، ولعل ابرز منازلهم:

ذات رجل: وهي من ارض بكر بن وائل تقع قرب اليمامة من جهة البحرين^(٦).
الخرج: قوى باليمامة كثيرة فيها اراضي خصبة مزروعة بالنخيل لبطون بكر بن وائل^(٧).
البحرين: يذكر ياقوت في معجمه بأن البحرين كان يسكنها خلق كثير من بكر بن وائل بالاضافة الى قبائل عبد القيس وميم^(٨).

١ - المصدر السابق ص ٢٠ وما بعدها.

٢ - النقائض، أبو عبيدة، ج ٢ ص ٧٢٨.

٣ - الأغاني، الاصفهاني، ج ١١ ص ٣١٧.

٤ - دائرة المعارف الاسلامية: مادة "بكر"، الترجمة العربية.

٥ - تاريخ البلدان والملوك للطبري ج ٢ ص ٥٧.

٦ - معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٢ ص ٧٥٥، ايضاً معجم ما استعجم، البكري ج ٢ ص ٦٤٠.

٧ - كتاب الامكنة والمياه والجبال، الزمخشري، ص ٥٠٨.

٨ - المصدر السابق، ياقوت الحموي، ج ١ ص ٥٠٨.

الاعدرة: وهي أعدرة السيدان، موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين قريب من البحر، ذكره المخبل السعدي في أشعاره:

وأرى لها داراً باعدرة السيدان لم يدرس لها رسم
الارماداً هامداً دفعت عنه الرياح خوالد سحم^(١)

زبالة: موضع من اعمال المدينة^(٢). كانت منازل بكر بن وائل وعليها أغارت تميم بقيادة أبي جعل أخي بني عمرو بن حنظلة ومعه الأقرع بن حابس في فرسان من تميم على بكر بن وائل^(٣).

الأفاكل: موضع باليمامة، أيضاً من ديار بكر^(٤).

خساف: مفازة بين الحجاز والشام وهي موضع في ديار بكر قال الاعشى:

ظبية من ظباء بطن خساف أم طفل بالجو غير ربيب^(٥)

شاجب: موضع في ديار بكر، وقد ورد ذكره في شعر الاعشى شاحب كما في قوله:

ومنا ابن عمرو يوم أسفل شاحب يزيد وألهمت خليه غدوتها^(٦)

الفراض: موضع قرب فليج بين البصرة واليمامة من ديار بكر بن وائل^(٧).

الخوع: أرض في ديار بكر، وبهذا المكان قُتل زيد الفوارس بن حصين الضبي، قُتلته بكر

بن وائل، وقد رثاه قيس بن عاصم على لسان منقوسة بنته وكانت عند قيس:

لقد غادر السعدان حزماً ونائلاً لدى جبل الامرار زيد الفوارس

فلو كان صاحب الخوع لم نَقْظ سدوس وشيبان ذات العرائس^(٨)

١- المصدر نفسه، ج ١ ص ٣١٨.

٢- معجم ما استعجم، البكري ج ٢ ص ٦٩٤.

٣- النفااض، ابو عبيدة، ج ٢ ص ٦٨٠.

٤- معجم ما استعجم، البكري، ج ١ ص ١٧٥-١٧٦.

٥- المعارف الاسلامية، مادة بكر، الترجمة العربية.

٦- المصدر السابق، البكري، ج ٢ ص ٤٤٩.

٧- المصدر السابق، البكري، (شاجب وشاحب) ج ٣ ص ٧٧٣-٧٧٥.

٨- معجم البلدان، الحموي، ج ٣ ص ٨٦٤.

٩- المصدر السابق، البكري، ص ٥١٨.

ويمكن أن نستنتج من شعر قيس بن عاصم أن أرض الخوع كانت من ديار سدوس وشيبان كما ورد في البيت الثاني من شعره^(١).

عويرضات: موضع في ديار بكر^(٢). والزور موضع بين أرض بكر وتميم وربما كان من المواضع المشتركة بين القبيلتين.

النباج: موضع بين البصرة واليمامة بينه وبين اليمامة مسير يومين لبكر بن وائل. وروى الأزهري أنه في بلاد العرب نباجان الأول على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر بحداء فيد والآخر نباج بني سعد بالقريتين^(٣) وقال أبو عبيدة: "النباج والثيثل موضعان متدانيان بينهما دوحة ينزلهما اللهازم^(٤) من بك"^(٥).

كلاوتان: وهما مائتان في بادية البصرة باتجاه كاظمة^(٦).

عين التمر: وفيها قبيل من بكر بن وائل، ويقال أن نصيراً والد موسى قائد الشمال الأفريقي في زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ - ٧٠٥م/ ٩٦هـ - ٧١٥م) هو من سبي عين التمر حيث روي أن خالداً أصابة مع علوج فيها وادعوا أنهم من بكر بن وائل^(٧) ومن منازل بكر الأخرى الغطاط^(٨).

وفطيمة وقد ذكرها الاعشى في شعره:

نحن الفوارس يوم العين ضاحية جنبي فطيمة لامليل ولاعزل^(٩)

وذات العنقر وكلبة^(١٠) ومثقب^(١١) وحريث^(١٢).

١- بنو شيبان، العبيدي، ص ٢٢ وقبلها و بعدها.

٢- معجم ما استعجم، البكري، ج ٣ ص ٩٨٢-٩٨٣.

٣- المشترك وصفاً والمفترق صلفاً، ياقوت ص ٤١٤-٤١٥.

٤- اللهازم هم: بنو قيس بن ثعلبة وحلفاؤهما عنزة، وتيمم اللات بن ثعلبة وحلفاؤهما عجل، انظر: النقائض، أبو عبيدة، ج ٢ ص ٧٢٨.

٥- الروض المعطاء، الحميري، ص ٢٩٨.

٦- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٤ ص ٢٩٨.

٧- الروض المعطاء، الحميري، ص ٣٣.

٨- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٣ ص ٨٠٧.

٩- معجم ما استعجم، البكري، ج ٤ ص ١٠٢٥.

١٠- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٣ ص ٧٣٦.

١١- المصدر نفسه، ج ٤ ص ٢٩٩.

١٢- دار المعارف الإسلامية "مادة بكر" الترجمة العربية.

وربما اتخذت بكر بم وائل من حضرموت مسكناً لها في فترة من فترات تاريخها ثم نأت عنها كما نستدل من شعر الاعشى حيث قال:

طال الثواء على تريم وقد نأت بكر بن وائل ^(١)

وتريم هي إحدى مدينتي حضرموت والآخرى شيام ^(٢)، ويشك البكري في أن نريم يقصد بها موضعاً وربما استخدمها الاعشى في شعره للضرورة الشعرية أو يقصد بها منطقة غير تريم حضرموت ^(٣) وهو الأرجح.

كما ذكر الاعشى في شعره مواضع أخرى ذكر فيها بعض منازل قومه من بكر بن وائل كقوله:

حل أهلي ما بين درنا فبادولي وحلت علوية بالسخال ^(٤)

ودرنا وبادولي موضعان من أرض اليمامة، وقيل ببادولي موضع في سواد بغداد ^(٥). ولعل أقصى ما وصلت إليه منازل بكر بن وائل قبل الاسلام الشيبطان فذكر أبو عبيدة، أن بكرًا كانت قد سكنت لعلًا ^(٦). وهي منطقة واقعة بين الكوفة والبصرة كانت مجدبة ^(٧)، وكانت بعض بني تميم يسكن الشيبطان وكانت أرضاً مخصبة، فأزاحتهم بكر عنها وسكنوها وذلك قبل أن يدخلوا الاسلام فلما أثارهم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وصحبه وسلم) أسلموا ^(٨).

وبذلك يكون الشيبطان، آخر المنازل بكر بن وائل قبل اسلامهم في حدود عام ٥٨ هـ ^(٩).

^١ - معجم ما أستعجم، البكري، ج ١ ص ٣١١، أيضاً، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ١ ص ٨٤٩.

^٢ - نزهة المشتاق للادريسي، قسم الجزيرة والعراق، تحقيق ابراهيم شوكت، ومجلة العرب ج ١، ٤، لسنة ١٩٧٠ و٥٥، ٦، لسنة ١٩٧١م، دار اليمامة، الرياض، ص ٤٣٧.

^٣ - معجم ما أستعجم، البكري، ج ١ ص ٣١١.

^٤ - معجم ما أستعجم، البكري، ج ١ ص ٤٦١.

^٥ - معجم ما أستعجم، البكري، ج ١ ص ٤٦١.

^٦ - قال ابن ولادة (طلع من آخر الواد الى البر، ما بين البصرة والكوفة وقال غيره نلع ببطن فليح وقيل هي الجزيرة...)

^٧ - النقااض، أبو عبيدة، ج ٢ ص ١٠٢٠.

^٨ - معجم ما أستعجم، البكري، ج ٤ ص ١١٥٦-١١٥٧.

^٩ - اختلف الجغرافيون حول من نزل الشيبطين من القبائل فذكر البكري في معجمه ج ٢ ص ١١٥٦ إنها من منازل تميم، وقال الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ٣٢٧ انها ماء لبكر بن وائل مستشداً بقول الاعشى: بالشيبطين مهاة تبغى ذرعا...

ومن الاماكن التي ذكرت اعلاه يمكن أن نستدل بأن منازل بكر تشمل المناطق المحصورة "من اليمامة الى البحرين الى سيف كاظمة الى البحر (أي الخليج العربي) فالابله فهيت، كما يؤكد الهمداني"^(١).

وتحديد الهمداني يشكل الخارطة الجغرافية لمنازل بكر بن وائل منذ انتقالهم من تهامة الى صدر الاسلام^(٢).

ومما هو جدير بالذكر ان الهمداني أضاف مواضع اخرى بالاضافة الى ما ذكرناه وعدها من منازل بكر الا أننا نشك في صحة نسبتها الى بكر، لعدم ورودها في المصادر الجغرافية الاخرى^(٣)، أو أن الهمداني يذكر هذه المنازل في زمانه.

المواضع المشتركة بين بكر وتغلب

ومن المواضع المشتركة بين قبيلتي بكر وتغلب الفياض^(٤) وذو الخناصر^(٥) والحماطة^(٦)... وكانت هذه المواضع مساكن كليب ورهط من بكر وتغلب قبل قيام حرب البسوس بين القبيلتين، ومن المواضع المشتركة الاخرى الأحص وشبيث^(٧) وربما سوقة كانت ايضاً من المواضع المشتركة، وهي هضبة بنجد كانت لبكر وتغلب وقعة فيها^(٨). ويقع جبل ابان في ديار بكر وتغلب ايضاً^(٩). وكذلك وادي المثنوي^(١٠).

^١ - صفة الجزيرة العرب، الهمداني، ص ٣١٩.

^٢ - ومن جبال بكر اسود العشاريات، (صفة جزيرة العرب للهمداني) ص ٣١٩ ومن مياههم الثرثار الواقعة بين سنجار وتكريت (المشترك وصفاً والمفترق صغفاً) لياقوت الحموي ص ٢٤، ايضاً (معجم البلدان) للحموي ج ٤ ص ٤٧١.

^٣ - انظر حول المواضع: (صفة جزيرة العرب) للهمداني ص ٣٣١.

^٤ - معجم ما استعجم، البكري، ج ٤ ص ١٠٣٩.

^٥ - المصدر نفسه ص ٥١١.

^٦ - المصدر نفسه ص ٤٦٧.

^٧ - معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٢ ص ١٤٩، ايضاً معجم البكري ج ١ ص ١١٨.

^٨ - معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٣ ص ١٩٩.

^٩ - صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص ٣٣١.

^{١٠} - دائرة المعارف الاسلامية، مادة بكر، الترجمة العربية.

منازل بني شيبان قبل الاسلام

اقترن تاريخ بني شيبان بتاريخ قبيلة بكر بن وائل وخاصة بعد أن أصبحت رئاسة بكر بن وائل بقيادتهم^(١). ويبدو ان زعامة شيبان لبكر قد بدأت مع بداية زعامة كليب بن ربيعة التغلبي لقبيلتي بكر وتغلب وذلك بحدود العقد العاشر من القرن الخامس الميلادي^(٢). ولعلها اصبحت اكثر استقلالية بعد نشوب الحر بين القبيلتين في قيادتها لبكر، واستناداً الى ذلك يمكن القول اننا حينما حددنا منازل بكر لا يعني ذلك ان بني شيبان لم يكن لهم مستقر بها وهي زعيمة القبيلة، عليه فاتنا سنذكر في هذا البحث ما أشارت اليه المصادر من منازل بني شيبان بصورة مستقلة وكما يلي:

يبدو أن قبيلة بني شيبان سكنت تهامة كبطن من بطون القبيلة الأم بكر وكانوا هم وبني جشم^(٣) من تغلب في منزل واحد^(٤)، وربما تكون تهامة أقدم منازلهم. ثم اتخذوا من اليمامة مستقراً لهم^(٥)، وكانت منازلهم بها في القرية وتشير المصادر الى أماكن ومواضع في الجزيرة العربية والعراق واعتبرتها من منازلهم منها، قشاوة، وكانت بها وقعة لبني شيبان على سليط بن يربوع من تميم^(٦). وقشاوة موضع متصل بنقا الحسن^(٧)، من أرض الدهناء^(٨). ومن منازلهم بأرض نجد جدية حيث يذكر ياقوت انها كانت داراً لبني شيبان^(٩) واعلى بريك^(١٠)، كانت منازل بني نفيح من بني شيبان أيضاً. وسكن بني شيبان الجزيرة الفراتية، وكانت معهم خزيمة بن لؤي.

١- تاريخ يعقوبي، ج ١ ص ٢٥٦-٢٥٧.

٢- دائرة المعارف الاسلامية، مادة بكر، الترجمة العربية.

٣- بنو جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تميم بن تغلب: انظر: جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٢٨٧.

٤- شرح ديوان امرئ القيس حسن السندوي ص ٢٤٦.

٥- الفتوح، ابن اعثم ج ١ ص ٨٨.

٦- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٤ ص ١٠٢.

٧- معجم البكري ج ٣ ص ١٠٧٥.

٨- معجم البكري ج ١ ص ٢١٥.

٩- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٢ ص ٤٣.

١٠- بريك: بلد باليمامة وبريك أيضاً موضع في طريق عدن، والمقصود بأعلى بريك هو الموضع الموجود

باليمامة. انظر (معجم البلدان) ياقوت الحموي ج ١ ص ٦٠٠.

ومن المحتمل انهم كانوا في حلف مشترك معهم نظراً لسكناهم في منطقة واحدة، ويبدو ان سكنهم في الجزيرة الفراتية قد حصل بعد حرب البسوس، ومن منازلهم ايضاً قياض وهو موضع بين الكوفة والشام، ويذكر ياقوت ان سكنته قوم من شيبان وكندة، ومن قياض يرتحل الى عين اباغ^(١).

وفسر أبو عبيدة في النقااض قول جرير

إذا فوزت عن نهر بين تقاذفت بحدراء دار لا تريد لتجمعا^(٢)

بان نهر بين^(٣) من ديار بني شيبان بالحيرة.

ومن منازلهم الاخرى محلة تحمل اسم القبيلة شيبان في موقع البصرة الحالية، وربما يكون من منازلهم بعد الاسلام، أما جفر باعث فهو موضع في ديار بلاد بكر بن وائل منسوب الى باعث بن حنظلة بن هاني الشيباني، ومن قراهم بتا من قرى النهروان من سواد بغداد، ومن المرجح انها من منازلهم بعد الاسلام ايضاً^(٤).

ومن المواضع المشتركة بين بني شيبان وديار بني مرة من تميم "دارة موضوع" قال الحصين بن الحمام المري:

جزى الله افناء العشيرة كلها بداره موضوع عقوقاً ومأثماً^(٥)

ويظهر ان بني شيبان كانوا ينزلون ايضاً أماكن موسمية حسب توفر الماء مما حدا، بالجغرافيين العرب ذكرها على اساس منازل للقبيلة وربما كانت هذه المنازل مؤقتة وهي:

النهبي: نزلت بنو شيبان على ماء النهبي بعد مقتل كليب حيث قال "مره الشيباني اظعنوا عن مجاورة القوم - يعني تغلب - حتى ننظر ماذا يصنعون فظعنوا حتى نزلوا بماء يقال له النهبي^(٦)، وكان قبل ذلك لتغلب^(٧).

^١ - معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٤ ص ٢١١.

^٢ - النقااض، أبو عبيدة، ج ٢ ص ٨٢٩.

^٣ - ذكر البكري في ج ١ ص ٢٠٦، ان نهر بين كورة من كور الاحواز السبعة حيث قال "الاحواز بلد يجمع سبع كور وهي كورة الاحواز وكورة جند يابور وكورة سرق، وكورة نهر تيري، وكورة منافر".

^٤ - معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٣ ص ٣٧٨.

^٥ - معجم ما أستعجم، البكري، ج ٢ ص ٥٢٨.

^٦ - شرح ديوان امرئ القيس، السندوي، ص ٢٥٢.

^٧ - معجم ما أستعجم، البكري، ج ٤ ص ١٣٦٤.

ثيثل: قال الاصمعي: ثيثل ماء لبني شيبان وانشد لابي النجم

ونحن سرنا زمن الزلازل من نلع خمساً الى الثياتل^(١)

أما أبو عبيدة فقد ذكرها على انها منازل الهازم من بكر بن وائل^(٢). وأما ياقوت فقد روى عن نصر بأن ثيثل "بلد لبني حمان وبين النجاج وثيثل روحة للقاصد من البصرة"^(٣).

سلامان^(٤): ماء لبني شيبان على طريق مكة الى العراق وذكر أنه مات بهذا الموضع نوفل بن عبد مناف^(٥)، وهو ماء قديم في الطريق الى تهامة من العراق قبل الاسلام^(٦). المسناة: وهو أيضاً من مياه بني شيبان^(٧)، ذكره الاعشى:

دعا قومه حولي فجاؤوا لنصره وناديت قوماً بالمسناة غيبا^(٨)

ومن مياههم ايضاً مبايض كان لبني أبي ربيعة أحد بطون بني شيبان^(٩) ذو قار: وهو من مياه ومنازل بني شيبان المشهورة قرب الكوفة كما وأنه الموضع الذي حقق به أول نصر عربي على الفرس في معركة ذي قار.

ومن منازلهم حول ذي قار قراقر والجبايات وذو العجرم والغذوان والبطحاء^(١٠). ويذكر ياقوت وحنو ذي قار وحنو قراقر واحد^(١١).

أما كاظمة فذكر أبو الفرج الأصفهاني، أنها منازل بني عجل^(١٢) بينما عدها البكري من مياه بني شيبان^(١٣)، وهو الراجح.

١- معجم ما أستعجم، البكري، ج ١ ص ٣٥١.

٢- معجم ما أستعجم، البكري، ج ١ ص ٣٥١.

٣- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ١ ص ٩٤٢.

٤- معجم ما أستعجم، البكري، ج ٣ ص ٧٤٥.

٥- معجم ما أستعجم، البكري، ج ٤ ص ٧٤٥، والروض المعطار للحميري ص ٣١٨.

٦- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٣ ص ١٢١-١٢٢.

٧- معجم ما أستعجم، البكري، ج ٤ ص ١٢٢٩، وشرح ديوان امرئ القيس، السندوي، ص ١١٥.

٨- معجم ما أستعجم، البكري، ج ٤ ص ١٢٢٩، وشرح ديوان امرئ القيس، السندوي، ص ١١٥.

٩- الكامل، ابن الاثير، ج ١ ص ٦٠٣.

١٠- تاريخ الرسل والملوك للطبري ج ٢ ص ٣٤٩.

١١- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ١ ص ٩٤٢.

١٢- الأغاني، أبو فرج الأصفهاني، ج ١٣ ص ٢٢.

١٣- معجم ما أستعجم، البكري، ج ٤ ص ١١٠٩-١١١٠.

يدلنا على ذلك ما ذكره الطبري عن أبي عمرو الشيباني المحدث (ت ٢٠٦هـ) أنه قال "أذكر أنني سمعت برسول الله عليه السلام وأنا أرى إبلأ لأهلي بكازمة" (١) وهذا لا ينبغي وجود بعض القبائل الأخرى من بكر في كازمة مع بني شيبان، ولكن مياه كازمة كانت بحوزة بني شيبان على الاغلب.

سفوان: يعتقد أن سفوان من المياه المشتركة بين بني مازن من تميم وبني شيبان، وتقع جنوب البصرة الحالية بحوالي (٦٣) ثلاث وستين كيلو متراً بالقرب من جبل سنام، وكانت به وقعة بين تميم وبكر. وقال الوداك بن تميم المازني متوعداً بني شيبان:

رويداً بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سفوان (٢)

وعلى سفوان أمر قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذو الجدين استعمله كسرى عليها (٣) لأسباب سياسية، وكان قيس حاكماً بها في وقت قيام حرب ذي قار بين شيبان والفرس (٤).

وذكر الجغرافيون العرب أسماء جبال ووديان على أنها مواضع لبني شيبان وهي: الطور البري في منطقة الجزيرة باتجاه خراسان، ذكر الهمداني "جبل الطور البري هو أول حدود ديار بكر وهو لبني شيبان وذويها لا يخالطهم إلى ناحية خراسان إلا الاكراد" (٥) ومن جبالهم أيضاً جبل الامرار (٦)، ومن وديانهم وادي الاشافي (٧) وكان في ديارهم (٨)، بالحيرة بالقرب من جبل الأمرار (٩). وربما هذه الأماكن من سكناهم في الاسلام.

١- المصدر نفسه، ج ٤ ص ١١٠٩-١١١٠.

٢- معجم ما استعجم، البكري، ج ٣ ص ٧٤٠.

٣- النقااض، أبو عبيدة، ج ٢ ص ٦٤٠، تاريخ الامم والملوك، الطبري، ج ٢ ص ٢٠٧.

٤- تاريخ الامم والملوك، الطبري، ج ٢ ص ٢٠٧.

٥- صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص ٢٧٦.

٦- معجم ما استعجم، البكري، ج ١ ص ١٩٣.

٧- قيل ان الاشافي واد في ديار قيس، معجم ما استعجم، البكري، ج ١ ص ١٩٣.

٨- معجم ما استعجم، البكري، ج ١ ص ١٩٣.

٩- المصدر نفسه، ج ١ ص ١٩٣.

منازل بني شيبان بعد الاسلام

حينما نتحدث عن منازل بني شيبان ^(١) بعد الاسلام، ليعني هذا أن بني شيبان وغيرها من القبائل العربية غيرت منازلها التي كانت عليها عند ظهور الاسلام فجأة الى أخرى غيرها.

بل ان تنقلات القبائل حدثت بشكل تدريجي، وبعبارة أدق ان عملية التنقل رافقت عمليات التحرير التي كانت تقوم به الجيوش العربية الاسلامية خارج الجزيرة العربية. وما تبعها من تمصير الامصار، لذلك فاننا نرى منازل بني شيبان في مطلع صدر الاسلام كانت في اطراف الحيرة واطراف الابلّة، وهي نفس المنازل التي كانت عليها قبل ظهور الاسلام بفترة وجيزة من الزمن.

يدلنا على ذلك ما أشار اليه المدائني بوضوح (ت ٣٢٥هـ) من تواجد شيبان وبكر حينما ذكر ما كان يقوم به المثنى بن حارثة الشيباني من غارات على الفرس بناحية الحيرة وقطبة بن قتادة السدوسي بناحية الخريبة من البصرة ^(٢) وهذا يعني - كما يشير الاستاذ محمد عبد الله ابراهيم العبيدي ^(٣) - أن منازلهم كانت في اطراف السواد من جهة الحيرة والخريبة.

الكوفة

وعند تقدم الجيوش العربية الاسلامية الى العراق لتحريره من سيطرة الدولة الساسانية، بقيادة سعد بن أبي وقاص، أنزل سعد بكر بن وائل الاقبية بين العذيب ومطلع الشمس ^(٤) أي شرق العذيب ^(٥).

وبعد تحرير العراق وتمصير الكوفة والبصرة، يبدو أن هاتين المدينتين أصبحتا من المراكز الرئيسية لسكن بني شيبان وبكر خاصة بعد أن غلبت عليهم روح التمدن يدلنا على ذلك ما ذكره الهمداني من افتخار بكر البصرة على بكر الكوفة ^(٦)، مما يدل على

^١ - بنو شيبان، العبيدي، ص ٣١ مع الاشارة الى الهوامش المثبتة.

^٢ - تاريخ الامم والملوك، الطبري، ج ٣ ص ٥٩٣.

^٣ - بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي والاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي ص ٣١.

^٤ - معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ١ ص ٣٤١.

^٥ - منطقة الحيرة، (الطبي) بحث مسجل من مجلة كلية الاداب، العدد الخامس، سنة ١٩٦٢، ص ٤.

^٦ - مختصر كتاب البلدان، ابن الفقيه، ص ١٧٠.

مدى استقرارهم وتواجدهم في كلتا المنطقتين. وذكر أنّ تميماً وبكراً وأسداً نزلوا أطراف الكوفة^(١) وربما كان ذلك في بداية تأسيسها.

وكانت بنو شيبان وخاصة آل ذي الجدين من بين البيوتات الأربعة التي سكنت ضواحي الكوفة^(٢).

ولم يقتطوا داخل الكوفة إلا بعد سنة ٥٠ هـ عندما قسمت الى اربعة أرباع في أمانة زياد بن أبيه مثلث بكر وشيبان الربع الثالث من ذلك التقسيم^(٣).

البصرة

بعد تمصير البصرة استقر فيها بنو شيبان والقبائل التي عدت في عدادها، والكثير من بطون شيبان وبكر^(٤). وأوضح الدكتور العلي بدراسته عن خطط البصرة بأن قبيلة بكر كانت تسكن جهة في شمال البصرة^(٥).

ونكر بأن قبائل بكر كانت مكونة في البصرة من شيبان، عجل، رقاش، سدوس، جحجر، حنيفة، يشكر، عزة، تيم اللات بن ثعلبة، تيم بن شيبان، وذهل بن شيبان، وأكد بأنه "لا نعلم بالضبط محل خطط هذه العشائر وموقعها من بعضها بالضبط".^(٦)

ويبدو أن عشائر بكر كانت تشكل ثقلًا له اعتباره في البصرة خاصة في ولاية أبي موسى الأشعري، ذكر ابن أعثم: "ودعا أبو موسى برجل من بكر بن وائل يقال له همام بن تميم فولاه على أهل البصرة ثم نادى في الناس بالرحيل الى اصفهان".^(٧)

ومن نص ابن أعثم نفهم ان عشائر بكر كانت تشكل نسبة عالية من سكان البصرة، وألا فإن ابا موسى لا يمكن أن يولي شخصاً من بكر لو لم تكن لها أرجحية بين قبائل العرب الاخرى في تلك الفترة المبكرة من تاريخ العرب المسلمين.

^١ - البلدان، اليعقوبي، ص ٧٠.

^٢ - مختصر كتاب البلدان، ابن الفقيه، ليدن، بريل ١٣٠٢ هـ. ص ١٧٠-١٧١. ويقول: والبيوتات هي: بيت آل زيد الغزاليون، من قيس عيلان وآل زرة الدارميون من تميم، وآل قيس الزبييون من مذحج، بالإضافة الى بني شيبان.

^٣ - خطط الكوفة، ماسنيون، ص ١٥-١٦.

^٤ - التنظيمات الاقتصادية في البصرة، العلي، الملحق الثاني، ص ٢٩٢-٢٩٣.

^٥ - خطط البصرة، العلي، مجلة سومر م ٨ سنة ١٩٥٢م، ص ٢٩١.

^٦ - خطط البصرة، العلي، مجلة سومر م ٨ سنة ١٩٥٢م، ص ٢٩٢.

^٧ - الفتوح، ابن أعثم، ط، حيدر اباد الدكن، مطبعة دار المعارف العثمانية، ١٩٦٨، ج ٢ ص ٦٩.

ومما تجدر الإشارة له أن خمس بكر في البصرة مكون من ست عشر عشيرة^(١) على أن من بين البيوتات المشهورة في البصرة هو بيت بني مسع من بكر بن وائل، بالإضافة الى بيت بني المهلب وبيت بني مسلم بن عمرو الباهلي، وبين آل الجارود من عبد القيس^(٢).

وكانت رئاسة بكر بن وائل في البصرة في زمن الخليفة عمر رضي الله عنه لمجزاة بن ثور ثم لخالد بن المعمر، وفي زمن الخليفة عمر رضي الله عنه - ايضاً - لشقيق بن مجزاة بن ثور ثم الى حضين بن المنذر في زمن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣).

المشرق

وبعد توجه القوات العربية الاسلامية نحو المشرق وخاصة خراسان منذ بداية فتحه في زمن الخليفين عمر وعثمان (رضي الله عنهما) سنة ١٨ هـ وما تلاها اتجه العرب اليها على شكل مجاميع قبلية وافراد للاستقرار فيها^(٤).

ولا يهمننا هنا التوزيع الجغرافي لعرب خراسان بقدر ما يهمننا مدى تواجد شيبان وبكر في تلك المنطقة.

ذكر اليعقوبي استيطان العرب في جميع مدن خراسان "من مضر وربيعة وسائر بطون اليمن إلا باسر وشنه"^(٥)، فاتهم كانوا يمنعون العرب ان يجاورهم حتى صار اليهم رجل من بني شيبان فأقام هناك وتزوج منهم^(٦).

ويذكر فهاوزن أن أراضي البكريين والتميميين في الشرق كانت مختلطة بعضها ببعض^(٧). وربما كان لتجاورهم قبل الاسلام أثر في ذلك.

١- التنظيمات، الطي، ص ٤٦.

٢- مختصر كتاب البلدان، ابن الفقيه، ص ١٩٠.

٣- البيان والتبيين، الجاحظ، ج ٣ ص ١٠٨.

٤- التوزيع الجغرافي لعرب خراسان، الانباري، مجلة دراسات الاجيال، السنة الاولى، العدد ٤ لسنة ١٩٨٠، عدد خاص بالمعركة، ص ١٦٧.

٥- باسر وشنه: مدينة بما وراء النهر، راجع معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ١ ص ٢٤٥.

٦- البلدان، اليعقوبي، ص ٥٥.

٧- الدولة العربية، فلها وزن، ص ٣٢٩.

وفي حرب تميم ضد ترك خراسان يذكر ابن اعثم ان بكر بن وائل قد ساعدتهم بينما لم تقم بمثل ذلك قبائل العرب من اليمن حسداً منهم لهم^(١).

ومما يدل على استيطان بكر وشيبان في خراسان ايضاً ما خاطب به قتيبة بن مسلم الباهلي أهل العراق الذين لم يساندوه حينما خُلع من ولايتها^(٢) وأما هذا الحي من بكر بن وائل فلعجة بظراء لا تمنع رحيلها^(٣).

كما استقرت بكر وشيبان بالاضافة الى خراسان في سجستان^(٤) وأذربيجان^(٥) وسمرقند، ذكر الحميري أن عرب سمرقند من محارب وشيبان والأزد وباهلة وطى^(٦) كما استوطنوا في منطقة وذار^(٧) بصغد سمرقند.

ان استيطان بني شيبان وبكر في المناطق المذكورة اعلاه خارج الجزيرة العربية، لا تلغي استقرار بعضهم فيها - أي الجزيرة العربية - فأشار الجغرافيون الى وجود منازلهم ما بين المدينة ومكة^(٨)، وان "صدقات بكر بن وائل الى صاحب طريق مكة هي ثلاثة الاف درهم".^(٩)

ويكاد يكون تاريخ بني شيبان بشكل خاص وبكر بشكل عام في نهاية العهد الأموي وبداية العصر العباسي الأول وما تلاه متصلاً بتاريخ الجزيرة الفراتية وخاصة ديار بكر^(١٠).

^١ - التوزيع الجغرافي لعرب خراسان، عبد الرزاق الانباري، ص ١٦٧ فما بعد

^٢ - خلع قتيبة بن مسلم من ولاية خراسان، وكانت قبيلة بكر من القبائل التي انحازت بقيادة حضين بن المنذر الى جانب سليمان بن عبد الملك على اثر وفاة الخليفة الوليد سنة ٩٦ هـ ومحاولة قتيبة التمرد على ولي العهد سليمان. انظر دار المعارف الاسلامية، مادة بكر، الترجمة العربية.

^٣ - البيان والتبيين، الجاحظ، ج ٢ ص ١٣٢.

^٤ - الأغاني، الاصفهاني، ج ١١ ص ٣١٣-٣١٥.

^٥ - المحبر، ابن حبيب، ص ١٥٤.

^٦ - الروض المعطار، الحميري، ص ٣٢٣.

^٧ - وذار "قرية ورستاق بصغد سمرقند كبير وذات حصن بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ" ياقوت، ص ٤٣٤-٤٣٥ المشترك وصفاً... الخ.

^٨ - صورة الارض، ابن حوقل، ص ٤١، ايضاً: المسالك والممالك، الاصطخري ص ٢٥.

^٩ - المسالك والممالك، ابن خرداذبة، ص ١٢٧.

^{١٠} - دائرة المعارف الاسلامية، مادة بكر "هي بلاد واسعة تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط... وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين الى دجلة ومنه حصن كيفا وأمل وميفارقين وقد يتجاوز السهل". انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٢ ص ٦٣٦-٦٣٧.

نسب بني شيبان^(١)

ينتمي بنو شيبان الى قبيلة بكر بن وائل العدنانية^(٢) وهم: بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل^(٣). وبكر بن وائل قبيلة عربية كبيرة من قبائل ربيعة^(٤)، ويربطها النسابون بمعد كما يلي:

بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^(٥).

ويقسم النسابون قبيلة بكر بن وائل الى فروع عدة أشهرها: علي، ويشكر، ويدن، وجشم، والحارث، وثعلبة (بنو الحصن)^(٦). ومن بطونها المهمة بنو حنيفة، وبنو عجل، وذهل، وقيس، وبنو شيبان^(٧).

والذي يهمنا في بحثنا من هذه البطون (بنو شيبان) والنسبة اليهم: (الشيباني)^(٨). وكما تفرعت قبيلة بكر بن وائل الى عدة فروع تفرعت بنو شيبان الى فروع عدة ايضاً، ابرزها بنو محلم، وبنو الحارث، وبنو أبي ربيعة، وبنو مرة، وانقسم بنو مرة الى بني الشقيقة، وبني أسعد بن همام بن مرة، وبني الحارث بن همام، وبني مرة بن همام بن مرة، وبنو ثعلبة بن شيبان^(٩).

^١ - (راجع كتاب (بنو شيبان)، للعبيدي، ص ٣٨-٤٦. مع الإشارة الى الهوامش.

^٢ - جمهرة انساب العرب، ابن حزم ص ٣٠٢ فما بعد. وأنظر ايضاً اللباب، ابن الاثير، ج ٢ ص ٣٦-٣٧. صبح الاعشى، القلقشندي، ج ١ ص ٣٣٨. تنمة المختصر، ابن الوردي ج ١ ص ٩٢. لسان العرب، ابن منظور: "مادة شيب" وأنظر ايضاً: "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة"، كحالة، م ٢ ص ٦٢٢.

^٣ - عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي في النسب، الحازمي، ص ٧٩.

^٤ - نسب عدنان وقحطان، المبرد، ص ١٥-١٦.

^٥ - جمهرة انساب العرب، ابن حزم ص ٢٩٠ فما بعد، وجمهرة النسب الكبير، ابن الكلبي، الورقة ٩-١٠، وطرفة الاصحاب، ابن الرسول ص ١٦... اللباب، ابن الاثير ج ٢ ص ٣٦-٣٧.

^٦ - المعارف، ابن قتيبة، ص ٤٣-٤٤.

^٧ - جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٩ فما بعد.

^٨ - الانساب المتفقه، ابن القيسراني، ص ٩٤. جاء في اللسان: "وشيبان: هي من بكر وهما شيباتان، احدهما: شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل... والآخر: شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة"... (لسان العرب/ ابن منظور) "مادة شيب" والى شيبان هذا يرجع كل شيباني والى ذهل أبو شيبان بن ذهل بن ثعلبة يرجع كل ذهلي. انظر: نهاية الارب، النويري، ج ٢ ص ٣٣٢-٣٣٣.

^٩ - نسب عدنان وقحطان، المبرد، ص ١٥-١٦.

ونظراً - كما يقول الاستاذ محمود عبد الله العبيدي - لما يلعبه كل بطن من بطون شيبان من دور هام في التاريخ اثرنا دراسة كل بطن من بطون بني شيبان بصورة مستقلة موضحين أهمية كل بطن من خلال دراستنا الى ابرز الفعاليات والشخصيات المساهمة بها والتي تخص بحثنا^(١).

بنو محلم^(٢)

وينسبون الى محلم بن ذهل بن شيبان^(٣)، وتفرعوا الى عدة فروع: عوف وعمرو وربيعة وأبو ربيعة وثعلبة^(٤). ومن رجالات هذا الفرع التي اشتهرت بالوفاء والكرم عوف بن محلم الذي ضرب به المثل القائل "لا خُرُّ بوادي عوف"^(٥). ومنهم ثور بن الحارث بن عمر بن محلم وهو أخو الحارث آكل المرار الملك الكندي لأمه، المسماة أم اناس بنت عوف بن محلم^(٦). ومنهم أيضاً معد يكرب بن سلامة بن ثعلبة ويروى عنه انه "لم يأت قط أسير إلا فكة"^(٧) لوفائه ومكانته بين قومه. أما أبرز الشخصيات الشيبانية من بني محلم التي كان لها أثر بارز بعد ظهور الاسلام سكنين الخارجي، من بني ثعلبة بن محلم، ومن ولد الثور المذكور "البطين الخارجي الذي كان مع شبيب...^(٨).

١- بنو شيبان، محمود عبد الله ابراهيم العبيدي، ص ٣٩ وما قبلها وما بعدها ويقول في هامش ص ٣٩ موضحاً: "أثرنا الاشارة الى ابرز الشخصيات لكل بطن حتى الفترة العباسية لغرض التعريف بها لا غير".

٢- المحلمي: منسوب الى محلم بن ذهل بن شيبان بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، والى محلم بن عائدة بن أثبع بن مليح بن الهون بن خزيمة بن مدركة.

انظر عجالة المبتدأ، الحازمي، ص ١١١.

٣- المصدر نفسه، ص ١١١.

٤- جمهرة النسب الكبير، ابن الكلبي، الورقة ٩-١٠... انظر ايضاً: جمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٢.. والمقتضب في كتاب جمهرة النسب، ياقوت الحموي، ق ١ الورقة ١٥٣.

٥- الامثال، السدوسي، ص ٧٣-٧٤.

٦- جمهرة النسب، ابن الكلبي، الورقة ٩-١٠، انظر ايضاً: جمهرة ابن حزم ص ٣٠٣ وانظر حول زواج عمرو بن حجر الكندي من أم اناس.. (ملوك كندة) اولين ص ٨٧-٨٨.

٧- جمهرة النسب، ابن الكلبي، الورقة ٩-١٠.

٨- انظر حول حركة شبيب الخارجي من بدايتها حتى مهلكة حوادث سنة ٧٦ و٧٧هـ: تاريخ الامم والملوك، الطبري، ج ٦ ص ٢٢٤-٢٨٤.

٩- الجزيرة الفراتية والموصل، ص ٤٧٣.

أما الضحاك بن قيس بن الحصين بن عبد الله الخارجي، فقد كان من شخصيات بني محم البرازة في التاريخ، قاد حركة كانت من أخطر الحركات التي تعرضت لها الخلافة الاموية قبل اندلاع الثورة العباسية بزمان قصير.

وتشير المصادر الى مبايعة مائة ألف (١٠٠,٠٠٠) مقاتل له على مذهب الصفرية وتمكن من السيطرة على الكوفة وتمت مبايعته بالخلافة وسلم عليه بها شخصيات اموية بارزة مثل عبد الله بن الخليفة عمر بن عبد العزيز وسليمان بن الخليفة هشام بن عبد الملك وغيرهما من قريش وفي ذلك يقول شاعر الخوارج^(١):

ألم تر أن الله أظهر دينه وصلت قريش خلف بكر بن وائل

بنو الحارث

وينسبون الى الحارث بن ذهل بن شيبان، وتفرع هذا البطن الى عدة فروع منهم: سيار.. ومجدوع.. وعمرو.. وأبو عمرو.. وعوف^(٢). ومن شخصياتهم علاقة بن كريب بن زائدة بن نميرة بن مالك بن محم بن سيار بن أبي عمرو بن الحارث ابن ذهل الشاعر^(٣).

ومنهم عمرو بن الحارث بن ذهل الذي قتل كليباً بن ربيعة مع جساس بن مرة^(٤). ومنهم أيضاً الممكا بن عمير بن جندب بن عمر بن الحارث ابن ذهل بن شيبان الذي أخذ بثار جده، محم بن سيار الذي قتله رجل من طي، نزل عنده الممكا على سبيل الاستضافة وكان كل واحد منهم لا يعرف صاحبه وبينما هم يتسامرون وهم يشربون الخمر، وكان حديثهم تذاكر السيوف قال الطائي هذا والله السيف الذي قتلت به محملاً

^١ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، ورقة ٩-١٠.. أيضاً: جمهرة انساب العرب، ابن حزم ص ٣٠٢.. وانظر تفاصيل حركته في: (احزاب المعارضة، فلها وزن ص ١٠٨ فما بعد).

^٢ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، ورقة ١٨-١٩. أيضاً: جمهرة انساب العرب، ابن حزم ص ٣٠٣.

^٣ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، ورقة ١٨-١٩. أيضاً: جمهرة انساب العرب، ابن حزم ص ٣٢٣.

^٤ - جمهرة انساب العرب، ابن حزم ص ٣٠٣-٣٠٤.

بن سيار فأخذه الممكا منه، وضرب به رأسه وهرب ^(١). ومن بني الممكا هذا البرذون بن البغل بن الممكا الخارجي المشهور ^(٢).

بنو أبي ربيعة

يكاد يكون هذا البطن من أكثر بطون شيبان شهرة ومكانة خاصة في فترة ما قبل الاسلام لشهامتهم وشجاعتهم، إذ مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) مرة أمام أحد جيوشه بشجاعة بني أبي ربيعة ^(٣)، وقد ظهر في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان شخصيات بارزة في التاريخ منهم حارثة ذو التاج الذي كان رئيس بكر وشيiban يوم أواره إذ قابلت بكر وشيiban المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة (٥١٤ م - ٥٥٤) ^(٤).

ومنهم عمرو بن أبي ربيعة المزدلف ^(٥) الذي كان من ابليغ رجال بني شيبان بياتاً ولساناً ^(٦) وابنه عامر بن عمرو بن أبي ربيعة، الذي كان من نسله هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو واخوه قيس بن مسعود وقيل ان هاني بن مسعود هو الذي ترأس بكرة يوم ذي قار في قتالهم ضد الفرس ^(٧) ومن رجالهم ايضاً عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة، والمعروف بعمرى الأصم وابنه مفروق ^(٨)، كان من فرسان بني شيبان وساداتها وذوي النباهة فيها ^(٩).

^١ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، ورقة ١٨-١٩. ايضاً: جمهرة انساب العرب، ابن حزم ص ٣٠٤.

^٢ - المصدر نفسه، ابن الكلبي، ابن حزم ص ٣٠٤.

^٣ - المصدر السابق، ابن الكلبي، ورقة ٨.

^٤ - المصدر نفسه ورقة ٥ وجمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٤-٣٠٥.

^٥ - قال ابن الكلبي في (جمهرة النسب) ورقة ٥، سمي المزدلف يوم قضة يوم أغارين الهبولة السلمي من قضاة على عسكر أكل المزار الكندي، فجعل عمرو يرمي برمح ويقول ازيلقوا قدر رمحي هذا فسمي المزدلف... أما ابن حزم فقد ذكر (في جمهرة انساب العرب ص ٣٠٤ سمي المزدلف لانه قال يوم التحالقي يا بني بكر ازيلقوا مقدار رميتي برمحي هذا).

^٦ - الاشتقاق، ابن دريد، ص ٣٥٤، مختلف القبائل ومؤتلفها، ابن حبيب ص ٣٣.

^٧ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، ورقة ٥. وجمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٢٣-٣٢٤ اختلفت الروايات حول من قاد معركة ذي قار هل هو هاني بن مسعود أم هاني بن قبيصة.

^٨ - وفي جمهرة انساب العرب، لابن حزم، مفروق اسمه النعمان بن عمرو الصم ص ٣٠٥.

^٩ - المؤتلف والمختلف، الاموي، ص ٥١-٥٢.

ومن بني قيس بن عمرو بن أبي ربيعة: عبد الله بن خارجة بن حبيب الشاعر المعروف بأعشى بني أبي ربيعة ^(١). ومنهم زياد بن قتادة بن جندب الذي قتل الربيع بن زياد الكلبى في بيته ^(٢).

أما أبرز من اشتهر منهم بعد ظهور الاسلام من الشخصيات والتي كان لها موقف سلبي من الخلافة العباسية المبلد الخارجي الذي ظهر أيام أبي جعفر المنصور العباسي (١٣٦هـ - ١٥٨هـ / ٧٥٤م - ٧٧٥م) ^(٣).

ومما هو جدير بالذكر ان المبلد هذا من نسل حارثة ذي التاج ^(٤) ومن نسل أبي ربيعة عقب كثير اکتفينا (والكلام هنا للاستاذ محمود عبد الله العبيدي) بما ذكرناه منهم.

بنو مرة

يبدو ان هذا البطن أيضاً ^(٥) من اكثر بطون بني شيبان عدداً وسيادة ^(٦) ومن أشهر فروع البطن بنو هند ^(٧)، بنو مرة بن ذهل بن شيبان ^(٨) كما نُسب اليهم بنو الشقيقة: وهو بنو سبار وسمير وعبد الله وعمرو بن الأسعد بن همام ^(٩).

ومنهم بنو مكحول بن الخندق بن أسود بن عبد الله بن البراء بن سعد بن مرة بن ذهل، وهم على ما يبدو بيت هند بالبادية ^(١٠) وقد تفرعت من هذه الفروع فروع كثيرة كلها

^١ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، الورقة ٥.

^٢ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، الورقة ٨.

^٣ - جمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٤-٣٠٥.

^٤ - المصدر نفسه ص ٣٠٤-٣٠٥.

^٥ - المصدر السابق، ص ٤٣-٤٦.

^٦ - المعارف، ابن قتيبة، ص ٤٥.

^٧ - بنو هند: ونسبوا الى امهم هند بنت ذهل بن عمرو بن عبد بن جشم من بني تغلب، وبها يعرفون، جمهرة النسب، الكلبي، الورقة ١٠.

^٨ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، الورقة ١٠.

^٩ - بنو شقيقة: سموا بهذا الاسم نسبة الى امهم الشقيقة بنت عبد بن زيد بن عوف بن ذهل بن شيبان وعرفوا بها، جمهرة النسب، ابن الكلبي، الورقة ١٣.

^{١٠} - جمهرة النسب، ابن الكلبي، الورقة ١١، وجمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٥-٣٠٦.

تتسب الى مرة بن ذهل بن شيبان ويذكر أنه كان لمرة بن ذهل بن شيبان "من الولد عشرة اولاد ولدوا عشر قبائل أشهرهم همام، وجساس، تفرع من همام ثمانية وعشرون أيضاً" (١).

أما أبرز شخصيات هذا البطن وفروعها فهم جساس بن مرة بن ذهل قاتل كليب وائل، زعيم تغلب وربيعة، ومن عقبه القائم بأمر أحمد ابن عيسى بن الشيخ (٢)، وهمام بن مرة، ومن بني همام بنو الشفينة.

وينو عمرو بن الحارث بن همام سلالة عبد الله ذي الجدين بن عمرو بن الحارث (٣). ويسطام بن قيس بن مسعود، ويجاد بن قيس شقيق بسطام (٤) وكان بسطام وأبوه وجده من رؤساء بكر وأشرافها.

وفيهم بيت بكر بن وائل (٥)، كما كان واحد من فرسان العرب الثلاثة المشهورين هو وعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب (٦).

ومن ابرز الشخصيات الشيبانية من هذا الفرع والتي كان لها مواقف سلبية من الخلافة العباسية هذبة الخارجي، واسمه حريث بن اياس بن حنظلة بن الحارث بن قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين (٧).

١ - نهاية الادب في معرفة انساب العرب، القلقشندي ص ٣٠٩، ونهاية الادب في فنون الادب، النويري، ص ٣٣. والمختصر، أبو الفعا ج ١ ص ١٠٥ ... الخ.

٢ - جمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٥-٣٠٦، وانظر حول أحمد بن عيسى بن الشيخ: (الشيبانيون في اقليم الجزيرة) سليمة عبد الرسول، مجلة كلية الاداب العدد ٢٤ سنة ١٩٧٩م، ص ٦٦٣ فما بعد.

٣ - ذكر الالوسي في (بلوغ الادب) ج ١ ص ٣٨٦: ان قيس بن مسعود هو الذي سمي بذوي الجدين في رواية أوردها. وقيل انما سمي بذلك لأسيرين أسرهما مرتين، ثم يقول: "والذي أعرف أنا أن ذا الجدين انما هو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام سمي بذلك لانه اشترى من كعب ابن امامة من ايدي قوم عز بن موكتم نفسه وعرفه عبد الله انه لم يشتريه الا عن معرفة، فوهبه كل ما لقي في طريقه من ابل أبيه، يعيد انها وكانت سوداً وحمراً وصهباً ويلغ به الى ابيه، فأجاز له ذلك واعطاء قبته بما فيها فلما اتى الحيرة قال بعض من راه لصاحبه: انه لذوجد. قال هو الاخر: بل هو ذو جدين فسمي بذلك".

٤ - جمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٥-٣٠٦.

٥ - جمهرة النسب، ابن الكلبي، الورقة ١٦، ١٥ ... كذلك، المعارف، ابن فتيبة، ص ٤٥.

٦ - الاشتقاق، ابن دريد، ص ٣٥٧-٣٥٩ ... والمؤتلف والمختلف، الاموي، ص ٨٣-٨٤.

٧ - جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٦.

أما من اشتهر من رجالات بني مرة بن همام، الصلب: وهو عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام، ومفروق واسمه الحارث بن الصلب وابن أخيه الحوافزان، واسمه الحارث بن شريك بن الصلب، ومعن بن زائدة بن شريك بن الصلب، ومن آل الصلب يزيد بن مزيد بن اخ زائدة، ومحمد بن يزيد شقيق خالد الذي ولي أرمينيا بعد أبيه سنة ٨٦هـ وهو ابن عشرين سنة.

ومن ابناء يزيد الآخرين عبد الله، واحمد، وأسد. وكان لهم جميعاً دور في القيادة والرئاسة^(١). وكان بنو خالد بن يزيد بن مزيد قواداً معروفين اتصلت الرئاسة بهم من أول أيام مروان بن محمد الأموي واستمرت في دولة بني العباس الى اخر أيام المعتضد^(٢).

ومن بني الصلب أيضاً الخارجي المشهور شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس ابن الصلب^(٣). أما بني أسعد بن مرة بن ذهل فمنهم المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن أسعد بن مرة بن ذهل بن شيبان، القائد الشيباني المعروف بنضاله ضد الفرس في مطلع صدر الاسلام، ومن شخصيات هذا الفرع التي برزت في الادارة هو حوشب بن زيد بن الحراث ولي شرطة الحجاج، وكان أبوه على شرطة مصعب بن الزبير. ومن ولده علي بن الفضل بن حوشب، الذي ساد بأصبهان أيام بني العباس. ومنهم أيضاً عدي بن الحارث بن رويم بن عبد الله بن سعد بن مرة ولاء علي بهر سير^(٤).

مما تقدم يمكننا أن نستنتج^(٥) بأن بني مرة بن ذهل بن شيبان بطن كبير من بطون بني شيبان، ويظهر لنا أنه كان لهم دور واضح في حياة العرب قبل الاسلام... وكان دورهم اكبر بعد ظهور الاسلام وخاصة في القيادة والرئاسة والمعارضة... الخ.

^١ - جمهرة النسب الكبير، ابن الكلبي، الورقة ١٨. وجمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

^٢ - جمهرة انساب العرب ص ٣٢٧.

^٣ - جمهرة النسب الكبير، ابن الكلبي، الورقة ١٠، ١١.

^٤ - جمهرة انساب العرب، ابن حزم، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

^٥ - والكلام للاستاذ محمود العبيدي في كتابه (بنو شيبان) نهاية ص ٤٥، مع بعض التعديل.

بنو ثعلبة بن شيبان

يبدو ان هذا البطن قليل العدد في بني شيبان وليس لهم شهرة كبيرة إذ أن كتب النسب التي بين ايدينا (على حد قول الاستاذ محمد عبد الله ابراهيم العبيدي في ص ٤٦ من كتابه بنو شيبان.. الخ) لاتعطي تفاصيل كثيرة عنهم، وممن اشتهر منهم مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثربي بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيبان واخوه نعيم بن هبيرة ^(١) ويروي ابن دريد ان مالكا بن ثعلبة من رجالات هذا البطن وهو اول من قتل فارساً من الأعاجم في يوم ذي قار ^(٢).

ولكن حينما نتبع - والكلام للاستاذ العبيدي - شجرة النسب نجد ان جد مالك هذا هو شيبان أبو القبيلة كلها بينما يكون شيبان الجد التاسع لهاتي بن مسعود الذي وقعت في زمنه الحرب إن صحت الرواية، لذلك يمكن ان نعتبر رواية ابن دريد هذه ضعيفة ان لم يقصد به شخصاً آخر سواء أكان من سلالة ثعلبة أم من بطن من بطون شيبان الأخرى، والأرجح أنه من بطن آخر من بطون بكر وليس من بطون شيبان، إذ يشير ابن دريد نفسه أن مالكا "عصى على الحجاج - أيام أيام ابن الاشعث - وتحصن في قلعة اصطنجر التي تسمى قلعة منصور حتى مات فيها" ^(٣).

ومن النص اعلاه ربما يكون مالك بن ثعلبة قد اشترك في معركة ذي قار، الا انه من بطون بكر وليس من ثعلبة شيبان كما ذكر ابن دريد.

وهكذا تظهر كتب النسب والتاريخ لن بني شيبان قبيلة كبيرة عريقة النسب والشهرة، كان لها دور حافل وشرف قبل الاسلام... (وبعده)... ولعبت بطونها المختلفة من خلال شخصياتها التي أوردناها دوراً، لامعاً، في التاريخ العربي الاسلامي سواء من كان منهم موالياً للسلطة المركزية على مر عصورها أو معارضاً لها ^(٤).

^١ - جمهرة النسب الكبير، ابن الكلبي، الورقة ٢٠.

^٢ - الاشتقاق، ابن دريد، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

^٣ - الاشتقاق، ابن دريد، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

^٤ - بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي، محمود العبيدي، ص ٧ - ٤٦ مع هوامشها. مع بعض التصرفات والتعديلات.

أصول وتفرعات بنو شيبان مع التطرق الى أولاد عمومته من جهة ربيعة بن نزار
لا بد لنا ونحن نؤرخ لقبيلة بني شيبان العربية، أن نتطرق الى موضوع نسب الجد
الاعلى لها، وتفرعاتها، ومتشعباتها، الناتجة عنها، وذلك لمعرفة أهمية هذه القبيلة،...
والحقيقة ان ضرورة هذه المعرفة تأتي من باب التوقف على حقيقة العلاقات والوشائج
وصلات الرحم التي تربط بين الشيبانيين عموماً. وبين الفروع نفسها مع بعض...
والنابعة من الانتماء الى جد واحد.

وقد ورد ذلك بالتفصيل في كتاب "المقتضب" من كتاب جمهرة النسب ^(١) لياقوت الحموي
(٥٧٥ - ٦٢٦هـ) إذ قال في نسب بني شيبان ما يلي:-

(نسب ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الجد الاعلى للشيبانيين وأولاد عمومته).
ولد ربيعة بن نزار: أسد، وضبيعة، وفيهم كان البيت، وعمراً واكلب، دخل في خثعم.

أسد بن ربيعة (بني أسد أولاد عمومة الشيبانيين)

فولد أسد بن ربيعة: جديلة بن أسد وولد جديلة ^(٢): دُعَيْمًا، وجدياً، دخل في بني
شيبان، وجدعان دخلوا في بني شيبان، وجدعان دخلوا في بني جُشَم، فولد دُعَيْم بن
جَدِيلَة: أَقْصَى، وأَشِيب، فولد أَقْصَى: هَنْبًا، وعبد القيس، وَجُشَم، فدخل جُشَم في عبد
القيس، وناشم بن أَقْصَى، أربعة لايزيدون كانوا اذا ولد مولود مات أحدهم، فولد هَنْب
بن أَقْصَى: قَاسِطًا وَهَنْأً، فولد قَاسِط بن هَنْب، وائلاً، ومعاوية، فدخل معاوية في عامله،
فمنهم ابن الرِّقَاع ^(٣) وهم غفلية ^(٤) وهم مع تغلب، والنمر بن قَاسِط.

^١ - المقتضب، لياقوت الحموي، ص ٢١٧. طبع الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م بتحقيق الدكتور
ناجي حسن.

^٢ - جمهرة انساب العرب، ص ٢٧٨، والاشتقاق لابن دريد ص ٣٢٤.

^٣ - ابن الرقاع: هو عدي بن الرقاع الشاعر، كان ينزل الشام. الشعر والشعراء ٥١٥/٢.

^٤ - في جمهرة انساب العرب ص ٢٨٣، عقيلة.

ولد وائل بن قاسط

فولد وائل بن قاسط: بكرةً، ودثاراً، وهو تغلب، والحارث، دخل في بني عائش^(١)، وعنزاً، وشُخيصاً، فعنز في خثعم.

بكر بن وائل

فولد بكر بن وائل: علياً، ويشكر، ويدناً، فولد علي: صعباً، ودهراً، وشهراً، درجا، فولد صعب بن علي: عكابة، ولجيماً، ومالكاً، فولد عكابة: ثعلبة والحضر، وقيساً، فولد قيس: مالكاً والحارث، وعمراً، فولد عمرو: ثعلبة وجشم، وغنماً، وزهيراً، وعوفاً، وأسامة. وولد ثعلبة بن عكابة: شيبان، وذهللاً، وقيساً، والحارث، وعانذاً، وهو تيم الله، ومالكاً وهو أُنيد^(٢)، وضنة، دخلت ضنة في قضاة، فقالوا: ضنة بن عبد بن كبير بن غزرة بن سعد بن هذيم.

بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة

ولد شيبان: ذهللاً، وتيماً، وثعلبة، وعوفاً، وهم بنو شقافة^(٣) فولد ذهل بن شيبان: مُخَلَمًا، ومرة، وأبا ربيعة، والحارث، وعبد غنم، وعوفاً، وصباحاً، وشيبان (فبنو شيبان بن ذهل بنجران)... وعمراً وهو حذرة.

ولد أبي ربيعة بن ذهل

فولد أبو ربيعة بن ذهل: عمراً، المزدلف، سمي المزدلف يوم فضة، وهو يوم التحالق^(٤) جعل عمرو (يرى رحمه وهو يقول: ازدلفوا قدر رمحي هذا) فسمي المزدلف^(٥)، وعبد الله، والحارث، ونهاراً، فولد عمرو المزدلف: عامراً وهو (الخصيب) لسخانه، وكعباً،

^١ - هو عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة.

^٢ - نفس نسخة اخرى: أسيد وهو خطأ، والصحيح أُنيد.

^٣ - في حمهرة انساب العرب ص ٣٠٢: بنو الشقيقة.

^٤ - يوم التحالق: ويُقال أيضاً يوم اللُثم، سمي بذلك لأنهم حلقوا رؤوسهم ليكون علامة لهم، وكان بين بكر وتغلب... مجمع الامثال ٤٣٩/٢.

^٥ - حمهرة انساب العرب ص ٣٠٤.

وحارثة، وهو ذو التاج، وقيساً وأمهما: أمانة بها يعرفون ^(١)، وهي بنت كسر بن كعب بن زهير من بني تغلب، وعوفاً، ومعاوية، ومالكاً، وهو طارق ^(٢) منهم: هانيء بن قبيصة، وهانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة ^(٣)، وولد عبد الله بن ربيعة، أبا مرة، وفيه الشرف وعمراً، وخالدأ.

ولد مُحَلَم بن ذُهَل بن شيبان

وولد محلم بن ذهل: عوفاً، وعمراً، وربيعه، وثعلبة، وأبا ربيعة، فولد عوف بن مُحَلَم: أبا عمرو، ومالكاً، وعمراً، وولد عمرو بن محلم: الحارث، وسعداً، ووائلة، وعبد يغوث، وصبيرة.

ولد مُرَّة بن ذهل بن شيبان

وولد مرة: هماماً، وهو ثقيد، وسعداً، وذياً، وكسراً، ويُجيراً، والحارث، وسياراً، وجندباً، وأمهم غير هَمَام، هند بنت ذهل بن عمرو بن عبد جشم، تغلبية، فهم بنو هند، بها يعرفون، ويقال أن جندباً هو بن جُدَان بن جديلة، وجساساً ^(٤)، قاتل كليب، ونضلة، ويقال لجساس ونضلة إبنِي مُرَّة، عَضْدَا الحمار لشدتهمَا، بها يُعرفون ^(٥).

فولد سعد بن مرة، عبد الحارث، وثعلبة، وسياراً، وعبد الله، وضمضماً، وزيداً، وعوفاً، المثنى بن الحارث بن سلمة بن ضمضم ^(٦)، ومنهم: بنو مكحول بن الخندق بن اسود بن عبد الله بن البراء بن عبد الله بن سعد، هم بيت بني هند بالبادية، وولد سيار بن مرة: عوفاً، وولد جندب بن مرة: جُزْية، وصريحاً، وصريحاً ^(٧)، وولد كسر بن مرة: الحارث، وعصاماً، وخالدأ، وخبيشاً، وسناتأ، وصريحاً، وعبد عمرو، ولينأ، وولد ذُب بن

^١ - يقال لهم: بنو أمانة... جمهرة النسب ورقة ١٤٩.

^٢ - يقال لبني مالك: بنو طارق، جمهرة النسب ورقة ١٩٤.

^٣ - وفي نسخة: "فمن بني عمرو بن أبي ربيعة هانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة كان على بكر بن وائل يوم ذي قار، من ولده هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود".

^٤ - الاشتقاق ص ٣٣٨.

^٥ - وفي نسخة أخرى: ويذكَ يُعرفون.

^٦ - المثنى بن حارثة: القائد الاسلامي المشهور، وهو افتتح السواد. (المعارف ص ١٠٠).

^٧ - وفي نسخة أخرى: صُريماً.

مُرَّة: مُرَّة، ودارمًا، وأنمارًا، وأقارًا، ودهيًّا، ونبهاً، وكسراً، وولد جستاس بن مُرَّة: شهاباً، ولأياً، وعبد عدي، الغزر، وماعزًا، وولد نضلة بن مرة: سيادًا، وعائشة، وعبد الغزى.
وولد همام بن مرة: أسعد، والحارث، ومرة، وعوفًا، وحبيبًا، وعمرًا، وأبا عمرو، وثعلبة، وعائشة، ومازنًا، وعبد الله، فولد مازن بن همام: عمرًا، ومالكًا، يقال لبني عمرو: بنو ونيمة.

وولد أسعد بن عام: ثعلبة، وسيادًا، وسُميرًا، وعبد الله، وعمرًا، وإمهم شقيقة بنت عباد (بن زيد بن عمرو) ^(١) بن ذهل بن شيبان، بها يعرفون، وكعبًا.
فولد ثعلبة بن أسعد: عمرًا، وعبادًا، وأصرم، والحارث، وهو: الصيرف، ومُرَّة، ولأياً، فولد عمرو بن ثعلبة: الحارث، وخالدًا، ونعمان، وسلمة، وعبد الله السمين، يعني: سمين النسب، لكثرة عمومته وإخوته، وقيسًا، ومُرَّة، ومُزارة، وشبيبًا، وعبادًا، وأوسًا، وولد سيار بن أسعد: زاهرًا، وعبد الله أمهما الجاشرية بها يعرفون.

فولد زاهر: حسان، وحارثة، والأحنف، والمشمعل، وعبد الله، وخالدًا، فولد عبد الله: قَلْحَسًا. وولد أصرم بن ثعلبة: مُسَهَّرًا، وحجوان، وشَمْرًا، وثعلبة.

بنو الحارث بن همام

وولد الحارث: عمرًا، وعبد الله، ومرة، وقيسًا الاعنق ^(٢)، وخالدًا، وجبله، وخُجرًا، فولد عمرو بن خالد: عبد الله، وهو ذو الجذنين.

فولد عبد الله: خالدًا، وأرطاة، وهديجة، وقيسًا، ومنذرًا، وحارثًا، وشمرًا، فمن بني ذي الجذنين: بسطام، وهو أول من سُمِّي من العرب بسطامًا، وأخوه السليل بن قيس، وهو اليوم بيت بكر بن وائل، وزيق بن بسطام، ويجاد بن قيس، وحارثة بن قيس، وعمرو بن قيس، منهم: بنو عبد يسوع، نصارى نجران.

^١ - وفي جمهرة أنساب العرب ص ٣٠٦: "الشقيقة بنت عباد بن عمرو بن ذهل بن شيبان".

^٢ - الاعنق: طويل العنق.

وولد عبد الله بن الحارث بن همام: النعمان، وأبا النعمان، وعبيدة، وأبا عبيدة، ومعد يكر، وشراحيل، وقيساً، وسلمة، والأصغر، وثعلبة.

فولد النعمان: الحارث، وحسان. فولد حسان: جليلة، فولد جليلة: عرفة، وقادة، وخليد، وقادة، وسلمة، ويزيد. وولد حُجر بن الحارث: حطان، وحمير. وولد ثعلبة بن همام: الحارث، وخُماعة، وشراحيل. وولد أبو عمرو بن همام: الخُصين، فولد الخُصين: مالكاً، وإياساً، والحارث.

وولد عبد الله بن همام: معاوية، وعمرأ. وولد عمرو بن همام: مُنقذاً، وعبد يغوث، ومعاوية. وولد مرة بن همام بن مرة: شراحيل، وحُصبة، وعبد الله، والحارث، وسلمة، وكثيفاً، وكسراً، وقيساً، وعمرأ، فولد شراحيل: قيساً، وأبا عمرو، فولد قيس: عمرأ، وهو الصُّلب، والحارث، وغُكابة.

فولد عمرو: شريكاً، شُرطي المنذر، والنعمان، وحراثاً، وقيساً، وعوفاً، والحارث، وعبد الله، والنعمان، وظبيان، منهم: الحوفزان، وهو الحارث بن شريك بن عمرو، حُفِر بطعنة فخرج منها. وولد شريك غير الحوفزان: النعمان، وزيداً، وعبد الله، وأسود، ومطرأ. منهم: معن بن زائدة^(١). ولد قيس بن مرة بن همام: طارقاً.

ولد الحارث بن ذهل بن شيبان

وولد الحارث بن ذهل: سيّاداً، ومُجدعاً، وعمرأ، وأبا عمرو، ولأياً، وعوفاً، فولد أبو عمر: وائلة، وسعداً، وقطناً، وسياراً. وولد السيار بن الحارث بن ذهل: مُحلماً، وخديجاً، وظفراً، وأبيّاً، وثعلبة، فولد أبيّ: شراحيل، فولد شراحيل: قيساً، وهو الأغن، وهم بالكوفة لهم شرف، وسعداً.

^١ - معن بن زائدة: كان جواداً شجاعاً، تولى الولايات للكميين والعباسيين، قتل سنة ١٥١هـ. انظر تاريخ بغداد ٢٣٥/١٣... وفیات الاعيان ٤٤٤/٥.

فولد الأغن: غيابة، وسياراً، والحارث، وثقيعاً، وولد ظفر بن سيار: مُحلماً. وولد عمرو بن الحارث: عامراً، وخزيمة، وعمران، والحارث، فمن بني خزيمة: الممكأ بن حورق بن غريب بن همين بن جندل بن خزيمة^(١).
وولد جذرة بن ذهل: عوفاً، وسعيداً، ورياباً، ومرثداً، وعمرأ. فولد سعيد: سلمى، وسليماً، وأباً مسلمة.

ولد عوف بن ذهل

وولد عبد غنم بن ذهل بن شيبان: صليعاً، الذي بعثه أكل المرار^(٢) مع سدوس. وحامية بن عبد غنم.

ولد ثعلبة بن شيبان

ولد ثعلبة بن شيبان: مالكا، وهلالاً، ويجدان، وذهلاً.

ولد تيم بن شيبان

وولد تيم بن شيبان: عامراً، وربيعة، ومعاوية، وعوفاً، فولد عامر: عواناً، وهو سيار، وثعلبة، وعاندة، وظفراً.

ولد تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر

بن وائل

ولد تيم الله: الحارث، ومالكا، وهلالاً، وعبد الله، وحاطبة، وزماناً، وعدياً، وعامراً. فولد الحارث: ثعلبة، وهو غباب^(٣)، سمي غباباً لقوله:
"أضرب ضرباً غير تغيب"

^١ - انظر قصة الممكا وقتله للطائي الذي قتل أخاه محلم بن يسار... جمهرة النسب ورقة ٢٠٤.

^٢ - أكل المرار: هو الحارث بن عمرو بن حجر، المرار: بنت اذا آكلت منه الابل تقلصت مشافرها... انظر السيرة النبوية لابن هشام ٥٨٦/٤.

^٣ - في جمهرة انساب العرب ص ٢٩٦: الغياب: سمي بذلك لقوله يوم التحالق "أضرب ضرباً غير تغيب".

ومالكاً، فولد ثعلبة بن الحارث: عائذاً، وربيعاً، وغنماً، وغريجاً، فولد عائذ بن ثعلبة: عبد الله، وربيعاً، وحجراً، وقيساً، وشراحيل، وعمراً، فمن بني عائذ: الجوال بن عبد الله بن عائذ،... وقفل بن سلمة بن الاسود بن عامر بن الجوال، أبو حنيفة مولاهم. وولد عدي بن الحارث بن تيم الله: حنتم، وشيبان، فمن بني حنتم: نهار بن توسعة بن تيم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم الشاعر ^(١) وولد شيبان بن عدي بن الحارث: علقمة، فارس الأبرش ^(٢).

ولد مالك بن تيم الله

ولد مالك بن تيم الله: عامراً، ووديعة، وغنماً، وغياثاً، وذهلأ، ودهماً، وتغلب، وجبيلأ، وعبدأ، وكعبأ، منهم: لسان الحمرة، حصن بن ربيعة بن صعير بن عامر بن مالك بن تيم الله.

وعكرمة بن الفياض بن ريعي بن عمير بن صبح بن لأي بن موالأ بن عامر بن مالك بن تيم الله،... وعبيد الله بن زياد بن ظبيان بن الجعد بن قيس بن عمرو بن مالك بن عائش بن مالك بن تيم الله ^(٣)، وأمه زبابة، بها يعرف.

ولد زمان بن تيم الله

وولد زمان بن تيم الله: حبيبأ، وزيدأ، وجلهمأ، وجننأ.

ولد هلال بن تيم الله

وولد هلال بن تيم الله: الحارث، وعبد العزى، ومالكأ، منهم: مجمع بن هلال بن الحارث بن هلال.

^١ - نهار بن توسعة: كان نهار بن توسعة أشعر بكر بن وائل بخريسان انظر: الشعر والشعراء ٤٨٨/٢.

^٢ - الأبرش: اسم فارس.

^٣ - عبيد الله بن ظبيان: كان فاتكأ شاعراً، وهو الذي مصعب بن الزبير، قيل لم يقتله وإنما احتز رأسه، وكان مصعب قد قتل أخاه النابغة بن زياد... جمهرة النسب للكليبي ورقة ٢٠٨. وجمهرة أنساب العرب ص ١٩٧.

ولد ذهل بن ثعلبة بن عكاب

ولد ذهل بن ثعلبة بن عكاب: شيبان، وعامرأ، وعمرأ، وذهلأ، وهم في بني ضبة، يقولون: ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة.

ولد شيبان بن ذهل

فولد شيبان بن ذهل: سدوسأ، ومازنأ، وعليا، وعمرأ، وأهم أرنب التغلبية، ومالكأ، وزيد مناة، ومرة، وأهم رقاش اليها ينسبون^(١).

فولد سدوس بن شيبان: الحارث، وعمرأ، وعوفأ، وعصرأ، والاعور، وهو عبد الغزى، وثلعة، وضباريأ، وإمهما الخصاصية ينسبون اليها، منهم: الوافد على رسول الله (صلى اللع عليه وسلم)^(٢)، ومالكأ، وربيعة، وعبد الله، فولد الحارث بن سدوس: عمرأ، وشجاعأ، وضمضمأ، وعوفأ، وخويطبأ، ومورعأ، قال ابن الكلبي: مرة، محيطة، ومحيطة، وشعبة، ولوذان، وظالمأ، ومعاوية، وسليما، وكلبأ، وكليبأ، وحنانأ، وعامرأ.

فولد عمرو بن الحارث: عوفأ، وحرمان، وكريان، وربيعة، وعبد الغزى، وعبد الله، وسئمة، وإياسأ. وولد شجاع بن الحارث: الحارث، ومالكأ، وسعدأ، وحنانأ، وعمرأ، وزارها، ومعلأ.

فولد لوزان بن الحارث: زهيرأ. وولد ظالم بن الحارث: زهيرأ، وولد ظالم بن الحارث: عمرأ، وحصادة. وولد معاوية بن الحارث: شغلأ. وولد عمرو بن سدوس: بجرة، وكعبأ، وعلقمة، وعبد الله، وربيعة، وقيسأ، وعبد كعب، وعبد الغزى. وولد عوف بن سدوس: لأبأ، وعمرأ، ولوذان وخيبرأ. منهم عمران بن حطان^(٣) بن ظبيان بن شعل بن معاوية بن الحارث بن سدوس.

^١ - وفي جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٢٩٨: فهم الرقاشيون.

^٢ - هو بشير بن معبد، وهو المعروف بشير بن الخصاصية، نسب الى جدته هذه، وكان اسمه رَحْم فسماه النبي (صلى الله عليه وسلم): بشير... انظر: جمهرة انساب العرب ص ٢٩٩.

^٣ - عمران بن حطان: كان من رؤساء الخوارج وشعرانهم، وهو من أهل البصرة، عاش متنقلاً متوارياً عن ولاة بني امية حتى مات، وفي نسبه اختلاف. الاشتقاق ص ١٣٥٣، الاغاني ٥٠/١٨، وجمهرة انساب العرب ص ٢٩٩.

ولد زيد مناة بن شيبان: وولد زيد مناة: مرة. وولد مرة: بُجَيْرًا، وسيَّارًا، ومِيسَرًا، فولد بجير: حويصًا، وضُبِيَّة، ومعاوية، والأعرج.

ولد عامر بن شيبان: صريمًا، وولد مالك بن شيبان: الحارث وزيدًا، وسعدًا، وعامرًا، وشيبان. فولد الحارث: الزيان، وسعدًا، وربيعة، وعوفًا وثعلبة، وعُمرًا، وعبد الله. وولد زيد بن مالك بن شيبان: ثعلبة... فولد ثعلبة: جزءًا، فولد جزء: شهابًا، وثعلبة، والحارث، وقيسًا، وحبيبًا.

وولد عمرو بن شيبان: الحارث، وعبد الله، وعبد مناة، وربيعة، وظالمًا، وكُليبيًا، ومعاوية... منهم: دُغَل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان النسَّاب^(١).

ولد عامر بن ذهل

وولد عامر بن ذهل: معاوية، وثعلبة، وهو الأعور، وعوفًا، ومالكًا، وهو البطاح، فولد ثعلبة: معاوية وهو الحُجَير، وعبد مناف، ومالكًا، وربيعة، وعمرًا، وهم رهط ابن أبي العوجاء، عبد الكريم بن نويرة: الذي صلبه محمد بن سليمان بن علي بالكوفة في الزندقة، وكان عبد الكريم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة آلاف حديث كَذِب.

وولد الأعور بن عابر: مالكًا، رهط حسان بن مخدوج بن بشر بن حوط بن سَعْنَة بن ربيعة بن عَبْدَة بن مالك بن الأعور، حاملني لواء علي بن أبي طالب (رضي الله عنه وكرّم وجهه) يوم الجمل.

وولد معاوية بن عامر: الحارث، أو حارثة، وهو شعثم، وعبد شمس، وعمرًا، وشعيثًا، وهو شعثم الصغير، وولد عوف بن عامر: زيدًا، وتُبَيْشَة، وأبا شجنة، فولد زيد: ربيعة، وأمه: ضيابة، بها يعرفون. وولد البطاح بن عامر: عوفًا، وعمرًا، وثعلبة، وجذيمة، فولد

^١ - وفي (المعارف) لابن قتيبة: دُغَل بن حنظلة النسَّابة: من نسَّاب العرب، ادرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، ووفد على معاوية.

جذيمة: حارثة. وولد عمرو بن البطاح: كِسْرًا، وخبيراً. وولد ثعلبة بن البطاح: عَمْرًا، ومالكًا، وربيعة.

ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة

وولد قيس بن ثعلبة بن عكابة: ضُبَيْعَة، وتيمًا، وسعدًا، وهما الحرقتان، وثعلبة، فولد ضبيعة: مالكًا، وربيعة، وهو جَدَد، وعَبَادًا، وسعدًا، رهط الأعشى^(١) الشاعر، وتيمًا، وخَدِيجًا،...

فولد مالك بن ضبيعة: سعدًا، وعمرًا، وعوفًا، وربيعة، وعَبَادًا، وصُنَيًّا، وصعبًا، والأجرد، فولد سعدًا: مرثدًا، وكهفًا، وقمِيَّة، ومُرْقَشًا، الأصغر، ابن أخي الأكبر، وهو ربيعة بن سفيان بن سعد، وأنسًا.

فولد مرثد: عَمْرًا، وخَبِيْبًا، منهم: بُجَيْر بن عمر بن عباد، الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس (بن ثعلبة بن عكابة) فارس النعامة، ومالك بن مِسْمَع بن شهاب بن قَلْع بن عمرو بن غِيَار بن ربيعة، وهو جَدَد، وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة، والأعشى وهو ميمون بن قيس بن شراحيل بن جندل بن عمرو بن ثعلبة بن سعد بن ضبيعة.

نسب حنيفة بن لجيم بن صعب

ولد لجيم بن صعب: حنيفة، والأوقص، ولُهِيمًا، وعجلًا، فولد حنيفة: الدُول، وعدِيًّا، وعامرًا، وزيد مناة، وخَجْرًا، وعبد عمرو، فولد الدُول: مرة، وثعلبة، وعبد الله، وذَهْلًا، والحارث، فولد مرة: سُحَيْمًا، وقيسًا، فولد سُحَيْم: عبد العزى، "فمن بني سُحَيْم: هُوْدَة بن علي بن ثَمَامَة بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى بن سحيم الذي مدحه الأعشى^(٢)

^١ - الأعشى: هو ميمون بن قيس.

^٢ - هود بن علي: صاحب اليمامة.

وشمر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو، قاتل المنذر بن ماء السماء يوم أباغ^(١)، ومنهم: شيبان، وطلّح، ومالك، بنو عمرو بن عبد الله^(٢).
 وولد عبد الله بن الدؤل: المعبر، وغنمة... وولد ذهل بن الدؤل: صبرة، والحارث، فولد الحارث: هفان. فولد هفان: عبد مناة، وضبايا، وعبد الحارث. وولد ثعلبة بن الدؤل: يربوعاً، ومعاوية، فولد يربوع: ثعلبة، وزيداً، وحريصاً، وبشيراً.
 فولد ثعلبة: غبيداً، والمشرقي،... فمن بني عبيد: أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد، ومحكم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة، والقرافصة بن غمير بن شيبان بن سبيع، حليف قريش، ومجاعة بن مرارة^(٣) بن سلمى بن زيد بن بتا بن عبيد، وولد زيد بن يربوع: مجعاً، فولد مجع: سلمة، وعوفاً، وعقبة.

ولد عامر بن حنيفة

ولد عامر بن حنيفة: عبد سعد، وغنماً، وشنوءة، والحارث، وجذيمة، فولد عبد سعد: معاوية، وعامراً، وثعلبة، وولد الحارث بن عامر: سعداً، وعوفاً.

ولد عدي بن حنيفة

وولد عدي بن حنيفة: عبد الحارث، ومرة، وسعداً، وعبد مناة، وعبد الله. فولد عبد الحارث: الحارث، فولد الحارث: ربيعة، وحبيباً، منهم مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كبير بن حبيب^(٤)، ونجدة الخارجي، بن عامر^(٥) بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث.

^١ - يوم أباغ: لغسان على لخم ونزار "وأباغ تقع وراء الانباء عن طريق الفرات الى الشام" انظر: معجم البلدان ١/ ٦١، والعقد الفريد ١/ ٥ ومجمع الامثال ٢/ ٤٣٣.

^٢ - وامهم عوانة: وهي اللاقطة، سميت لسخالها... جمهرة انساب العرب ص ٢٩٢.

^٣ - مجاعة بن مرارة: أسرة خالد بن الوليد وعلي يده كان صلح اليمامة، جمهرة انساب العرب ص ٢٩٤.

^٤ - مسيلمة الكذاب: أشهر قادة الردة. الطبري ٣/ ١٤٦، ٢٨١.

^٥ - من زعماء الخوارج وبقائهم، الكامل للمبرد ٣/ ٢٨٥.

ولد عجل بن لجيم

وولد عجل بن لجيم: سعداً، وربيعاً، وكعباً، وضبيعة، والمثّل، والماتيان، فولد سعد بن عجل: جذيمة، وقيساً، وزهلاً، وعدياً، وربيعاً، وصعباً، وأمه: عاملة، وهم فيهم. وولد جذيمة: الاسعد، وعدياً، فولد الاسعد: حاطبة، وسياراً، وكعباً، وهو حمصانة، وعبد الله، فولد حاطبة: حبيباً، وعمرأ، وسعداً، وعوفاً، وهو الحمط، وربيعاً، منهم: المكسر، وهو يزيد، وعبد الاسود، ابنا حنظلة بن سيار بن خبي، وثعلبة بن حنظلة بن سيار صاحب القبة يوم ذي قار. وولد سيار بن الاسعد: مالكاً، وعمرأ، وعوفاً، وعبد الله، وزيداً، وربيعاً، فولد عبد الله: زيداً، وربيعاً.

فولد عبد الله بن سيار: حيان، ووائلأ، وسليطأ، وسلامة، وثمامة، وولد ربيعة بن سيار: أسود وعبد العزى، والحارث، وحارثة، وعمرأ، وولد عمر بن سيار: مسلمة، وقيساً، وجندلاً، وخالدأ. وولد يزيد بن سيار: سيار، وملكأ. وولد كعب بن الاسعد وهم حمصانة: الحارث، وعوفأ، وذرماً، وحميرياً، فولد الحارث دبابة، قتلته عبد القيس، وخنيس بن الحارث، فولد دبابة: شهابأ.

وولد قيس بن سعد بن عجل: جشم، وسعدأ، فولد جشم: دلف، وعبد سعد. فولد دلف: حارثة، وسعدأ، وعمرأ، وقشعأ، وربيعاً، وعبد العزى، وشجنة، وأمهما حبيبة، بها يعرفون، ظو نهارأ، وكعبأ، والحارث، ولأياً وأحيمراً. فولد حارثة بن دلف: لأياً، وخبيرياً، وقيساً، وجمهورأ، وجابرأ، وغبيدة، وربيعاً، وباعجأ، وعقّة، وعافّة، ويعجة، منهم: الأغلب بن جعشم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دلف^(١).

^١ - الأغلب بن جعشم: احدالمعمرين، أدرك الاسلام واسلم، ويقال أنه أول من رجز الارجيز الطوال من العرب... وفي (الشعر الشعراء) ٥١١ / ٢ هو الاغلب بن جشم، وكذلك في الاغاني ٣١/٢١، والاصابة ٧١/١ وجمهرة انساب العرب ص ٢٩٥.

وولد عمرو بن دلف: عامراً، وولد قشع بن دلف: ربيعة، وعوفاً، رط شبابة بن المعتمر بن شبابة. وولد عبد العزى بن دلف: خزاعياً، وعشياً، منهم: أبو ذئف العجلي^(١). وولد لأي بن دلف: عمراً، فولد عمرو: ربيعة. وولد نهار بن دلف: حارثة، رط الهزمان، وولد كعب بن دلف: غميرة وفغار.

وولد عبد سعد بن جشم: معاوية، وأسود، فولد أسعد: العيَّار، وأمّية، وأسد، فولد أمّية: ربيعة... وولد العيَّار: حارثة، وزاهراً، وولد أسد: مجمعاً. وولد معاوية بن عبد سعد: عبد الله، ووائلًا.

ولد سعد بن عجل

فولد عبد الله: مزة. وولد سعد بن قيس بن سعد بن عجل: حُبَيْباً، وولد ذهل بن سعد بن عجل: ربيعة ومالكاً. فولد ربيعة: حُبَيْباً. وولد مالك بن ذهل: هداجاً الكاهن، وولد ربيعة بن سعد بن عجل: عمراً، ومذعوراً، وعوفاً، وحية، وحبيباً.

ولد ضبيعة بن عجل

وولد ضبيعة بن عجل: ربيعة، واسامة، وسعداً، وعمراً، وأبا سُودٍ، فولد ربيعة: أسامة، وهلالاً، وسعداً، وجندباً، فولد أسامة: عدنة، وعبد، وعبد الله، ووذاً. فولد عدنة: مسلمة.

وولد عبد الله بن أسامة بن ربيعة: غيثاً، وعبد عمرو، وعمراً، وأبا عمرو، وسعداً، منهم: بجيل بن يرمة بن موالدة بن سعد، وكان شريفاً، وولد عبدة بن أسامة بن ربيعة: عكباً. وولد هلال بن ربيعة بن ضبيعة: خُلَيْدَة، ومحلماً، وهرثماً. فولد محلّم: غريجة. وولد أسامة بن ضبيعة: الرُّطَيْل، وصَرَآ، وولد سعد بن ضبيعة: كعباً، وربيعة. فولد كعب: عامراً، وزيداً، والحارث، وهو يرمة، وامراً القيس. فولد عامر: ما غمراً، والاعور.

^١ - أبو ذئف العجلي: هو القاسم بن عيسى بن ادريس كانت له منزلة عند خلفاء بني العباس... انظر الأغاني ٢٤٦/٨.

فولد مالك: الحارث وهو الوصاف، وحارثة، وسلمة، وقيساً، وشيطاناً، وإنما سمي الوصاف في يوم أواره، لأن المنذر بن ماء السماء قال: ألا ليذبحن حتى تبلغ الدماء الحضيض^(١) فقال الحارث بن مالك: لو ذبحت الخلق كلهم على خلق واحد ما بلغت دمائهم الحضيض، قال: لأن أواره رمل، وكنت قد أفسدت ملكك ولم تبرر يمينك، ولكن صب على دم ركل واحد قرية، ففعل، فبلغت دمائهم الحضيض، فسمي الوصاف^(٢) وقتل سبعة أو ثمانية، فجرت دمائهم.

ربيعة بن عجل

ولد ربيعة بن عجل: عدياً يقال لعدي: زلة، لأنه راهن أن يقفز فرسين مجموعين فزل عن أحدهما، والحارث، وهو الغباب، عب في ماء فسمي الغباب، فولد مالك بن ربيعة: عمرو، وثعلبة، وحارثة، والأسيد، وربيعة، وهو مهضمة. فولد عمرو: شريطاً، وجابراً، ومرة، وحذامة، فولد جابر: عبد الله.

ولد شريط: عائذاً، فولد عائذ: بجيراً، وعبد الله، وهو المكفف، وسعداً، فولد بجير: يزيد، وجابراً، وضراراً، واسوداً، وأسيد، وعرفجة، وعبد المنذر، وعبد النعمان، وعبد الله، ومسروقاً، وعامراً، وحنظلة، وخليفة، وثعلبة، ومعدى كرب، والمصباح، ومالكاً، والمحمل، وشريكاً، وعمرو وعبيد، وفيهم يقول أبو النجم^(٣): "منا الذي رفع الجيوش بصلبه". وفي رواية "هاتوا كمن ريع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد في الاحياء" ذلك مذكور في خبره، فولد جابر: ابحر، من ولده: حجار بن ابحر.

^١ - الحضيض: اسفل كل شيء.

^٢ - في الاشتقاق ص ٣٤٥: "سمي الوصاف لابن المنذر بن الاكير يوم أواره قتل بكر بن وائل قتلاً ذريعاً. وكان يذبحهم على جبل، فألقى أن يذبحهم حتى يبلغ الدم الأرض، فقال له الوصاف: أبيت اللعن، لو قتلت اهل الأرض هكذا لم يبلغ دمهم الحضيض، ولكن تأمر بصب الماء على الدم حتى يبلغ الدم الأرض فسمي الوصاف".

^٣ - أبو النجم: المفضل، وقيل الفضل، وهو من رجاز الاسلام والفحول المقدمين... راجع طبقات فحول الشعراء ص ٥٧٦ والاغاثي ١٠/ ١٥٧.

وولد مرة بن عمرو: عائذاً. وولد ثعلبة بن مالك بن ربيعة: قبيصة، وخيياً، وعبد الحارث، وحرملأ، وأحيمراً، وعمراً، وجعثمة، وأمهم: الظاعنية^(١) بها يعرفون. وولد ربيعة بن مالك: هلالاً، وحوامة، وعوفاً، وأمهم: مهضمة بها يعرفون، ومنهم أبو النجم وهو الفضل بن قدامة بن عبيد بن عبد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة إلى آخره.

وولد الأسيد بن مالك: الحارث، وشراحيل، فولد شراحيل: جندلاً، وولد عدي، وهو زلة ابن ربيعة بن عجل: كعباً، وهلالاً. وولد العباب بن ربيعة: شنياً، فولد شني: ربيعة، وثعلبة، منهم: الغذيل، بن الفرخ بن معن بن أسود بن عمرو بن جابر بن ثعلبة بن شني^(٢).

ولد كعب بن عجل

وولد كعب: عامراً، فولد عامر: عائذاً، وخصصاً، وعنتره، وسهله، فولد عائذ: مالكا: وولد خصيص: زعير، وسعا، دخل زعير في بني تميم شيبان.

ولد مالك بن صعب

وولد مالك بن صعب بن علي بن بكر، زماناً، فولد زمان: صعصة، وربيعة، ومنهم الفند، وهو شهلي بن شيبان بن ربيعة بن زمان^(٣). وولد يشكر بن بكر، كعباً، وحريراً.

ولد يشكر بن بكر بن وائل

وولد يشكر بن بكر: كعباً، وحريراً، وكنانة، فولد كعب: حبيباً، والعتيك، فولد حبيب: غنماً، فولد غنم بن حبيب: غبر، وثعلبة، وجشم، وانما سمي غبر، لأن غنماً تزوج الناقمية، وهو عجوز، فقال: لعلّي أتغيرها غلاماً، فولد له فسماه بذلك.

^١ - الظاعنية: من بني ظاعن.

^٢ - الغذيل بن الفرخ: شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية، وهو الذي هجا الحجاج، انظر الشعر والشعراء ٣٢٥/١ والاغاني ٢٢/٣٥٦.

^٣ - الفند الزماني: شهل بن شيبان، والفند لقب عليه، شَبَّه بالفند من الجبل وهو القطعة لعظم خلقه، كان شاعراً، واحد فرسان ربيعة المشهورين... الاغاني ٢٣/٢٥٣.

فولد ثعلبة: مالكا، ووديعه، وعدياً، ورفاعة، فولد مالك: حرقة، وسواءة، والحرمز، وعبد الله، فبنو مالك أصحاب النخل باليمامة يُضْرَم في السنة مرتين^(١)، دعا لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وولد غبر بن غنم: ثعلبة، والحارث، صاحب الفَرْخ^(٢)، وعامراً، وجشم.

(والأخلاف: عامر، وجشم) بنو غبر. فولد جشم: ثعلبة، وولد ثعلبة بن غبر: جهيلاً، وتيماً، وولد جشم بن غنم: عدياً، وثعلبة، وولد جشم بن حبيب: عامراً، وهو ذو المجاسد^(٣)، وهو أول من جعل للذكر مثل حظ الأنثيين.

وولد العتيك: عجلاً، فولد عجل: كعباً، وجشم، وهو الأقيصر، وولد حرب بن يشكر: كنانة، فولد كنانة: جشم، وعمرأ، وذهلأ، وسليماً.

فمن بني كنانة: عبد الله بن الكواء^(٤)، (واسم الكواء) عمرو بن النعمان بن ظالم بن مالك بن أبي عصم بن سعد بن عمرو بن جشم بن كنانة الخارجي (وانما سمي بالكواء لأن الحارث بن كلذة كواه في الجاهلية من مرض كان أصابه) "بين قوسين أضافة وتوضيح".

وولد كنانة بن يشكر: ذبيان، فولد ذبيان: عامراً، وجشم، وجهادة، ومنهم: الحارث بن حلزة بن مكروه بن بدير^(٥) بن عبد الله بن مالك بن سعد بن جشم الشاعر^(٦)، وسويد بن أبي كاهل^(٧).

١- الصرم: قطع الثمرة، واجتاثها من النخلة، وصيرام النخل وصيرامه أو أن إدراكه... (لسان العرب)، 'صرم'.

٢- جمهرة النسب، ورقة ٢٢٣.

٣- عامر ذو المجاسد: كان سيدهم في الجاهلية، وصاحب مرعاهم، وسمي بذلك لأنه كان يصبغ ثوبه بالجساد، وهو الزعفران: انظر الاشتقاق ٣٢٤.

٤- عبد الله بن الكواء، كان خارجياً، وكان كثير المسائلة للامام علي كان يسأله تغتأ ص ٣٤٠.

٥- طبقات فحول الشعراء ص ١٢٧.

٦- الحارث بن حلزة: شاعر جاهلي، ومن الطبقة السادسة من فحول الجاهلية. راجع: طبقات فحول الشعراء ص ١٣٧... الشعر والشعراء ١/ ١٢٧... الاغانى ١١/ ٣٧.

٧- وسويد بن أبي كاهل: هو سويد بن غطف، والاشتقاق ص ٣٤٠.

نسب تغلب بن وائل

ولد تغلب: غنماً، والأوس، وعمران، فولد غنم بن تغلب: عمراً، ووائللاً، والعتيك، فولد عمرو بن غنم: حبيباً، ومعاوية، وزيداً، فولد حبيب: بكرأ، وجشم، ومالكأ، فولد بكر: جشم، ومالكأ، وعمراً، وثعلبة، ومعاوية، والحارث، هؤلاء الستة الأراقم، مَرَّ بهم كاهن وهم ستة في قطيفة، فقال والله لكأنما رموني بعيون الأراقم فسموا بذلك، فولد جشم بن بكر: زهيرأ، ومالكأ، وسعدأ، والحارث، ومعاوية، وعمراً، فولد زهير: عتابأ، وعتبة، وعتبان، وحبيبأ، وكعبأ، وعوفأ، والحرمان، فمن بني عتاب: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب^(١)، ومنهم: بُعج بن عتبة^(٢). ومن بني عتبان بن سعد: خُزيمة بن طارق بن شراحيل بن خراش بن عتبان.

ولد جشم بن زهير: حرفة، وغياثأ، والحارث، وسعدأ، ومعاوية، وقيسأ، وعمراً، وعبد العزى. وولد كعب بن زهير، كسراً، وشقأ، ومجمعأ، ومالكأ، وحجلأ، منهم: امرؤ القيس بن أيان. ومن بني الحارث بن زهير: كليب^(٣)، ومهلل، وعدي، بنو ربيعة بن الحارث بن زهير.

ولد مالك بن جشم: عمراً، وعامراً، وهو ذو الرُجيلة، وكان أحنف، وشُييمأ، رهط القطامي^(٤)، وعمراً، فولد عمرو بن مالك: دوسأ، وقَدَوُكُسأ، منهم: عبد يغوث بن عمرو بن دوس، قاتل خلفاء بن الحارث (الملك الكندي المسمى بمعد يكرب).

^١ - عمرو بن كلثوم: الفارس الشاعر، كان سيد قومه، وهو قاتل عمرو بن هند... الاغانى ١١ / ٤٧.

^٢ - بُعج بن عتبة: كان صاحب مقدمة، كليب بن ربيعة يوم خزاز، وكان شريفاً... جمهرة النسب ورقة ٢٣٦.

^٣ - كليب بن ربيعة الذي يضرب به المثل، فيقال: "أعز من كليب وائل" قتله جساس بن مرة الشيباني، فكان سبب الحرب بين تغلب ويكر أربعين سنة، واخوه مهلهل بن ربيعة وهو الذي قام بحريهم... الاشتقاق ص ٣٣٨، مجمع الامثال ٢ / ٤٢.

^٤ - القطامي: هو عمرو بن شبيب، كان شاعراً فحلاً، رفيق الحواشي، حلو الشعر... طبقات الشعراء ص ٤٥٢.

ومن بني قَدْوُكُس: الخطل، وهو: غياث بن يغوث بن الصلت بن طارقة سلمان بن بن عمرو بن قَدْوُكُس^(١).

ولد سعد بن جشم: مالكاً، وتيماً، وعمراً، رط عتبة بن الوغل بن عبد الله بن عنز^(٢) بن عمرو بن حبيب بن البحر بن تيم.

وولد معاوية بن جشم: عمراً، وحَنَشاً، منهم نعمان^(٣) بن نجوان بن الحارث بن حُبَيْش بن ربيعة بن معاوية بن جشم. وولد مالك بن بكر: أسامة، والحارث، ومالكاً، ومعناً، وسعداً، وعوفاً، وعمراً، وقُعيناً.

فولد أسامة: تيماً، وولد تيم: زهيراً، وكنانة، وعبد الله، وعائداً، وربيعه، ومنهم السَّفاح، وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة. زلذ زهير بن تيم: هنيئة، وعبد بكر، وولد كنانة بن تيم: عكباً، وولد عَكَبُ: عكباً، وهدماً، وولد عبد الله بن تيم: كعباً، ومالكاً، وحامية، والحارث، فولد الحامية: الجببتر.

وولد عدي بن أسامة: عبد الله، ونُشْبَة، وربيعه، ووليعه، وحبيباً. وولد الحارث بن مالك بن بكر: جندباً. وولد مالك بن مالك: صباحاً، وعمراً، فولد عمرو: الأفوه، وهم في عترة. وولد عوف بن مالك: عَجْرة (رط كعب بن جُعيل بن غُمير بن قُمير بن عَجْرة) الشاعر^(٤)، ومرة، وثعلبة.

^١ - وفي جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٢٢٨ ما يلي: غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن سليمان بن عمرو بن اليمان بن فدوكس. والاختل: غياث بن غوث الشاعر المعروف، وإنما سمي "الاختل" لسفه واضطراب شعره، وقيل غير ذلك. انظر الاشتقاق ص ٣٣٩. والشعر والشعراء ١/ ٣٩٣.

^٢ - عتبة بن الوغل: كان شاعراً، ادرك علياً (رضي الله عنه) والوغل الداخل في القوم وليس منهم... انظر الاشتقاق ص ٣٣٧.

^٣ - هو اعشى بني تغلب، كان شاعراً من شعراء الدولة الاسلامية عاش متنقلاً بين الشام وبلاد قومه بنو احوي الموصل وديار بكر. الاغانى ١/ ٢٦٢.

^٤ - كعب بن جعيل: من شعراء دولة بني امية... الشعر والشعراء ١/ ٤٥٣، وفحول الشعراء ص ٤٨٥.

وولد عمر بن بكر بن حبيب: عامراً، وحبيباً، وذهلأً، وسعداً، ومعاوية، وجشم، وفرسان،
ووائللة. فدخل فرسان ووائللة في كنانة بن خزيمة. فولد عامر بن عمرو: نهاراً، وقيساً،
وولد خبي بن عمرو: صفياً، وقطنأً، وجسنأً، وعدياً، وعداء.

وولد جشم بن حبيب: عبدأً، وزيدأً، فولد زيد: عدياً، وجشم، والنعمان، وولد عبد بن
جشم: عمراً. وذهلأً، وسعدأً، ومرة، ومالكأً. وولد مالك بن حبيب: عمراً، وجشم، ويكرأً،
وولد زيد الله^(١) بن عمرو: مالكأً، وأشرس، والذيل، وعوفأً، وله يقول الاخطل:

لزيد أقدام صغار قليل أخذهن من النعال^(٢)

وولد وائل بن غنم بن تغلب: شيبان، ولوذان. وولد عمران بن تغلب: عوفأً، وتيمأً،
وأسامة. وولد الأوس بن تغلب: وائلأً، ومالكأً، ويعلى، وعوفأً، منهم القرنع الشاعر^(٣)،
وكان يعلى لطم أخاه عوفأً، فلحق عوف بجهينة، وانتسب فيهم، فقال عوف:

لظمة يعلى فرقت بيننا فطوحتنا في أقاصي البلاد

ولد عنز بن وائل

وولد عنز بن وائل: زُفيدة، وإراشة، فولد إراشة: قنانأً، وعُشيراً، وجندلة، فولد عُشير:
مالكأً، وتيمأً، فولد مالك: غنماً، وولد تيم: سَلَمَة، وزهيرأً، وعمراً.

وولد زُفيدة بن عنز: عبد الله، وعامراً، وربيعة، ومعاوية، وعمراً، وحمارأً، فولد عمرو:
شقيقأً، وسلمة، وتيميمأً، وعبد الله، وولد ربيعة بن زُفيدة: مالكأً، فولد مالك: جذيمة،
وسلامان، وتولبأً، فولد سلامان: حُجرأً، وولد عامر بن زُفيدة: عبد الله وإياسأً، وهبأً.

^١ - في ديوان الأخطل ص ٤٩٠: زيد اللات.

^٢ - في ديوانه ص ٤٩٠ (ما يلي):

لزيد اللات أقدام قصار قليل أخذهن من النعال

^٣ - القرنع الشاعر: انظر عنه: الاشتقاق لابن دريد ص ٣٣٦.

ولد النمر بن قاسط

وولد النمر بن قاسط: تيم الله، وأمس مناة، وعبد مناة، وقاسطاً، فولد عبد مناة: سنيّة،
وولد أوس مناة: أسلم، وصعباً، ومعاوية، واسود، فولد أسود: صعباً، وعامراً، والحارث.
فولد عامر: المقعد، واكن مقعداً، وشهاباً، فولد صعب بن أوس مناة: عوفاً، وعقّة،
وعامراً، منهم: أوس بن قيس بن نَفَر بن عوف بن صعب، سماه (عليه) الصلاة
والسلام: الجارود.

وولد معاوية بن أوس مناة: كعباً، فولد كعب: ثعلبة، فولد أسلم بن أوس مناة: سعداً،
وعائذة وعامراً، وعبد، فولد سعد: كعباً، ومالكاً، والحارث، وهو قوقان، فولد كعب:
جذيمة، منهم: صهيب، المعروف بالرومي^(١)، صحابي.

وولد تيم الله بن النمر: الخزرج، فولد الخزرج: سعداً، وعمرأ، ومالكاً، وهُمَيْمًا، فولد سعد:
عامراً، وهو الضّحيان، ربّع ربيعة أربعين سنة. وعوفاً، فولد عوف: زيد مناة، وسعداً،
وهوباً، وذُهْيَا، وهم بنو الأعور، في بني سعد بن عامر، وهو الضّحيان، فولد زيد مناة
بن عوف: عامراً، وربيعه، وخيّاً، ومعاوية، وهلالاً.

فولد عامر بن زيد مناة: عمرأ، فترزوج عمر: القُرَيّْة، وهي خُماعة بنت جُشم بن ربيعة
بن زيد مناة، فولدت منه سفيان، ثم خلف عليها مالك بن عمرو، فمن ولده: أيوب بن
القُرَيّْة البليغ^(٢).

وولد خِيّ بن زيد مناة: الغريان، وكعباً، وعامراً، منهم: أحمر، وهو مبارك بن عبّاد،
فقطعن مما بين رُكبتيه وسُرّته سبع عشرة طغّة ثم نجا حتى مات هراً.
وولد ربيعة بن زيد مناة: هلالاً وجشم، وامراً القيس، وحيياً، فولد هلال بن ربيعة: حارثة،
وأبا حوط، وعامراً، وجشم.

١- صهيب الرومي: هو صهيب بن سنان بن مالك، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت له قدم
في الاسلام، وامره عمر أن يصلي بالناس في ايام الشورى حتى يجمعوا على رجل... انظر الاشتقاق ص
٣٣٥.

٢- ابن القُرَيّْة: هو أيوب بن يزيد بن قيس بن زبارة بن سلمة بن حنتم بن مالك بن عمرو، قتله الحجاج...
وفي الاشتقاق ص ٣٣٥ أيوب بن زيد.

وولد هُميم بن الخزرج: ثُلَاجِم، وامراً القيس، ومازناً، وولد غفيلة بن قاسط (لم يذكر من ولده غير هذا، منهم: خوتعة بن عبد الله بن صبرة) الذي ذكره المرقش الأكبر ^(١) بقوله:
 لله دركما ودر آبيكما
 إن أفلت الغفلي حتى يقتلا ^(٢)

نسب عبد القيس بن أقصى

ولد عبد القيس: أقصى، واللبوء، فولد أقصى بن عبد القيس لُكَيْزاً، وشَنّاً، فولد لُكَيْز:
 ودِيعَة، وصَبَّاحاً، ونُكْرَة. فولد ودِيعَة: عمراً، وغنماً، ودُهْناً، فولد عمرو بن ربيعة: أنماراً،
 وعجلاً، والدليل، ومحارباً، فولد أنمار: مالكا، وثعلبة، وعائذة، وسعداً، وعوفاً، والحارث.
 فولد الحارث: ثعلبة، بطن في بني عامر بن الحارث، رط هرم بن حيان ^(٣)، وعامراً،
 بطن. فولد عامر: عمراً، وعطية، وعوفاً، ومرة، ومالكاً. فولد مالك: ربيعة والحارث، وهو
 عامر، وهداجاً، وسليمة، واسعداً، وعبد الله، وعياداً، منهم: الضيق بن كالك بن مرة بن
 عامر.

وولد عوف بن أنمار: بكرأ، فولد بكر: عوفاً، فولد عوف: عمراً، وربيعه، ومرة، ووائله،
 وجذيمة. فولد جذيمة بن عوف: ثعلبة، والحارث، وسعداً، وعامراً، وكعباً، ومعاوية،
 وصعباً، فولد الحارث بن جذيمة: عدياً، ومرة، وعمراً، وعامراً، وسعداً.
 وولد ثعلبة بن جذيمة: معاوية، وسلفاً، وخبيأ، فولد معاوية: حارثة، ومعثراً، وقُرعاً،
 وهو ثعلبة، وأسمم، وعبد شمس، وعمراً، وحبيأ، ويقال لعبد شمس وعمرو حَيَّي ^(٤):

^١ - المرقش الأكبر: هو ربيعة بن مالك، ويقال عمرو بن سعد بن مالك، سمي المرقش بقوله:
 الدار قضر والرسوم كما
 رُقش في ظهر الأديم قَلَم

^٢ - يراجع قصة البيت هذا في (الشعر والشعراء) ١/ ١٣٨، والاغاني ٦/ ١٢٤.

^٣ - كان هرم من خيار الناس تولى الولايات زمن عمر بن الخطاب... المعارف ص ٤٣٥.

^٤ - في جمهرة انساب العرب ص ٣٧٩: حَيَّي.

البراجم: ومن بني حارثة بن معاوية: الجارود ^(١) سمي بذلك لقول الشاعر:

"كما جرد الجارود بكر بن وائل"

وهو بشر بن حنش بن المعلى، وهو الحارث بن زيد بن حارثة صحابي، فعبد الله بن الجارود، فقتله الحجاج ^(٢).

وولد عوف بن جذيمة: مالكا، وجعثما، وولد عمرو بن عوف: عوفاً، وجبيلاً، وربيعة، وهو حوثة، وولد عوف بن عمرو: عمراً، بطن، منهم: الأشج ^(٣) الوافد على النبي (صلى الله عليه وسلم).

ولد عجل بن عمرو بن وديعة بن لكير

وولد عجل بن عمرو بن وديعة: ذُهلاً، وكاهلاً، فولد ذهل: ظالمًا، فولد ظالم: خُداداً، وعمراً، وغالباً، فولد خُداد: ليثاً، وثعلبة، فولد ليث: عِساساً، وعامراً، فولد عِساس: خدرجان، وعدياً، وأسوي، وحيياً، وعبد يغوث، ومنهم سبحان، وصعصعة، وزيد: بنو صوحان بن حُجر، أصحاب علي في الجمل ^(٤)، ومنهم المُعَذَّل، ومحمة، ابنا غيلان بن الحكم البحتري بن المختار.

ولد محارب بن عمرو بن وديعة بن لكير

وولد محارب بن عمرو: حُطَم، به تنسب الدروع الحطمية وظفراً وامراً القيس ومالكاً.

^١ - لقب الجارود لأنه غزا بكر بن وائل فاستأصلهم وقيل: كان أصاب إبله داء فخرج بها الى أخواله من بكر وائل، فغشا الداء في إبلهم حتى أهلكتهم... وقدم الجارود في وفد عبد القيس واسلم، وكان حسن الاسلام، صلباً في دينه... الاستقاق ص ٢٣٧، الاصابة ١ / ٢١٨.

^٢ - عبد الله بن الجارود: خرج عبد الله على الحجاج بن يوسف الثقفي يوم رُستقaban قرب البصرة سنة ٧٢ هـ فقتله الحجاج.

^٣ - الأشج: هو المنذر بن الحارث.

^٤ - يراجع الطبري ٤ / ٥١٧.

ولد الدَّيْل بن عمرو بن ودِيعَة بن لُكيز

وولد الدَّيْل بن عمرو: ظفراً، وعوقاً، وعوقاً، منهم الصَّلْتان، واسمه: قُثم بن خبيّة بن قُثم بن كعب بن سلمان بن عبّاد بن عبد الله بن عمرو بن هجرس بن ثعلبة بن عتمر بن ظفر ^(١) الشاعر.

ولد نُكْرَة بن لُكيز

وولد نُكْرَة بن لُكيز: ظمرة، وشقرة، وعجلاً، وظفراً، وشرفاً، ومُنْبَهأً، منهم: المَثْقَب ^(٢) لبّيت قاله:

"وثقين الوصاوص للعيون" ^(٣)

ومنهم المَمْزَق لبّيت قاله ايضاً: "وإلا فادركني ولما أَمْزَق" ^(٤)، واسمه شأس بن نهار بن أسود بن جَزِيل بن خُيَ بن عِساس بن خُيَ بن عوف بن سود غُذْرَة بن منبه ^(٥).
وولد غنم بن ودِيعَة: عوقاً، وعمراً. فولد عوف: الحارث، ورفاعة، فولد الحارث: عوقاً، وأسعد، فولد عوف: مازناً، وعباداً، وعوقاً، وعمراً، وعبد زيد، وسُحَيْمًا. فولد عمرو بن غنم: الدَّيْل، ومازناً.

ولد شَنّ بن أَقْصَى

وولد شَنّ بن أَقْصَى: هَزِيْزاً ^(٦)، اليه تُنسب الرماح، وغدياً، والدَّيْل، فولد الدَّيْل: جَبِيْبًا، وجذيمة وعمراً، وسعداً، وصبرة.

^١ - الصَّلْتان: من شعراء دولة بني امية، حكم بين الفرزدق وجريير. الشعر والشعراء ١/ ٤٠٨.

^٢ - المَثْقَب: وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة. طبقات فحول الشعراء ص ٢٢٩.

^٣ - صدره كما في الشعر والشعراء (٣١١/١): "رددن تحية وكَنَنَ أخرى".

^٤ - صدره كما في الاشتقاق ص ٣٣٠: "فان كنت مأكولاً فكن خير آكل".

^٥ - في جمهرة انساب العرب ص ٢٨٢: المَمْزَق: هو شأس بن نهار بن أسود بن جَزِيل بن خُيَ بن عوف بن سود بن غُذْرَة بن منبه.

^٦ - في جمهرة انساب العرب ص ٢٨٢: يزيد.

وهزير: أول من ثقف ^(١) الرماح بالخط ^(٢)، فولد صبرة: الجثعيد، فولد الجعيد: عمراً، وهو الأثكل ^(٣)، منهم رباب بن زيد بن عمرو بن معاوية بن جابر بن حبيب، تزعم عبد القيس انه كان نبياً ^(٤)، وقال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان: غنيننا في تهامة قاطنيها
 نديئ له القبائل من معد
 ليالي العير في آل الجعيد
 كما دانت قضاة لابن زيد
 زيد بن حنظلة بن نهد بن زيد ^(٥).

ولد عميرة بن أسد بن ربيعة

وولد عميرة بن أسد: مبشراً، فولد مبشراً: أنماراً، وعدياً، ومنصوراً، فولد عدي: القحاذم، وجهضماً، وولد أنمار بن مبشر: غبلة، وفهماً، وتيماً، فولد تيم: عباً، وعياشاً، وولد فهم: محارباً، وغصماً، وولد غبلة بن أنمار: عمراً، وسعداً، ويكرأ، فولد بكر: سعداً، وخماماً، وعمراً.
 فولد فهم: جارية، وخديجاً، والقوَال، وولد جارية: وهباً، وثعلبة، فولد ثعلبة: إياساً، وبداً، وسعداً، فولد سعد: جشم، وولد إياس بن ثعلبة: عوفاً، وزينة، فولد زينة: عائشاً، فولد عائش: عصراً، وأبائلاً، وزيداً. وولد عوف بن إياس: مضابناً، وعنزاً، وربيعه، ومرة، وعبد الأشهل.
 وولد سعد بن عبلة: عامراً، وسبيعة، وثعلبة، وولد منصور بن مبشر: كنانة، وجبيلاً، فولد جبيل: سعداً، فولد سعد: ذبيان، وثعلبة، فولد ذبيان: علياً، وعنزاً، وأحيحة، فمن بني علي: ناجية بن مخ من بني العيار بن الضحيان بن عامر بن فهم بن علي، الذي مدحه الفرزدق.

^١ - ثقف الرماح: قوم ما اعوج منها... انظر لسان العرب "ثقف".

^٢ - الخط: بفتح أوله، هو خط عمان. انظر معجم البلدان ٢ / ٣٧٨.

^٣ - عمرو الأثكل: هو الذي ساقهم من تهامة الى البحرين. انظر الاشتقاق ص ٣٢٥.

^٤ - انظر الاشتقاق ص ٣٢٦.

^٥ - هو زيد بن حنظلة بن نهد بن زيد بن اسلم بن الحافي بن قضاة.

ولد عنزة بن أسد بن ربيعة

وولد عنزة بن أسد: يذُكر، ويقدم، فولد يذكر: أسلم، وحارياً. فولد أسلم: عتيكاً، ويعطى، فولد عتيك: جلاق، وحرباً، وصباحاً، فولد صباح: هزان، ومحارباً، والدول، وعكابة، فولد هزان: وائل، فولد وائل: معاوية ومالكاً وسعداً، منهم ضرر بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان.

فولد محارب بن صباح: وديعة، فولد وديعة: ضبيعة، وعامراً. وولد جلان بن عتيك: الحارث، وخزناً، وهو جشم، ومرة، وربيعه، وجوثومة شاعر.

وولد الدول بن صباح بن عتيك: الحارث، منهم: عبد شمس بن مرة بن القدار بن عمرو بن صبيعة بن الحارث، وهم الذين أسروا حاتم طي، والحارث بن ظالم، وكعب بن مامة. وولد محارب بن يذكر: عدأ، وسعداً، وولد يقدم بن عنزة: تيماً، والنمر، فولد النمر: طريفاً، وجسراً، وربيعه، وسعداً، ودهراً، ومعاوية، فولد سعد: حبيباً، وجزعاً، وولد تيم بن يقدم: ربيعة، فولد ربيعة: عبد العزى وسعداً. وهذا اخر ماتنهي به الكلام في تفرعات شيبان وعلاقتها بأولاد العمومة من جهة ربيعة بن نزار.

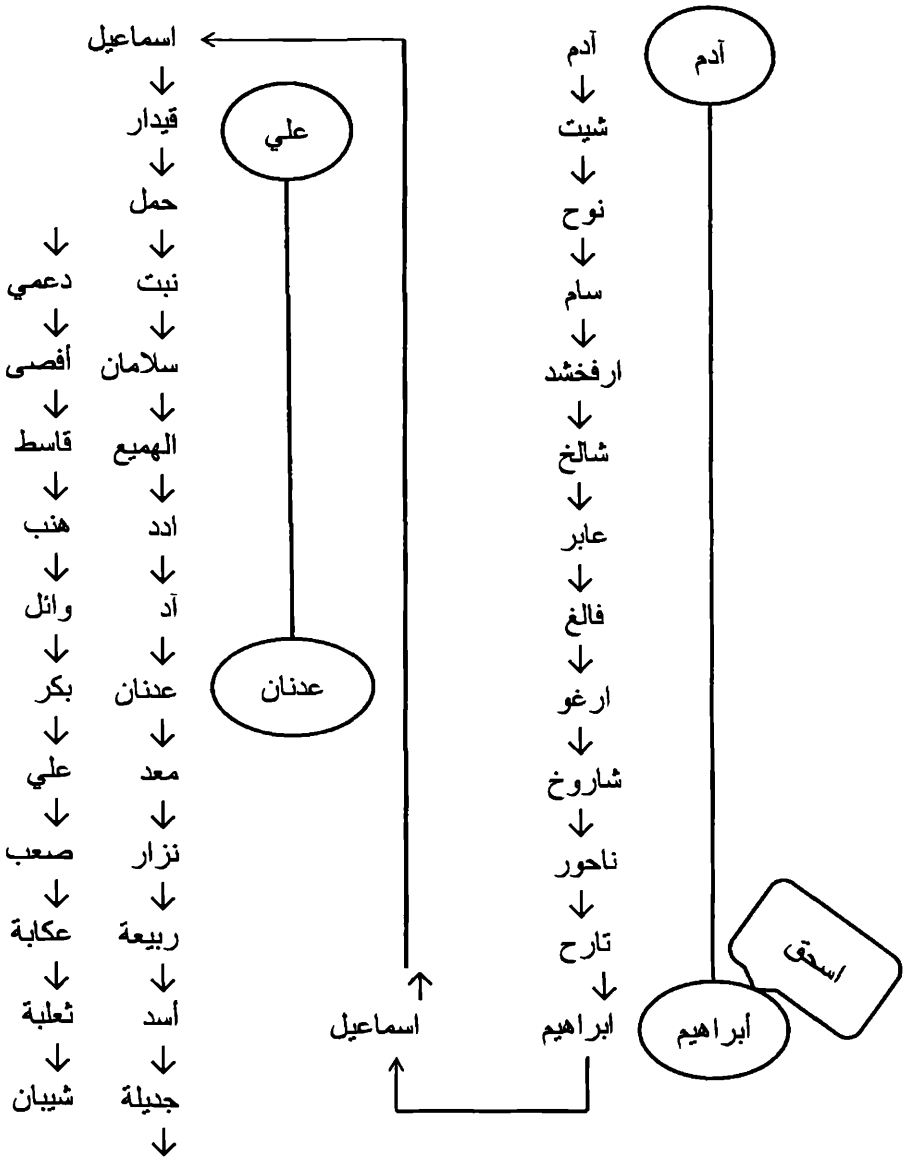
المتفق عليه على عموم نسب بني شيبان وتاريخهم في العراق

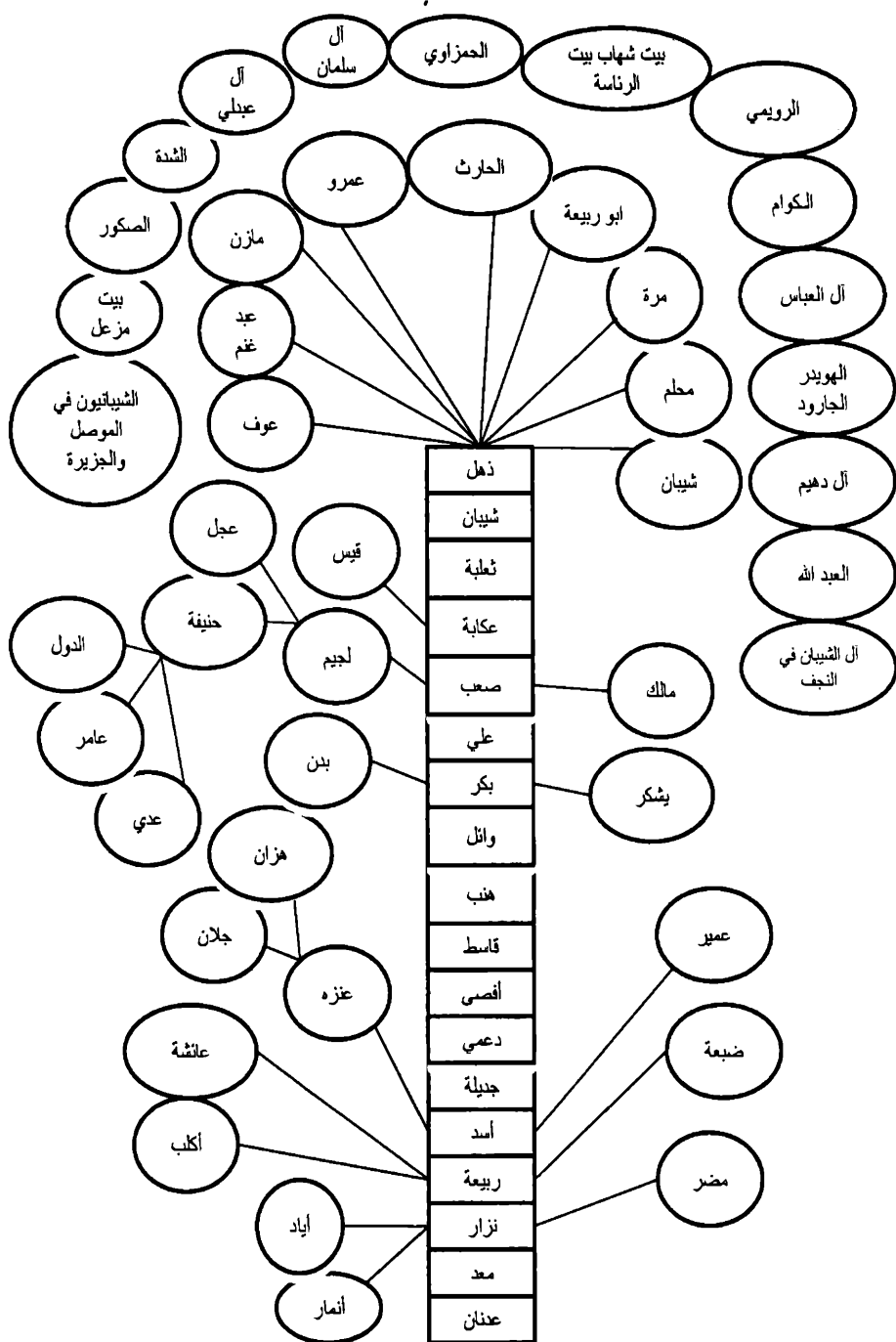
يجمع هذه القبيلة وائل بين هنب بن قاسط بن أفسى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وشيبان هو: ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل^(١).

وينو شيبان قبيلة كبيرة قديمة في العراق، تسكنه قبل الفتح الاسلامي، ولها ذكر مجيد، وتاريخ حافل بالماكارم والمزايا الجليلة، وقد خلد لها التاريخ سمعة حسنة، وذكرها جليلاً، وكانت مثال القبيلة الحريصة على خفقان راية العرب، على الاعداء، وماموقها العظيم في يوم ذي قار ودورها في سحق الفرس إلا دليل خالد على مصداقيتها في التمثل بالمبادئ العليا والماكارم العربية الأصيلة، وهذا الموقف مشهور تذكره الكتب والمؤلفات قديماً وحديثاً وسبق أن أشرنا اليها في عدة مواطن من الكتاب.

^١ - كتاب (أصدق الدلائل في انساب بني وائل) تأليف عبد الله بن دهمش بن عمار الفدعائي العنزي، المعارف، لابن كتيبة، ص ٤٣-٤٤، ونهاية الادب للنويري ج ٢ ص ٣٢٢-٣٢٣.

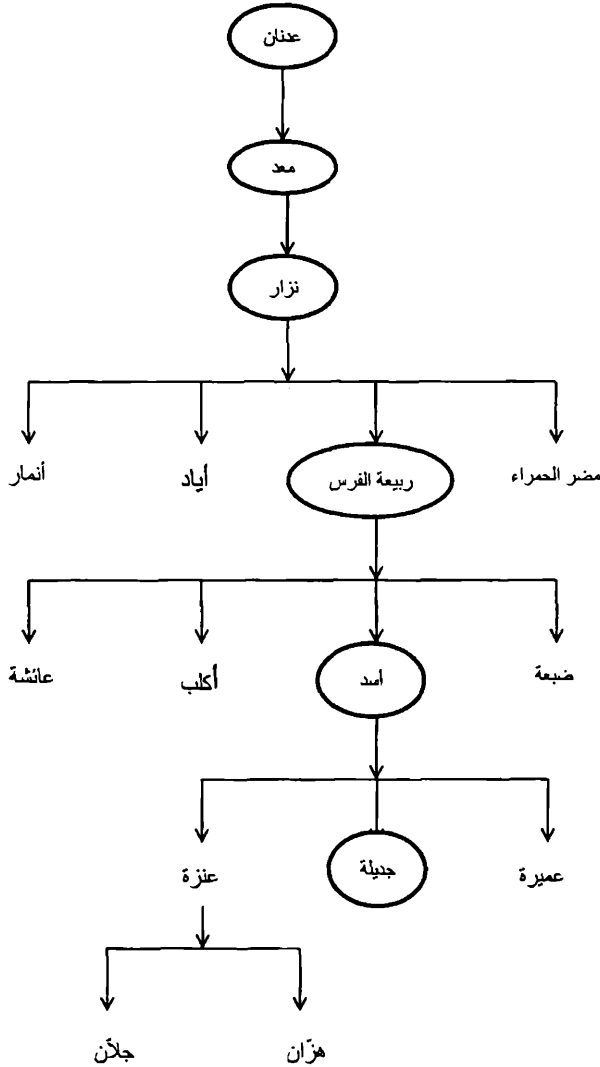
مخطط عمود النسب في بني شيبان إلى عدنان فأدم عليه السلام

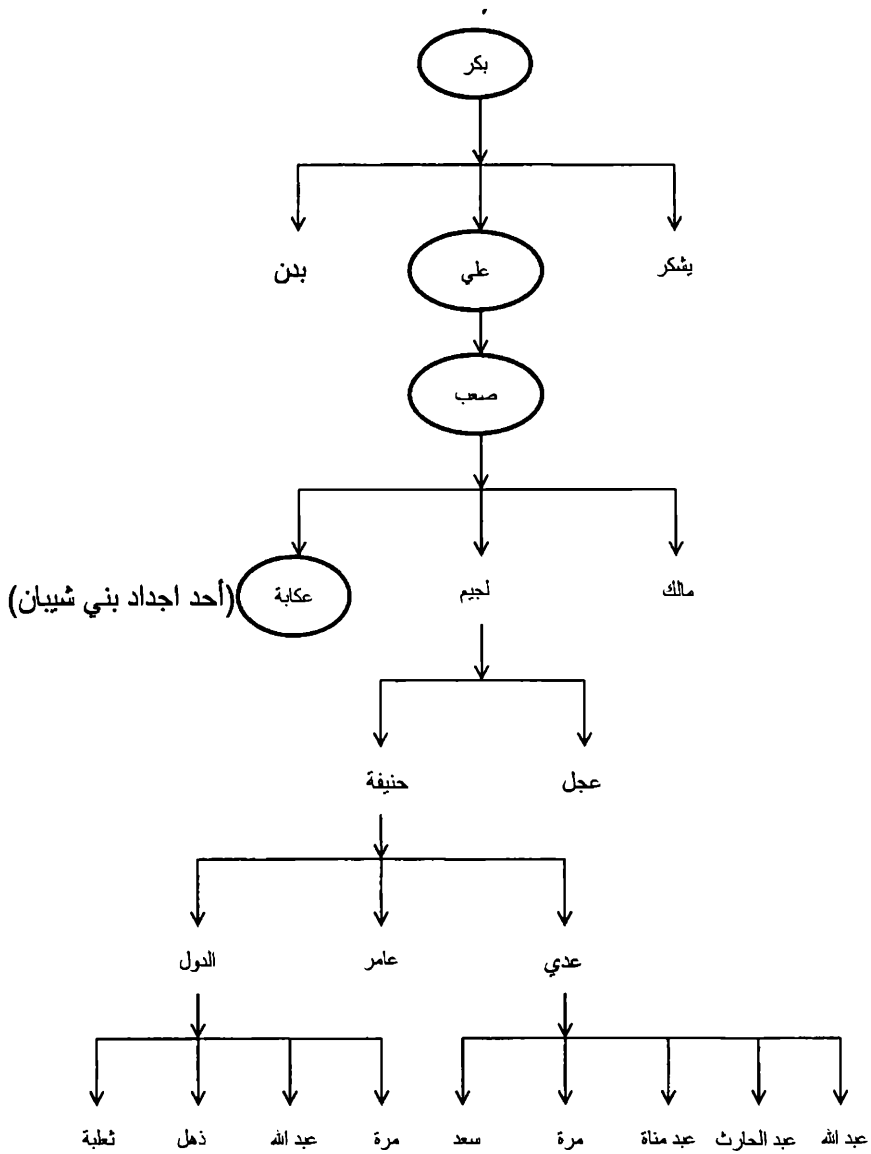


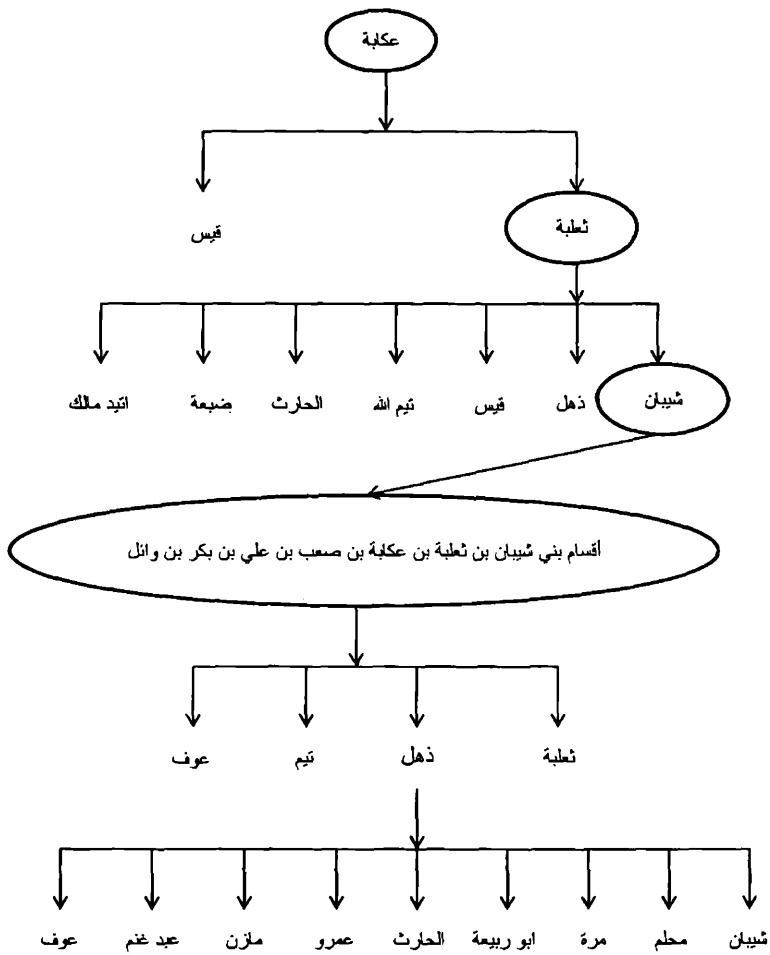


شجرة تفرعات بني شيبان / اخذها وبطونها

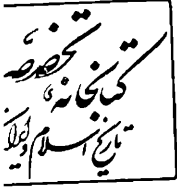
تشمل قبيلة بنو شيبان على عدة بطون وأفخاذ، وتشغل مواطن كثيرة في العراق والبلاد العربية.







الفرق بين الشيباني والذهلي



قال القيسراني في (الانساب المتفقة):

• وشيبان حي من بكر

• وهما شيبانان:

أحدهما: شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

والآخر: شيبان أبو جميع الشيبانيين بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة.

والى شيبان: مرجع كل شيباني.

والى ذهل أبو شيبان: مرجع كل ذهلي^(١).

المناطق الجغرافية التي يشغلها الآن بنو شيبان في العراق

واسرهم وفرقهم

بنو شيبان من أعز القبائل وأكثرها انتشاراً ولها جذور عميقة وكل بنو شيبان متفقون بالافاضة ان نسبهم واحد لا اختلاف فيه، والافاضة معتبرة شرعاً، وهذا يعني عدم التوقف عن متابعة الفروع وتقسيمها وتصحيح أو توصيل أنسابها على الشكل الحقيقي الذي لايقبل الجدل وتأكيد الهجرة وأسبابها وجانب من المفاخر الموروثة والشواهد الدالة على الترابط المطلوب في سلسلة النسب سواء أيدتها الوثائق كالروايات التاريخية او الاشعار الواردة ام وصلت الينا بالتواتر والافاضة وكلا الحالتين ضروريتان جداً في التسجيل القائم على اليقين والطمأنينة وهو المطلوب اقراره في علم النسب.

أو أثبات الشخصية التاريخية لجذور القبيلة وتمييزها عن القبائل الاخرى.

وفي حالة التوثيق لابد من الاستفادة من جميع موارد المعرفة التاريخية، أو القصائد، أو الاخبار وذلك لتحقيق الغرض المطلوب بعد ذلك فعلى سبيل المثال عندما نقرأ القصيدة التالية نستفيد من خلالها الإشارة الى نسب شيبان.

فمن قول بسطام بن قيس الشيباني البكري الوائلي في مناظرة بينه وبين الاشعث بن قيس حيث قام أمام النعمان بن المنذر وقال: ^(٢)

قد علمت العرب إنا بناء بيتها الذي لايزول، ومقر عزها الذي لايحول.

^١ - انظر النويري: نهاية الارب ج ٢ ص ٣٢٢-٣٢٣.

^٢ - ص ٤٧ أنساب بني وائل.

فقيل له: ولم يا أخ شيبان؟ قال: لاتنا أدركهم للنثار وأضربهم للملك الجبار، وأقولهم للحق، وألدهم للخصم ثم قام شاعرهم فقال:

لعمرك بسطام أحق بفضلها	وأدل بيت العزّ عزّ القبائل
فسائل أبيت اللعن عن عزّ قومها	إذا جدّ يوم الفخر كل مناضل
فيخبرك الاقوام عنها فاتها	وقائع جد لها ملاعب هازل
ألсна أعزّ الناس قوماً وأسرّه	وأضربهم للكباش يوم التخاذل
وقائع عزّ كلها ربيعة	تذل لهم فيها رقاب المحافل
إذا ذكرت لم ينكر الناس فضلها	وعاذ بها فيها رقاب المحافل
وأنا ملوك الناس في كل بلده	إذا نزلت بالناس إحدى النوازل

فيما سبق من الابيات نستشق قوة بني شيبان وشخصيتهم البارزة من خلال شاعرهم بسطام بن قيس الشيباني البكري الوائلي. أما عن الإشارة بنسب بني شيبان فقد وردت في ذلك أبيات عديدة وهي كما قال الشاعر: ^(١)

وان ادع يوماً في ربيعة بأنني	شأبيب ودق مزنّة يتحلب
هم الناس لاناس سواهم وأنهم	حصى الارض طابو حيث كانوا وطيبوا
ربيعة أصل اليأس والعزّ انهم	هم الصفو منا والصريح المهدب
تبدل عبد القيس مجداً مانه	مكان السها في المجد إذ يتصيب
وابن لعدنان وقحطان كلها	وكبر إذ الداعي الى الموت ينصب
لجيم وصعب في علي فما فما	إذا الموت أبزى بالكلمات العصبعصب
بشيبان والذهليين من آل (وائل)	ويشكر بسمو من يرام ويصعب
وهم يوم ذي (قار) جلوعي وجوهم	شأبيب حزن ودقة متصوب
أجاروا ابنه (النعمان) من أن ينالها	فتى ليس إلا بالاسنة يخطب
ومنهم بنو (النمر بن قاسط) للعلا	(وعنزاً) إذا عدا الفخار (وتغلب)

١ - ص ٤٧-٤٨ المصدر السابق.

(وعزاً) نفوا نهد بن زيد وجدعوا

معاطسهم —ووا صطلاح فأوعىوا

وقال الشاعر عبد الله بن مخارق بن سليم الشيباني الوائلي الملقب نابغة بني شيبان
يمدح بني شيبان من وائل من قصيدة طويلة يقول فيها: ^(١)

وبني شيبان حولي عصبية
ورد المجد وكانوا أهله
ونرى الجود لدى أبياتهم
ليس في الألوان منها هجّة
فيهما يحمون أموال العدا
دميت أكفاله من طعنهم
ننهل الخطى من اعدائنا
فاذا العيس من المحل غدت
خسر الأوبار مما لقيت
خسف الاعين ترعى جوفه
ذاك قولي وثنائي وهم
فاسألوا أوائل ان فارقتهم
هل غشيناً محرماً في قومنا

منهم غلب وليست بالقمش
فرووا والجود عاف لم ينش
أرناث بين صلصال وجش
وضح البلق ولا عيب البرش
ويصيدون عليها كل وحش
بالردينيات والخيال النجش
ثم نغري الهام ان لم نفترش
وهي في أينها مثل العمش
من سحاب حاد عنها لم يرش
همدت أوبارها لم تنتقش
أهل ودي خالص في غير غش
يوم يمشون الى قبري بنعش
أو جزينا جازياً فخش بفحش

والقصيدة أطول من ذلك وقد اغتاز منها الوليد بن يزيد الاموي لأن الشاعر مدح قومه
ولم يمدح الخليفة.

وفوق هذا وذاك فان قبلة بني شيبان اشتركت مع باقي القبائل العربية الشمالية بسمة
أساسية مميزة هي تشابه عاداتها وتقاليدها ونظمها ^(٢) اذ هم يعتقدون بأنهم أبناء أب
واحد، كما وأنهم يرحلون ويقيمون سوية، والعامل الاساسي الذي يربطهم ببعضهم هو
العصبية، وهي كما قال ابن خلدون: "ولا يصدق دفاعهم وديارهم الا اذا كانوا عصبية

^١ - ص ٥١-٥٢ المصدر نفسه.

^٢ - مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، الدوري ص ٣٠.

وأهل نسب واحد لأنهم بذلك تشدد شوكتهم، ويخشى جانبهم... الخ" ^(١) والعصبية هي الأساس في بقاء المجتمع القبلي وحفظ كيانه ^(٢) وهذه البديهة تنطبق على بني شيبان.

وقد طبعت قبيلة بني شيبان وتفرعاتها بصمات خالدة على جبين التاريخ في مواقفها الطيبة قبل الاسلام، وضربت المثل الأروع في التآلف والاتحاد ونكران الذات والتضحية الجسيمة من أجل جمع كلمة العرب وتوحيد قوتهم، وهي قبيلة كبيرة قديمة في العراق أنثذ، ولها ذكر مجيد وتاريخ حافل بالمزايا والمكارم الجليلة وقد خلّدها التاريخ سمعة حسنة وذكرًا جميلًا وهي تشتمل على عدة بطون وأفخاذ وتشغل مواطن كثيرة في العراق وغيرها وأشهرها في الوقت الحاضر:

١- بنو شيبان في خان بني سعد (ولهم مشيخة بارزة) - ديالى.

٢- بنو شيبان في الهويدر - ديالى.

٣- بنو شيبان في النجف الاشرف.

٤- بنو شيبان في الفرات الاوسط.

أما ما هو مدون ومشار اليه في الوثائق الحديثة التي تتناول التفرعات الموجودة الآن للعشيرة فقد استفدنا ذلك من كتاب "معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق" حيث قال ما نصه:

"بني شيبان... قبيلة كبيرة، عريقة، سكنت العراق قبل الاسلام، ومن صلب قبائل بكر بن وائل العدنانية، والتسمية: نسبة الى جدهم شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن يشكر بن وائل بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن عدنان، واليوم بنو شيبان موزعة في أغلب محافظات القطر يرأسهم الشيخ مهدي بن صالح بن مهدي بن سلمان بن عبيد بن مرزة بن محمد بن فاضل بن غنام بن حسين بن نجم بن عليوي بن شهاب، ويتصل حسب الوثائق الى الامير جساس بن مرة بن ثعلبة بن شيبان، وبرز من

١- المقدمة لأبن خلدون ص ١٢٨.

٢- محاضرات، الطي ج ١ ص ١٥٣.

صلب العشيرة في زمن الحكم العثماني "الشيخ سلمان العبيد" الذي أعدته الوثائق من أبرز رجالات العشائر في مرحلته ومن رجالات الكرم والجود وفروعهم هي:

- ١- بيت شهاب.
- ٢- الرويجي.
- ٣- الحمزاوي.
- ٤- الغوام.
- ٥- آل الغوام.
- ٦- بيت سومر.
- ٧- آل سلمان.
- ٨- آل عباس.
- ٩- آل عدي.
- ١٠- الهويدر^(١).

هذا مانقلناه بحذافيره - عن فروع العشيرة حالياً - عن معجم العامري، كما أشرنا... وتعليقاً مع كلام الاستاذ العامري أضيف قائلاً: وأفراد هذه الأسر الشيبانية الكريمة لهم في الماضي قصص معروفة في الذود عن حماهم ضد الغزاة والاجانب من الفرس والروم، وهم مشهورون بالشجاعة والكرم والخصال العربية الأبية، ولهم الدور المشرف في الوقت الحاضر في الولاء لوحدة الوطن وعزته وشموخه وشارك أبناؤهم بكل فخر وشرف في كل الأدوار والمناسبات الوطنية والقومية كثورة العشرين ومايس وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقد انجبت هذه العشيرة قديماً وحديثاً من خيرة الرجال الأعلام كالحارث بن المثنى الشيباني، وهائى بن مسعود الشيباني، وكذلك الأمام أحمد بن حنبل مؤسس المذهب الحنبلي وكثير وكثير يطول بنا ذكرهم في هذا المجال الضيق.

^١ - معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق ص ١٨٨ تحت عنوان (شيباني) تأليف ثامر عبد الحسن العامري، بغداد ٢٠٠١م.

التفرعات الحالية لقبيلة بني شيبان

١. بيت شهاب:

وفيه بيت المشيخة العامة أو (الرئاسة) أو (الامارة) للعشيرة، ويعود تاريخ أجدادهم الى قرون عديدة قبل الاسلام اذ قدموا من منطقة حائل ونجد وما يحاورها. (وهي اماكنهم الأصلية)، وسكنوا منطقة القادسية، مع العشائر العربية الاخرى، والنجد وكريلاء، ومن ثم تفرقوا حسب الظروف والمصالح والولاءات، وتعايشوا مع باقي المجاميع القبلية الاخرى بموجب العوامل والصنع التي استحكمت آنئذ ظروف التواصل الاجتماعي ضمن إطار حسن الجوار والأهداف المشتركة يترأسهم حالياً حفيدهم الشيخ (الرئيس) من بيت الامارة مهدي بن صالح بن مهدي السلطان الشيباني ويسمون بآل الأمير أو ذرية الامراء.

واجدادهم من مشاهير شخصيات بنو شيبان اللاحقة في الجود والكرم والأصالة العربية، والشيخ مهدي، والذي هو رئيس العشيرة في الوقت الحاضر له شهرة وسمعة، وهو من كرماء الرجال، والموصوف بالجود والحكمة والتواضع وسعة الصدر والخلق والوداعة وجمع شمل العشيرة وتوحيد كلمتها تحت راية القيادة وتعزيز وحدة الوطن والامة وتتوسط.

داره بين رقعة خضراء وعلى ارض فسيحة تحيط بها المزارع من جميع الجهات، وهي تقع على يمين القادم من بغداد الى بعقوبة، بمسافة قليلة لا يتجاوز بعده بضع الاميال عن الطريق العام، قرب المعامل، المجاورة لخان بني سعد أيضاً.

ويتصدر الدار مضيف واسع طويلاً وعرضاً. أرضيته مفروشة بالبسط والسجاجيد العربية المنقوشة بالزخارف الفولكلورية، وقد علفت على حيطانها، بعض الوثائق والصور ذات العلاقة بتاريخ العشيرة، ومن ضمنها شجرة النسب، وهي ملونة وبديعة، وكذلك بعض صور الفداء والتضحية الدالة على شجاعة بني شيبان في مواقفهم في ذي قار والبطولات الاخرى قبل وبعد الاسلام. أضافة الى صور شخصية لرموز العشيرة في الوقت الحالي.

ومهمة المضيف تتحصر في تقديم الطعام والقهوة العربية، وإدارة الشيخ للجلسات والاجتماعات وإقامة الولائم حالها حال غيرها من المضيف العربية الاخرى في العراق والبلاد العربية شرقاً وغرباً.

هذا (وليت شهاب) تاريخ مجيد بين قبيلة بني شيبان وغيرها من القبائل العربية، وهي اسرة معروفة بالكرم والفروسية والنجابة والأصالة والتمسك بأهداب الدين الحنيف وتطبيق أركانه، واجدادهم من الابطال الشجعان الذين حاربوا جميع انواع الاستعمار الاجنبي قديماً وحديثاً، اعتباراً من الفرس والأتراك ومن ثم الانجليز، ولهم مواقف اصيلة ومناقب طيبة، كالوفاء والصراحة، وحب التعاون، وحماية الجار...

ويعتبر ديوان الشيخ مهدي بن صالح الشيباني ملتقى لرجال العشيرة ولرجال العلم والأدب، وهو يتلقى زواره ببشاشة تتم عن الكرم الشيباني الذي يُضرب به المثل، والاصالة، وهو من محبي الخير ومن ذوي الفضل والاحسان ويتفقد الكبير والصغير من ابناء عشيرته، ومما يلفت النظر في الديوان، الحضور الدائم للناس، وحبهم له، واعتزازهم به لما هو له أهل من التقدير والاحترام ويعاونه في إدارة المضيف ولده...

ومن ابرز الحاضرين للمجلس شقيقة (الشيخ حسين) الذي يتمتع بقابلية كبيرة في حفظ أنساب العشائر، واخبار العرب، وخاصة مشاهير الشجعان... وهو من الرجال الأفاضل الذين جمعوا المروءة وحسن الكلام والكرم وبُعد النظر، والثقافة الواسعة...

وأخيراً وليس آخراً، ان بيت الرئاسة لعشائر بني شيبان لهم مآثر ومواقف انسانية ووطنية وقومية وهو ما يكفي للدلالة على شهرتهم.

٢. فخذ الرومي:

ويتركزون في محافظة البصرة ويتقدمهم في الوجاهة وهم من التفرعات الرئيسية لقبيلة بني شيبان، وهم يتصلون بهذه القبيلة عن طريق جدهم الأعلى شيبان بن ذهل. ورجال هذا الفخذ معروفون ومشهورون بالمروءة والشرف، والحفاظ على التقاليد والاداب العربية والأصيلة، وكمائل هذا الفخذ مكانتها الكبيرة بين القبائل المجاورة معها، ولهم علاقات دائمة الاتصال مع جميع ابناء عمومته من بني شيبان وفي كافة انحاء القطر ويشاركونهم في السراء والضراء، والتفاني في خدمة الوطن والأمة، والتمسك بالأداب والمثل العربية الاسلامية العليا، ولكبار السن بينهم منزلة كبيرة، علماً، بان

جميع أفراد بني شيبان أينما وجدوا يتميزون بهذه المأثرة الاخلاقية العليا، ويعتبرون (ديوان بيت المشيخة العامة) في نظرهم مدرسة يستمدون منها الاساليب والنظرات والمثل التي تؤصلهم لخدمة الوطن والامة.

وفخذ بيت ماضي الرومي يسكنون ببغداد وقسم آخر منهم يسكنون البصرة، ومن وجهانهم المشهورين حسن علي الماضي في بغداد أما في البصرة فينقدمهم في الوجاهة غانم عديم، وارتباطهم بينهم وثيق ومستمر وعلاقاتهم قائمة على المصاهرة والتعاون التام.

٣. فخذ الحمزاوي:

تتصل انساب وسلالة أسر وعوائل هذا الفخذ المشهورين قبيلة بني شيبان في العراق عن طريق جددهم الأعلى شيبان بن ذهل، وهم أشهر من علم على نار في الاتصاف والامثال بالمناقب الشيبانية الكريمة ومثلهم العربية العليا كالجود والتسابق في عمل الخير والحلم والفروسية والنخوة ونجدة المحتاج، وتطبيق أوامر الشرع الكريم والاستجابة لنداء الوطن والامة، وهم أصحاب مجالس ودواوين وعشيرة اجتماعية طيبة، وعلاقتهم بينهم وبين غيرهم مبنية على الاخاء والوفاق وتبادل المحبة.

ينتشر بيوتات وأفراد عشيرة الحمزاوي في كل من محافظة ديالى - في قرية الهويدر، وعنهم الحاج وليد بن عبد المطلب.

وكذلك يكثر في محافظة التأميم، وعنهم الوجيه عمران بن عسكر، وهم يراعون حق صلة الرحم والقربة بينهم والارتباط برئاسة العشيرة مع اعتزالهم بباقي أفراد عشيرة بني شيبان في معظم القطر العراقي والوطن العربي.

٤. الكواري:

إحدى عشائر بني شيبان المعروفة، وعلاقتها مع باقي اخوتها من العشائر الشيبانية وثيقة دون انقطاع، ويتعاون بعضهم مع البعض الآخر وفق اعتبارات صلة الرحم بكل جوانبها وضوابطها، وهذه السجايا المحموده تغلب على كافة بني شيبان اعتباراً من بيت الرئاسة (بيت شهاب) حتى باقي العشائر والأفخاذ والحمائل الشيبانية الاخرى دون تمييز.

ومواقفهم طيبة في اعمال الخير، وهم بيوت كثيرة، ينصرفون الى ممارسة الأعمال الحرة كالفلحة والتكسب والتجارة وبعض الاعمال ذات الطابع الزراعي، إضافة الى تربية الماشية، والتمسك بالعادات والطباع العربية الاصيلة كالكرم والضيافة والنخوة والشجاعة، وهم يعتزون بتراث الاباء والأمجاد ولهم مصاهرات وشيجة مع باقي عشائر بني شيبان والعشائر العربية الاخرى المجاورة لهم.

ويكثر أفراد عشيرة فخذ الكوام في محافظة ديالى، ويتركزون في قضاء المقدادية، ومن متقدميهم في الوجهة علي بن محمد بن ابراهيم، وهم على صلات مستمرة مع باقي افخاذ وعشائر عموم بني شيبان.

٥. آل سلمان؛

من الأفخاذ البارزة، والمنحدرة من حمائل أصيلة ذات جذور متوغلة في العراقة والنجابة، ومتفرعة من شجرة قبيلة بني شيبان العربية، ولهم روابط جيدة وثيقة وأخوية مع جميع اخوتهم من الافخاذ والبطون والحمائل الشيبانية الاخرى المنتشرة في الشمال والجنوب والشرق والغرب والوسط من القطر العراقي العزيز.

وصلاتهم مستمرة، واللقاءات بينهم دائمة التواصل، وقائمة على التعاون والمساعدة، ويتقاسمون معهم أعباء الحياة، يمتنون الزراعة، والمهن الشريفة الاخرى كالتجارة وغيرها، وهم مشهورون بالزراعة وتربية الماشية، ولهم املاك صرفة من الأراضي ذات المنتج الزراعي الوفير، ويعتمدون في معاشهم على المنتج الحيواني والزراعي.

وهم يعتزون كباقي أفخاذ وحمائل بني شيبان بتاريخ بني شيبان كما يعتزون ببيت الرئاسة (فخذ بيت شهاب) وصلة المسؤولية بينهم تضامنية، وجميع الأفراد يشعرون بالقرابة الملتحمة والمشاركة، والتعاون هو شعار الجميع، ويشارك جميع ابناء هذا الفخذ مع باقي الأفخاذ الشيبانية الاخرى بحب الخير والصلاح والتمسك الشديد بالدين الاسلامي، وفروضة، واخلاقهم حسنة جداً، ولوجهائهم مضائف مفتوحة وعامرة، والتزواج يكاد يكون محصوراً بينهم اللهم الا مع اخوتهم من المتفرعات الاخرى لبني شيبان...

ينتشر فخذ "آل سلمان" الشيبانية في محافظة ديالى وبصورة خاصة في قرية التايهة حيث يجتمعون هناك ومن أبرز الوجوه المتقدمة فيهم جمعة بن محمد، وأعدادهم كثيرة هناك.

٦. آل عباس:

يتكون هذا الفخذ المتفرع من قبيلة شيبان التاريخية، من حمائل، طيبة، مشهورة بالنخوة والشهامة والضيافة والمأثر المحمودة، مجددة بذلك أمجاد الأبياء والأجداد، ومكرماتهم شائعة بين الجميع، ولهذه الحمائل والبيوتات بساتين وأراضٍ ومواشي.

وهم معروفون في نفس الوقت بالوداعة والطيبة النابعة من تراث أمجاد عموم بني شيبان، ولهم مجالس ومضاف يترددون عليها، وينظرون بعين الاحترام لصلة القرابة ومتطلباتها، والمحافظة على الحقوق بينهم، إضافة الى حسن سجاياهم، وسلامة دخائلهم، وروابطهم الجيدة مع الجميع على السواء...

واتصافهم بالأمانة، وصفاء السريرة، والصدق في القول والمعاشرة، والوقوف الى جانب القريب والغريب في الحق في السراء والضراء.

وفخذ "آل عباس" من بني شيبان، يسكنون في رقية العمرانية، التابعة لناحية الوجيهية، ومن المتقدمين في الواجهة فيهم كاظم بن محمد الشيباني... ولهم مأثر محمودة وعلاقاتهم حسنة جداً بالقبائل المجاورة لهم.

٧. آل عبيدي:

من المتفرعات الرئيسية التي ترتبط بسلاسل نسبها الى قبيلة بني شيبان العربية، وهذه العشيرة الشيبانية عرفت كباقي اخواتها من العشائر الشيبانية الاخرى بالفضيلة والعفة والتدين وحب الخير والكرم والصدق في القول والعمل وبذلك نالوا احترام الناس لهم وخاصة ابناء القبائل الاخرى الساكنة معهم والذين تربطهم ببعض روابط الاخوة والجوار المشترك والمصاهرة... وهم يمتهنون الزراعة وتربية المواشي.

وتتوزع المناطق الجغرافية التي يشغلونها بين بغداد وديالى.

ففي بغداد يمثل فخذ آل عبد بالرئاسة والواجهة جاسم حسين صالح مهدي. أما في ديالى (المقدادية) فيمثلهم الوجيه حسن فرج.

٨. الهويدر:

أصل الحمائل والبيوتات المشهورة في منطقة الهويدر الواقعة في محافظة ديالى قرب مركز مدينة بعقوبة، من صلب قبيلة بني شيبان، اذ هي لاتبعد عنها مسافة قريبة لاتتجاوز بضع كيلو مترات.

وهي تقع في وسط عابة من اشجار النخيل والفواكه كالاعناب وسائر الحمضيات، ويتمتع اراضي الهويدر بالخصوبة وجودة الانتاج ووفرته، وهم أصل ديانة وصيانة وكرم وضيافة وصفات عربية حسنة مما أكسبهم احترام الآخرين لهم، بمد ايدي الأخوة معهم في السراء والضراء.

وقد سكنوا هذه المنطقة منذ قرون عديدة، وهم أصحاب املاك وعقارات وأحوالهم الاقتصادية ممتازة، ويسكن أفراد هذه العشيرة بونام وأخاء مع باقي ابناء العشائر الاخرى، وعلاقاتهم قوية مع ابناء عمومته من سائر عشائر بني شيبان، وقد ارتحل قسم منهم بحكم الظروف والمصالح فسكنوا في مدينة بعقوبة، وبعض المناطق السكنية في بغداد.

وبرز منهم وجوه عديدة من الاساتذة التدريسين والمحامين، والضباط، ومنهم الوزير السابق في عهد عبد الكريم قاسم الاستاذ طلعت الشيباني، وعلاقاتهم مع بعض قوية، وهم يمتنعون الزراعة، والتجارة، ويملكون العقارات، والبيوت، في بعقوبة وبغداد إضافة الى الهويدر وذلك لأن احوالهم الاقتصادية جيدة، علماً بأن القسم الذي هاجر منهم الى خارج المنطقة، لم يكفوا عن المراجعة الى منطقتهم وذلك بسبب مصالحهم الزراعية، وصلة الرحم... الخ.

اكثر من يسكن في هذه المنطقة الجغرافية الحيوية من بني شيبان هم بعض البيوت من فخذ الحمزاوي وقد أشرنا اليهم، وبيت الجارود وهم اكثر عدداً، وينظر اليهم ابناء قبائل محافظة ديالى وباقي المحافظات بعين التقدير والاحترام وذلك لما يتصفون به من سجايا واخلق واريحية عالية في المعاملة الاجتماعية، ولما يحملوه من مثل وقيم راقية كالصدق والعفة وتقديم الاحسان، والتعاون، والوفاء.

وقد انتقلت بعض الأسر منهم، فسكنت بعقوبة الجديدة، كما توجه أقسام منهم فسكنوا بغداد وخاصة في الاحياء السكنية الجديدة التابعة للرصافة مثل مدينة الشعب وغيرها. من الأفخاذ وحمايل والبيوتات الشيبانية الاخرى.

٩. فخذ الصكّور والشدة وآل دهيمص:

يسكنون جغرافياً في منطقة الديوانية والنجف، واعدادهم كثيرة هناك، ويتميزون بشمائل طيبة توارثوها من الاباء الى الاجداد، ولهم مع باقي العشائر الاخرى صلات المصاهرة والتحالف والاخاء المشترك.

وهم يشتركون مع المتفرعات الشيبانية المنتشرة في باقي انحاء العراق والتي اتحدت مع ابناء القبائل الاخرى، في مواقفهم المشرفة من ثورة العشرين ضد الانجليز وبقيّة المواقف الوطنية والقومية الاخرى.

ولا تزال الصلة بينها وبين باقي اخوتهم المنحدرين من قبيلة بني شيبان دائمة ومستمرة. واحوالهم المعاشية ميسورة حيث يملكون هناك المزارع والمواشي ولهم سمعتهم ومكانتهم الحسنة، ولهم مضائف مفتوحة، واخلاقهم عربية، وعاداتهم في الالتزام بالوفاء واحترام الجوار والكرم والصدق يضرب بها المثل في تلك الديار وغيرها.

١٠. فخذ العبد الله:

ذو الجدين بن عمرو بن الحارث بن همام، وهم يسكنون الديوانية والنجف، ويحملون الاخلاق والمثل الشيبانية بكل معنى الكلمة كرمًا وسخاءً وحلمًا وعلاقاتهم مع بعض وثيقة قائمة على تبادل الزواج وادامة العواطف والتعاون، وكلهم ينحدرون من بيوت وحمايل طيبة العروق والأصول، وهم مشهورون بالزراعة والتجارة وامتهان الاعمال الحرة الاخرى.

١١. فخذ بيت مزعل:

وهو من الافخاذ البارزة في متفرعات عمود نسب بني شيبان، ولهم مكانة بارزة وتجلة واحترام بين القبائل الاخرى المتجاورة معهم، يغلب عليهم حب الخير والكرم والصلاح والانصراف الى مزاولة أنشطتهم الزراعية والمصالح الاقتصادية الاخرى، وعلاقاتهم بالشعبية الم على أحسن ما يرام، وهم ينتشرون بين محافظة ديالى والعاصمة بغداد، يمثلهم بالتواجه ومسؤولية الرئاسة الوجيه احمد حسن عبد الله.

١٢. آل الشيباني في النجف:

وهم يسكنون (الديوانية مع الاكرع) والكوفة والنجف ^(١) وفي النجف عدة أسر من آل الشيباني، وسوف نذكر قسمًا منهم:

١- الاسرة الاولى: سكنت النجف في القرن الثالث عشر الهجري، منهم الخطيب

الشيخ عباس ولد ١٩٠٧م بن محمد ١٨٣٤م / ١١٥٨هـ بن علوان بن

حبيب بن ياسين بن عبد الحسين الشيباني، وهو رجل فاضل له عدة اولاد

^١ - دراسات عن عشائر العراق، محمود الساعدي، ص ٢٥٥.

مثال الأدب وهم محمد علي - وسلام - ومحمد حسين - ومحمد حسن -
ومحمد صالح.

• وظاهر، وزیاد، وماجد، وسالم، وقاسم، ویاسم، أولاد علوان و (ولد عام
(١٩٣٧م)) بن محمد بن علوان الشیبانی.

• وعباس بن راضي بن محمد بن علوان بن حبيب الشیبانی.
• وشاکر (ثم یعقب) بن محمد بن علوان بن حبيب الشیبانی.
• ویعقوب وحسین ورزاق وهادي وصباح اولاد يوسف بن مهدي بن محمد بن
علوان بن حبيب الشیبانی.

• وحیدر وعلي وکرار أولاد یعقوب بن يوسف بن مهدي الشیبانی.
• وعلي بن حسین بن يوسف بن مهدي الشیبانی.
وهذه الأسر عرفت بالأدب والفضيلة وحبها للخير ونالوا احترام الناس جميعاً في
النجف وخارجها^(١).

٢- الاسرة الثانية: هاجرت من الشنافية الى النجف في الرقن الثالث عشر
الهجري، ومنهم:

• شیخ عباس بن شیخ علي بن شیخ حمادي بن علي بن حسین بن گمر (قمر)
بن علي بن صالح أبو الذهب الشیبانی.
• وعبيد بن شیخ عبد الرضا الشیبانی.
• وشیخ هادي الشیبانی.
• وشیخ کریم الشیبانی.
• وشیخ کامل الشیبانی.
• وشیخ یاسین الشیبانی.
• ومنهم الخطيب الشيخ عبد الواحد (ولد ١٣٤٤هـ) بن شیخ حبيب بن شیخ
موسی بن شیخ حمادي بن علي بن حسین الشیبانی وأولاده:
صاحب وحید و فیصل ومیثم.

^١ - يراجع عن شيخ عباس بن محمد الشیبانی، كتاب الخطباء، ج ٢ ص ١١٦.

وهي أسرة فاضلة عُرِفَتْ برجالها وشبابها الطيبين. (١)

١٣. بيت الدهان في النجف:

وهم فروع من الدهانة بالبصرة وردوها من موطن بني شيبان بنجد وقد نزح معظم أفرادها مؤخراً الى بغداد وسكنوا الكاظمية ويسمون "بآل الشيباني" أيضاً ومن أبرز وجوههم ببغداد الاستاذ أحمد الدهان أبو حسين وشقيقة محمد ابو محمد وحيدر.

وهم الدهانة من المجاميع الشيبانية المتوالية التي نزحت من منطقة الدهناء الواقعة في الجزيرة العربية قاصدة الديار العراقية، للسكن والاستقرار بها، ولذلك أطلق عليهم لقب الدهانة لتمييزهم عن غيرهم من ابناء القبائل الاخرى.

فسكنوا البصرة وتحديداً في أبي خصيب وبعضهم سكن كربلاء والنجف وفي بغداد أيضاً، حيث طاب لهم المقام في الكاظمية، وكذلك في منطقة الغوينة وباب الشيخ.

وقسم منهم انتشروا مع التفرعات والأفخاذ الشيبانية المنتشرة بين ديار بكر وجزيرة ابن عمر والموصل وديارها وبقية أرجاء الشمال العراقي العزيز كآربيل والسليمانية ومناطق من سوريا ولهم اعقاب في اليمن وسواحل الخليج العربي كعمان والامارات.

ولكن تحت تسميات شيبانية اخرى متجددة متأثرة ومنصبغة بمستدعيات معيشية تخمنها الظروف والايضاح بحسب العوامل الزمانية والمكانية لهجرتهم في تلك المناطق والديار لغرض الإقامة بها وتواصل المعيشة بها مع الكتل السكانية الاخرى والمتأخية.

وهم يتميزون اينما حلوا وارتحلوا بالاخلاق العربية العالية المحتوية على الفضيلة والخير والمروءة والمسالمة وحسن التدبير والموادعة والانصراف الى مزاولة الاعمال الزراعية أو العمرانية والتجارية والحرف أو التوجه الى العلم.

والمساهمة في تأسيس دوره ومعاهده وبناء المدارس، وإتيان العمل الصالح اينما وجد وأثارهم بتلك الصفات الجميلة محمودة وبصماتهم فيها خالدة الذكر في كل مكان وما سجله قلم التاريخ عنهم في صفحات الكتب والمؤلفات خير شاهد ودليل على ذلك.

١- راجع كل من:

أ- الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية تأليف عباس محمد الزبيدي الدجيلي ص ١٧٩-١٨٠.

ب- دراسات عن عشائر العراق تأليف حمودي الساعدي ص ٢٥٥.

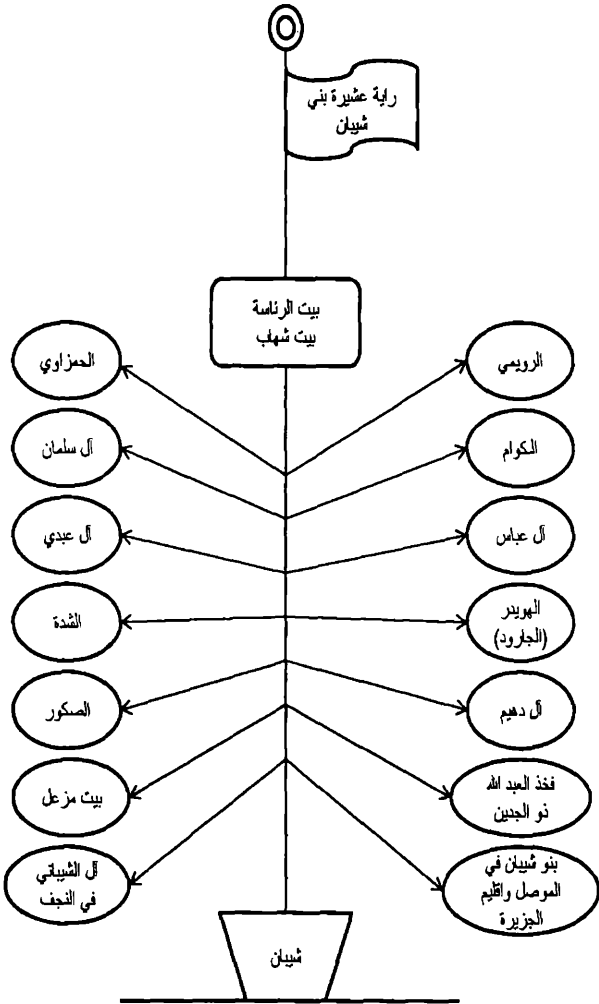
ج- الخطباء للشيخ حيدر المرجاني ج ٢ ص ٢٠٣، ص ١/٦، ص ٣٠٥.

الشيبانيون في الموصل واقليم الجزيرة

وهؤلاء يكثرون، في كل من داخل وخارج الموصل، وقسم منهم توزعوا مع القبائل العربية الاخرى، ومنهم من انتقل، الى المحافظات الاخرى، أما بنو شيبان في اقليم الجزيرة منهم يتواجدون هناك من عقود طويلة من التاريخ.

١٤. ويكثر الشيبانيون في شمال العراق ديار بكر وجزيرة ابن عمر وعموم بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط الشمالية من افريقيا وفي اعماق بلدانها كمصر والسودان وليبيا وبقيّة بلاد المغرب كما يكثرون في الخليج العربي وبالاخص الامارات العربية المتحدة ثم الجنوب العربي...

صورة تخطيطية لشجرة عشيرة بني شيبان الحالية برئاسة الشيخ مهدي صالح مهدي الشيباني



أشارات الى نماذج من الاعلام بني شيبان وأخبارهم في صفحات التاريخ

تظهر لنا كتب الأنساب والتاريخ لن بني شيبان قبيلة كبيرة عريقة النسب والشهرة، كان لها مواقف بارزة قبل الاسلام وبعده، من خلال شخصياتها، التي لعبت دوراً لامعاً في صفحات التاريخ العربي الاسلامي على طول الخط وباستمرارية متواصلة غير منقطعة، على مر العصور والايام حتى يومنا هذا.

فمنهم من اشتهر بالشجاعة وهم كثيرون، واخرون اشتهروا بالكرم والسخاء الذي يضرب بن المثل، واخرون بحماية الجار، إضافة الى اشتهارهم بالعفة والنجدة واکرام المرأة والجهاد في سبيل الله، والعلم والمعرفة والشعر والفقه والأدب والتاريخ، وهم يعنبرون بذلك مفخرة للاساتية والأمة العربية.

وقد برز منهم شخصيات واعلام بارزون في عصر ما قبل الاسلام منهم على سبيل المثال نابغة بني شيبان (في الشعر) وهو عبد الله بن المخارق^(١).

ولعل من أبرز شخصيات بني شيبان (وان كان غيره لا يقل شأناً عنه وذلك لأن التاريخ لم يزودنا بكل الأسماء) ذلك هو هاتئ بن مسعود الشيباني الخالد الذكر، حيث تجمع المصادر التاريخية ان كسرى لما اراد ان يخطب الحرقه ابنة النعمان بن المنذر^(٢) أستشاط المنذر غضباً^(٣).

وذهب الى القبائل العربية ليعرف مدى استعدادهم للقتال معه، فأعلن بنو عبس موافقتهم على القتال معه، ولكنه قال لهم: لا أحب أن أهلكم فاتة لا طاقة لكم بكسرى، فأقبل حتى نزل بذي قار، في بني شيبان سرّاً، فلقي هاتئ بن مسعود الشيباني، وكان سيداً منيعاً، وعلم أن هاتئاً مانعه مما يمنع منه نفسه، وتوجه النعمان الى كسرى،...

^١ - ترجم له الامدي في المؤلف والمختلف ٢٩٤... وقد سمي بالنابغة لأنه نبغ بالشعر بعد ما كبر... (يراجع المذاكرة في القاب الشعراء لأبي المجد الشيباني) ص ٢٥.

^٢ - الحرقه: هي ابنة النعمان بن المنذر، كانت - في غاية الجمال والحسن والكمال - وكانت اذا خرجت الى بيعتها يفرش لها طريقها بالحريز والديباج، مقش بالخر والوشي، ثم تقبل في جواربها حتى تصل الى بيعتها، وترجع الى منزلها، فلما هلك النعمان نكحها الزمان، فأتزلها من الوقعة الى الذلة، ولما وفد سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) القادسية اميراً عليها فإنه اكرمها واحسن اليها. انظر (مروج الذهب) للمسعودي ج ٢ ص ١٠٢-١٠٤ وحرب بني شيبان مع كسرى أنو شروان - رواية بشر بن مروان الامدي -، دراسة وتحقيق الدكتور محمد جاسم المشهداني هامش ص ٢٨، بغداد سنة ١٩٨٨م.

^٣ - تاريخ الرسل والملوك، الطبري، ٢٠٤/١.

فلما بلغ كسرى انه بالباب، بعث اليه، فقيده وبعث به الى خاتقين، فلم يزل في السجن... حتى مات... وانما هنك باختقين، وهذا قبل الاسلام، فلم يلبث يسيراً، حتى بعث الله نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، وكان سبب وقعة ذي قار بسبب النعمان^(١) وفيها انتصر العرب على العجم وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) في غاية الابتهاج والتبريك حال سماع نبأ انتصار العرب بقيادة هاتئ بن مسعود الشيباني. وهناك إشارة تاريخية في التقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) ببعض الاشراف من اعلام بني شيبان والذين يعتبرون حقاً من المؤمنين الاوائل به، فقد ذكر ابن كثير في تاريخه: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، ومنها موسم سوق عكاظ، وتكلم كل شريف قوم، وممن عرض نفسه عليهم بني شيبان بن ثعلبة^(٢)، وكان في القوم مفروق بن عمرو، وهاتئ بن قبيصة، والمثني بن حارثة، والنعمان بن شريك^(٣)، ومما يجدر بنا الإشارة اليهم من شجعان وفرسان بني شيبان قبل وبعد الاسلام والذين خلدتهم التاريخ هو بسطام بن قيس الشيباني الذي عُذَّ واحداً من بين فرسان العرب الثلاثة المشهورين^(٤) حتى ضرب به المثل ف قيل "أفرس من بسطام"^(٥).

وهو قائل:

لعمري لنن ضجت تميم وعامر	لقد كنت قدماً في حلوقهم شجا
أروني بمسعود وقيس وخالد	وعمر وعبد الله ذي الباع والندي
لكانوا على أفناء بكر بن وانل	ريباً اذا ما سال سائلهم جرى
وسرت على أثارهم غير تارك	وصيتهم حتى انتهيت الى المدى

^١ - تاريخ الرسل والملوك ، الطبري، ٢٠٥/١ وما بعدها.

^٢ - الجد الاعلى لبني شيبان الحاليين في العراق والذي نحن بصدد الكتابة عنهم والذي ينحدر منهم (بيت المشيخة حالياً) رئاسة الشيخ مهدي بن صالح السلطان الشيباني مجدد عودة أمجاد بني شيبان الى مسرح التاريخ من الماضي الى الحاضر والمستقبل لخدمة الوطن والامة.

^٣ - البداية والنهاية لابن كثير ج ٣ ص ١٣٨-١٤٦ (بيروت، ١٩٣٢).

^٤ - الكامل، المبرد، ج ١ ص ١٣٤.

^٥ - الدرر الفاخرة في الامثال، حمزة بن الحسن الكسائي، القاهرة ١٩٧١م.

وكان بسطام والحوقران (الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس الشيباني) الشيبانيان من ربيعة المشهورين، اللذان قاد كل منهما أكثر من ألف فارس^(١).

ومنهم عوف بن أبي عمرو الشيباني الذي كانت له قبة " ... لا يدخلها خائف إلا أمن " (٢) لشجاعته ومكانته بين العرب وذيوخ صيته في ديارهم آنئذ.

ومن المعلوم ان قبيلة بني شيبان اشتهرت بشجاعتها، اذ استشهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بشجاعتهم، عندما جهز (صلى الله عليه وسلم) جيشاً فأعجبه ما رأى من حالهم وعدتهم فقال: "والذي نفسي بيده لو لقوا احمر الحماليق من بني أبي ربيعة لهزموهم" (٣).

كما روى أن عمر (رضي الله عنه) سأل عمرو بن معدي كرب عن قبائل العرب قائلاً له: "فأي العرب تبغض ان تلقاه!! فقال: أما من قومي فوداعة من همدان، وغطيف من مراد، ويلحرث من مذحج، وأما من معد فعدى من فزارة، ومرة من ذبيان، وكلاب من عامر، وشيبان من بكر بم وائل" (٤).

وهكذا كانت الشجاعة عنصراً مهماً من عناصر توفير أمنهم حتى صارت جزءاً من خلقهم تولد مع ولادة الفرد، في بينتهم القاسية.

"يتوجسون للنبات والهيئات وينفردون في الفقر والبيداء مدلين ببأسهم واثقين بانفسهم قد صار لهم البأس خلقاً والشجاعة سجية" (٥) حيث لا يرهبهم موت ولا ينتابهم خوف ويأس كما قال رجل من بني شيبان:

أنا من ريب المنون بجباء (٦) وما أنا من سيب الاله بيأس (٧)

١ - المحبر، ابن حبيب، ص ٢٤١-٢٤٢.

٢ - المحبر، ابن حبيب، ص ٢٤١-٢٤٢.

٣ - جمهرة النسب الكبير لابن الكلبي الورقة ٨ عن هشام عن عوانة ابن الحكم.

٤ - مروج الذهب، المسعودي، ج ٢ ص ٣٢٥.

٥ - المقدمة، ابن خلدون، ص ١٢٥.

٦ - الجباء: الهبوب الجبان. (الحيوان للجاحظ) ج ٢ ص ٢٥٦.

٧ - انظر حول الوافون من العرب: (المحبر لابن حبيب) ص ٣٤٨.

أما في الوفاء الذي يعتبر من أنبل أخلاق العرب، فقد ضرب به بنو شيبان أروع الأمثلة، ومن نماذجهم المتميزين بين أوفياء العرب عوف بن محلم الشيباني الذي فاق جميع أوفياء العرب في زمانه...

أما الكرم والسخاء الذي يعد سمة للعرب على مر العصور فقد اشتهرت به شخصيات شيبانية، فهودة من بن مرة الشيباني، عقد على نفسه عهداً أن يطعم ضيوفه ما هبت الريح شمالاً وله يقول رفاع بن اللجلاج:

ومنا الذي حل البحيرة شانياً وأطعم أهل الشام غير محاسب^(١)

أما الخصيب الشيباني - عامر بن عمرو بن أبي ربيعة - فقد سمي بالخصيب لجوده واسرافه في الكرم^(٢).

وروي عن قيس بن مسعود الشيباني - وهو من كرماء العرب - أنه كانت له مائة ناقة معدة للأضياف وكلما قلَّ عددها بسبب تردد الضيوف أتمها^(٣)، وفيه يقول الشماخ:

فادفع بألباتها عنهم كما دفعت عنهم لقاح بني قيس بن مسعود^(٤)

هذه بعض الأمثلة عن كرم بني شيبان - الذين ذكرنا بعض أعلامهم فيها - تلك الميزة السامية التي اتصفوا بها مع باقي القبائل العربية الأخرى.

على أن للكرم صورة في كل زمان ومكان وحسب الحاجة، ولم يكن مقصوراً على الجود بالمال وحسب، فمن ضيوف الكرم الأخرى التي اتصف بها بنو شيبان قديماً (فك الأسرى والعائنين) وهذا ما نسبته أم بسطام لابنها برثائها له بقولها:

سبيكيك أسرى طالما قد فككتهم وارملة ضاعت وضاع عيالها

وببيكيك عان لم يجد من يفكه وببيكيك فرسان الوغى ورجالها^(٥)

١ - المحبر، لابن حبيب، ص ١٤٣-١٤٤.

٢ - المحبر، لابن حبيب، ص ١٤٣-١٤٤.

٣ - المحبر، لابن حبيب، ص ١٤٣-١٤٤.

٤ - المحبر، لابن حبيب، ص ١٤٣-١٤٤.

٥ - الدر المنثور في طبقات ربات الجذور، زينب فواز، مصر ١٣١٢هـ.

وممن ضرب المثل في حماية الجار من بني شيبان عوف بن محلم وآخرون، وذكر
المفضل الضبي في هذا الصدد أن مقاس العائذي مدح بني ذهل بن شيبان بن ثعلبة،
وبني شيبان جميعاً، بما لقي فيهم من حسن الجوار وكمال الحزم والباع، حيث قال:

ألا ابغ بني شيبان عني فلابك سن لقانكم الوداعا

يعيش صالح ما دمت فيكم وعيش المرء يهبطه لماعا

إذا وضع الهزانز آل قوم فزاد الله أنكم ارتفاعا

فقد جاورت أقواماً كثيرة فلم أر مثلكم حزمأ وباعا (١)

وقصة البسوس جارة حساس بن مرة الشيباني ضرب آخر من ضروب جمالية الجار
ورعايته عند بني شيبان (٢).

ومدح عدي بن يزيد السكوني بني شيبان - وكان نازلاً بينهم - في حديثه عن يوم ذي
قار بانهم يخطون جارهم بأنفسهم ويكرمونه ويحمونه، حتى لا يشعر بينهم أنه جار لهم
بل عزيز بينهم:

اني حمدت بني شيبان إذ خمدت نيران قومي وشبت فيهم النار

ومن تكرمهم في المحل أنهم لا يشغر الجار فيهم أنه الجار

حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن يبين جميعاً وهو مختار

كأنه صدع في رأس شاهقة من دونه لعناق الطير أوكار (٣)

وكان مطر بن شريك الشيباني من رجالات بني شيبان الذي اشتهر في حماية الجار
والذود عنه، كما قال الشاعر عنه:

لو كنت جار بني هند تدراكني عوف بن نعمان أو عمران أو مطر (٤)

١ - المفضليات، الضبي، ص ٣٠٥.

٢ - العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ٢١٣-٢١٥.

٣ - عيون الاخبار، ابن قتيبة، ج ١ ص ٣٤١.

٤ - الاشتقاق، ابن دريد، ص ٣٥٩-٣٦٠.

وأشتهرت قبيلة بنو شيبان في العفة، أذ اعتبرت العفة أحد الشروط التي تعزز السيادة، لذلك كانت العفة أحد أسباب تفضيل بسطام بن قيس الشيباني على منافسة، فقد روي في ذلك: "ومما فضل بسطام ابن قيس على عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث بن شهاب أن بسطام كان فارساً عفيفاً جواداً، وكان عتبه فارساً عفيفاً بخيلاً، وكان عامر فارساً جواداً عاهراً، فأجتمعت في بسطام ثلاث خصال شريفة ففضلها بسطام" (١)...

والأمثلة كثيرة عن أعلام بني شيبان في شذرات الاخبار، وثنايا القصص وما ذكرنا فيه الكفاية قبل الاسلام.. أما الاسلام فالأمثلة أكثر من ان تحصى، فمنهم الحارث بن مثنى الشيباني، وأعلام آخرين تطوعوا في كتاب الجهاد، وشاركوا في مواكب التحرير ضد الفرس والروم وعلى كافة الجبهات.

برز منهم كرماء أجواد وذوي أحلام تناطح السماء ارتفاعاً مثل معن بن زائدة الشيباني الذي يضرب به المثل في الحلم والجود وسعة الصدر، ومنهم من برز في الفقه والاجتهاد والتبحر في معرفة أركان الشريعة والمساهمة في إيضاح مشكلاتها وتيسير علومها مثل العلامة الجليل المتقدم في علم الافتاء والمتبصر في المسائل الشرعية والاجتماعية والتي أجمعت المصادر على ترجمته بأنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، وكان من كبار فقهاء الحنفية ولد بواسطة سنة ١٣١هـ وتوفي ببغداد سنة ١٨٩هـ (٢).

قال ابن حجر "كان من بحور الفقه" ولد بواسطة سنة ١٣١هـ ونشأ بالكوفة، وتفقه على أبي حنيفة، وهو الذي نشر علمه، وقدم بغداد، فولاه الرشيد قضاء الرقة، ثم غزل، ولما خرج الرشيد الى الري خرجته الاولى خرج معه، فمات في قرية من قرى الري سنة ١٨٩هـ، قال الشافعي: "لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن (الشيباني)

١- اخبار النساء، ابن قيم الجوزية، ص ١٤٥.

٢- الوافي بالموفيات ٢ / ٣٣٤.

لقلت لفصاحته" له كتب في الفقه والاصول منها: "الجامع الكبير"، و "الجامع الصغير" و "الامالي" و "المخارج في الحيل" وغيرها. (١)

وكان يحسن من الفقه واسبابه ما يعجز الاكابر (٢)، وكان يجمع بين القضاء والافتاء والتأليف والتدريس، ولم يخف في الله لومة لائم حتى ولو كان الموقف يتعلق بالخليفة، وقد عزله الرشيد ذات مرة بسبب جوابه الصريح في أمان يحيى بن عبد الله بن الحسن الطالبي (٣) وقد كان الجواب مخالفاً لرغبة الرشيد....

ولكن لمكانته المرموقة أعيد مرة أخرى الى ممارسة مهماته في القضاء والافتاء، واستمر يقضي بين الناس بالحق والعدل، مما جعل الرشيد نفسه يكن له خالص الود وعظيم التقدير والاحترام لثباته على قول الحق، حتى انه حزن على وفاته عندما اصطحبه معه في الري حزناً شديداً، ويقال انه توفي معه في هذه الرحلة أيضاً شيخ النجاة الكسائي، فجزع الرشيد عليهما وحز ذلك في نفسه فقال ناعياً متالماً (دفنت الفقه والنحو في الري) (٤).

وقد رثاهما الشاعر اليزيدي بقصيدة منها:

أسفت على قاضي القضاة محمد	وأذريت دمعي والفؤاد عميد
نقلت إذا ما اشكل الخطب من لنا	بايضاحه يوماً وانت فقيـد
وأرجعني موت الكسائي بعده	وكادت بي الارض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيشي ولذة	وأرق عيني والعيون هـجور
هما عالمان أوديا وتخرّما	فما لهما في العالمين نديد (٥)

١- لسان الميزان ج ٢ ص ١٢١ ووفيات الاعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٣٢٤-٣٢٥، وشذرات الذهب ج ١ ص ٣٢١-٣٢٤. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٢ ص ١٧٢-١٨٢ والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ٢٠٢.

٢- شذرات الذهب لابن العماد الخبيلي ١/٣٢٣.

٣- راجع رواية الصيمري عن قصة هذا الامام في كتاب الحسن بن زياد ص ٨٤-٨٥.

٤- الوفيات، ٤/١٨٤.

٥- مناقب الكردي ١٤٨/٢ عن مجلة الرسالة الاسلامية، بغداد، وزارة الاوقاف العراق، العددان ٨٤-١٨٥ السنة الثامنة عشرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص ٩٧ وما بعدها.

وهكذا أخبى الموت ضوء هذا النجم اللماع بعد أن ملأ حيته الأفاق وأصبح علماً خالداً من اعلام العراق الخالدين ^(١) بل مفخرة من مفاخر الامة العربية والاسلامية على مدى الدهور والاحقاب.

ومن الاعلام الشعراء من بني شيبان المشهورين ابي المجد أسعد بن ابراهيم الشيباني المتوفي سنة ٦٥٧هـ وكان من الفضلاء الاعيان... ^(٢)

ومن أبرز الشخصيات الشيبانية في التاريخ الاسلامي الذي اشتهر في العلم والمعرفة بالتاريخ والحوادث المؤرخ عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي الذي نجا بأعجوبة من مذابح المغول في بغداد، وكان من الاسرى الذين أخذهم المغول الى بلاد فارس، وقضى شطراً من حياته هناك، ثم رجع الى بغداد، وقد ترك لنا مجموعة من المؤلفات القيمة يأتي على رأسها كتابه الحوادث الجامعة...

كما برز منهم المؤرخ ابن الاثير عز الدين ابو الحسن الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) وهكذا ظل الشيبانيون يتواصلون في العطاء والابداع على مدى التاريخ ولا يزالون ماضون على هذا المنهج الوضاء والطريق اللاحب نحو المستقبل الأزهر، يشاركون في حمل راية الجهاد والعلم والمجد بكل اخلاص وأمانة كما كانوا في مواضي الأيام.

مشجرة أنساب العرب

بحث في مشجرة انساب العرب وموقع بني شيبان فيها

فيما ورد في سبائك الذهب

أعداد: علي الحارثي

المشرف العام لموقع

www.harthi.org

^١ - مجلة الرسالة الاسلامية، العديد السابقين ص ١٠٣ وما قبلها.

^٢ - المذاكرة في القاب الشعراء، ابي المجد اسعد بن ابراهيم الشيباني (ت ٦٥٧هـ) تحقيق شاكرا العاشور، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨م ص ١٢-١٣ وتلخيص مجمع الاداب ١٠٢/٥
وذيل قراة الزمان ١١١/١ وفوات الوفيات ١٧/١...

الحمد لله حمد من تولاه وأصلح شأنه،
وأصلي على رسوله الذي طوى الدواوين كلها وأبقى ديوانه،
وعلى أبي بكر الذي انسه في الغار وصلى مكانه،
وعلى عمر الذي أذل كسرى وأقطع إيوانه،
وعلى عثمان الذي جهز جيش العسرة ومات،
وعلى عليّ الذي قلوب أهل السنة إليه حنانه،
وعلى خادم الحرمين أدام الله عزه وسلطانه،
سبق القدماء بالجود وهل تسبق الريح الهفاته
وطم بحر فضله حتى أروى أهل زمانه.

جاء في الحديث "إن الله سبحانه وتعالى يوم القيامة: كل نسب منقطع إلا نسبي وهو التقوى". وجاء في الحديث: "تعلموا من أنسابكم ما تعرفون به أحسابكم، وتصلون به أرحامكم".

وقيل: لو لم يكن من معرفة الأنساب إلا اعتزازها من صولة الأعداء، وتنازع الأكفاء، لكان تعلمها من أحزم الرأي، وأفضل الثواب، ألا ترى إلى قول قوم شعيب عليه السلام حيث قالوا: "ولولا رهطك لرجمناك، فأبقوا عليه لرهطه".

وقال عمر (رضي الله عنه): "تعلموا العربية، فإنها تزيد في المروعة، وتعلموا النسب، فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها".

ومن كلام علي (كرم الله وجهه): "أكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي به تطير، فأنت بهم تصل وبيهم تطول وهم العدة عند الشدة، أكرم كريمهم وعد سقيمهم، وإشركهم في أمورك، ويسر عن مصرهم".

وقال خالد بن عبد الله القشيري: سألت واصل بن عطاء عن نسبه فقال: نسبي الاسلام الذي ضيعه، فقد ضيع نسبه، ومن حفظه نسبه، فقال خالد: وجه عبد وكلام حر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وأصلي على سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى سائر الانبياء والمرسلين دائماً مؤيد، وعلى آله وصحبه اجمعين.

اما بعد

لو تفكر العبد لوجد أنّ الناس كلهم ولد ادم، الذي خلقه الله تعالى بيده واسكنه جنته أسجد له ملائكته، وفيهم كل عيب وكل فاسق، ومنهم المعجب بنسبه والعامّة تقول في المعجب بأبائه: كالخصي يزهي بذكّر أبيه، ويعلمون ان ابو لهب من هو في قربه وشرف نسبه، لم ينفعه ذلك، وأبو ابراهيم وابن نوح لم ينفعهم شرف نسبهم وقريهم من اتبياء الله.

والاعجاب بالنسب لا يدفع جوعاً ولا يستر عورة ولا ينفع في الآخرة، فهم بحق ضعف عقل وقلة دين.

وقد قال الشيخ الاسلام: فإن كان الرجل من الطائفة الشخص، قريب حبشي افضل من جمهور قريش.

هذا والله واعلم.

نقول بداية ان مبتدأ البشر آدم (عليه السلام) وهو أبو البشر، عاش آدم (عليه السلام) بعد مهبطه الى الارض ألف سنة، وقيل: عاش أكثر من ذلك، وذكر أنه ولد له من حواء أربعون توأماً، في كل بطن ذكر وانثى، وانقرضوا كلهم إلا نسل شيث.

نوح النبي (عليه السلام) وهو أبو البشر الثاني (عليه الصلاة والسلام)، لأن ما قبله من اولاد آدم لم يبق لهم نسل من بعد الغرق بالطوفان، ونوح بن الملكين متوشلخ بن اخنوخ بن الياء ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش لابن شيث بن آدم، ولنوح عدة اولاد: سام وحام ويافت.

أولاد سام: العرب وفارس والروم.

أولاد حام: السودان والبربر والقبط.

أولاد يافت: الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج.

العرب وفضلهم

العربُ العاربة والعربُ العزباء الخُلصُ منهم، وعربٌ متعربةٌ ومُستعربةٌ دخلاء بينهم ويقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان، وهو اللسان القديم، والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل، وهي لغة اهل الحجاز وما والاها من البادية.

قال في القاموس: والعربُ سكان الأمانصار. والأعرابُ منهم سكان البادية.

فقد روي الطبراني والبيهقي وأبو نعيم والحاكم عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "إن الله تعالى خلقَ الخلق، فاختار من الخلق بني آدم، وأختار من بني آدم العرب، أختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا خيارٌ من خيار، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم". فهذا النقل صريح في فضل العرب على العجم.

والعرب اكثر الناس سخاء، وكرماً، وشجاعة، ومروءة، وشهامة، ويلاغة، وفصاحة. ولسانهم أتم الالسنه بياناً، وتمييزاً للمعاني جمعاً وفاقاً بجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل، إذا شاء المتكلم الجمع. ويميز بين كل لفظين متشبهين بلفظ آخر مختصر، الى غير ذلك من خصائص اللسان العربي.

وعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أحبوا العرب وبقائهم، فان بقائهم نور في الاسلام، وان فنائهم فناء في الاسلام". رواه ابو الشيخ ابن حبان.

وعن جابر (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إذا ذلت العرب ذل الاسلام). حديث صحيح.

والعرب الذين هم سكان القرى والامصار أفضل من الاعراب الذين هم سكان البادية، فان الله سبحانه جعل سكني القرى يقتضي من كمال الانسان في العلم والدين، ورقة القلوب ما لا يقتضيه سكني البادية. كما ان البادية توجب من صلابة البدن والخلق، ومثانة الكلام ما لا يكون في القرى، هذا هو الاصل. وقد تكون البادية احياناً اتفع من القرى. والادمي اذا عاشر نوعاً من الحيوان اكتسب بعض اخلاقه، ولهذا صار الخيلاء والفخر في اهل الابل، والسكينة في اهل الغنم.

وقال ابن تيمية: "وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين هم أقل كفراً من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين اكثروا معاشرة اليهود والنصارى هم أقل أيماناً من غيرهم.

تباعد الأنساب

قال الماوردي: "أذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً، والعناصر قبائل، يعني: وتصير البطون عمامر، والافخاذ بطوناً، والفصائل أفخاذاً، والحادث بعد ذلك فصائل".

وقد ذكر الجوهري: "أن القبيلة هي بنو أب واحد".

وقال ابن حزم: "جميع قبائل العرب راجعة الى أب واحد سوى ثلاث قبائل، وهي تنوخ، والعنق، وغسان، فإن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون.

ثم ان القبيلة قد يكون له عدة أولاد فيحدث عن بعضهم قبيلة او عدة قبائل، فتنسب اليه كل قبيلة تحدث عنه وتترك النسبة الى القبيلة الاولى، كحفظلة بن تميم، فينسب

الى "حنظلة" ويترك "تميم" ويبقى بعضهم بلا ولد، بالأا يولد له او لم يشتهر ولده،
فينسب الى القبيلة الاولى.

وقد ينضم الرجل الى غير قبيلته بالحنف والمولاة، فينسب اليهم، فيقال: فلان حليف
بني فلان، أو مولاهم، كما يقال في البخاري: "الجعفي مولاهم"، ونحو ذلك.

إذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل قبيلة أخرى جاز ان ينسب الى قبيلته الاولى، وأن
ينسب الى قبيلته التي دخل فيها، وان ينسب الى القبيلتين جميعاً، مثل أن يقال:
التميمي ثم الوائلي، أو الوائلي ثم التميمي، وما أشبه ذلك.

والقبائل في الغالب تسمى بأسم الاب والد القبيلة، كربيعة ومضر والاوز والخزرج،
ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة بأسم أمها الوالدة لها، كخندف وبجيلة ونحوهما، وقد
تسمى بأسم حاضنة ونحوها، وربما وقع اللقب على القبيلة بحدوث سبب، كغسان، حيث
نزلوا من ماء يسمى غسان، فسموا به.

وغالب اسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه، اما
من الوحوش، كاسد ونمر، وأما من النباتات، كنبث وحنظلة، وأما من الحشرات، كحية
وحنش، وحنظلة وضرار وحرب، وما أشبه ذلك، وتسمية عبيدهم بمحبوب الاسماء،
كمرزوق ونجاح، ونحو ذلك.

حفظ النسب

حفظ النسب من مقاصد الشرع الشريف، وقد تنوع طرقه في اثبات الأنساب، وحمايتها
من عوامل الضياع والادعاء.

والناظر في احوال الناس يجد أنهم يحفظون أنسابهم بعدة وسائل وطرائق، فهناك من
أكتفى بالروايات، وهناك من نحت اسمه منسوباً الى قبيلته على احوار المقابر
والشواهد، وهناك من ذكر المائر والاجداد العظام في قصائد الشعر، وهناك من كتب
وصنف في انساب قومه.

ومن الوسائل القديمة وسيلة: صنع شجرة النسب. ولكل علم قواعد التي تضبطه،
ومصطلحاته الخاصة به، الا علم النسب مع كثرة الكتابة فيه مؤخراً لم يكن له حظ في

كبح جماح المتعجلين، ممن ينقل من هنا وهناك فيدفعه للمطبعة ولا ينظر الا نتائج ما كتب.

ولذا فمن المحتّم ذكر بعض المحاذير التي قد يقع فيها المشتغل بعلم الانساب وتنبيهات التي لابد له من مراعاتها، فمن ذلك: ان المشتغل في النسب قد يدعي نسباً بلا حجة او ينفي نسب احد بلا برهان.

ان علم النسب يؤدي الى الاعجاب بالنسب أو بشرف الاءاء. ان معرفة المرء لعلو نسبه قد يؤدي به الى ترك اكتساب الاداب والفضائل اتكالاً على حسبه.

أن علم النسب قد يستخدم لسلب وانتقاص الآخرين وقد يشغل عما هو انفع منه.

خاتمة

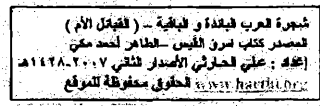
تعلمون ان الناسيين درجات، فمنهم من لا يكتب له من علم النسب بالا المعرفة المجردة بانساب الناس دون تحقيق لقواعد علم النسب الكلية والجزئية، ومنهم من لا يلمح منه الا العصبية، فهو في وحل وخبالها يتمرغ، ومنهم من يتعلم احكامه وبعض القواعد ليتواصل الى الطعن بالانساب، ومنهم من يجعل مجرد معرفته بالناس سلماً لجمع المال والبحث عن الجاه والصدارة بالمجالس، ومنهم من يلمح جلالة الفن، ويهوله فخامة القدر، فيأخذه من ابوابه، وقد أعد لكل باب مفتاح، واذا نظرت في طبقة النسابين وجدت انهم تجمع بين السني الطيب والبدعي الخبيث، والعالم المبارك الجاهل المشارك، والخاص الفاضل والعامي السافل.

وعلى هذا، فكلمة "الناسب" او "النساب" واد تسوم فيه دواب كثيرة، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رجلين، ومنهم من يمشي على اربع، يخلق الله ما يشاء، وما مثلهم الا كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحة.

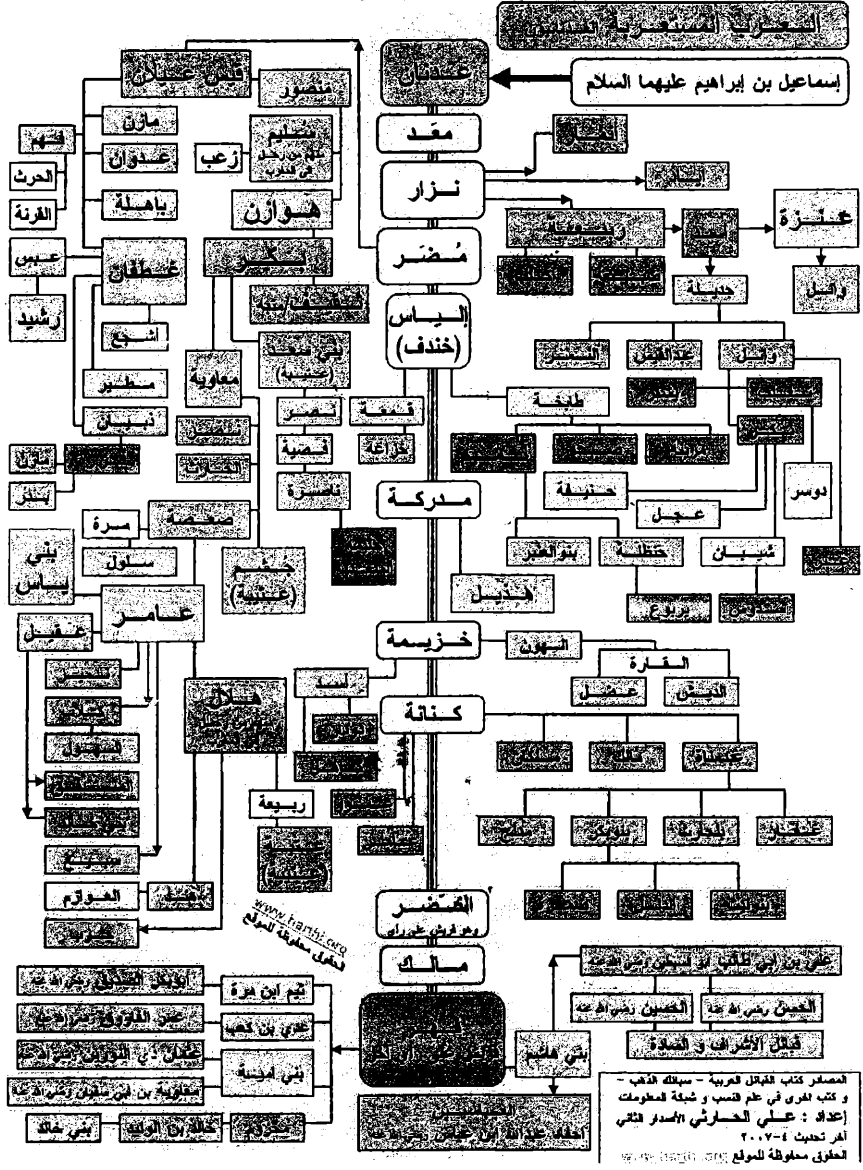
وفي بحثي هذا كان تركيزنا على القبائل الكبار (جمام العرب) وعلى القبائل المعاصرة في المملكة السعودية بحكم القرب منهم، واكتفينا بذكر القبائل الكبار في اليمن والعراق والمغرب كحاشد ويكيل ولخم وتميم وبني هلال وسليم وعقيل وغيرهم، كما ان احتمال الخطأ وارد في مثل هذه المواضيع لانه كان اعتمادنا بعد الله على كتاب القبائل العربية وكتاب تاريخ العرب وكتاب سبائك الذهب وفي بعض مواقع القبائل العربية في شبكة المعلومات.

ويتكون البحث من خمس مشجرات الاولى تخص العرب البائدة والباقية والثانية تخص عرب قحطان والثالثة عرب عدنان والرابعة نسب قريش والخلفاء الراشدين وكبار الصحابة (رضي الله عنهم) وخلفاء بني امية وبني العباس والخامسة نسب محمد (عليه الصلاة والسلام).

علي الخارشي
الطريق محفوظة للموقع - الأصدار الثاني



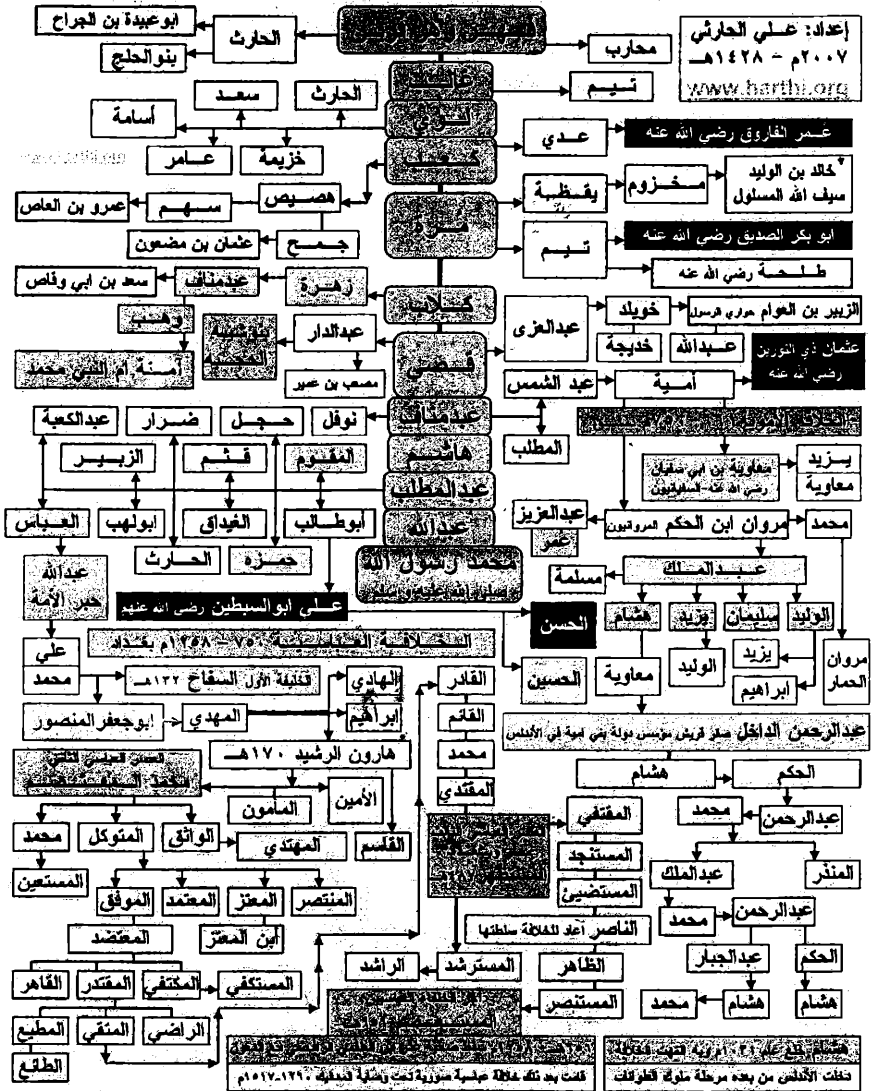
احتمال الخطأ وورد في كتب الأنساب فتمتصر معلما عن قبلىس او عدم ذكر قبلىس وهذا جهد بشري قليل للخطا والصواب والهدف منه هو المعرفة فقط بعيدا عن الحسبية

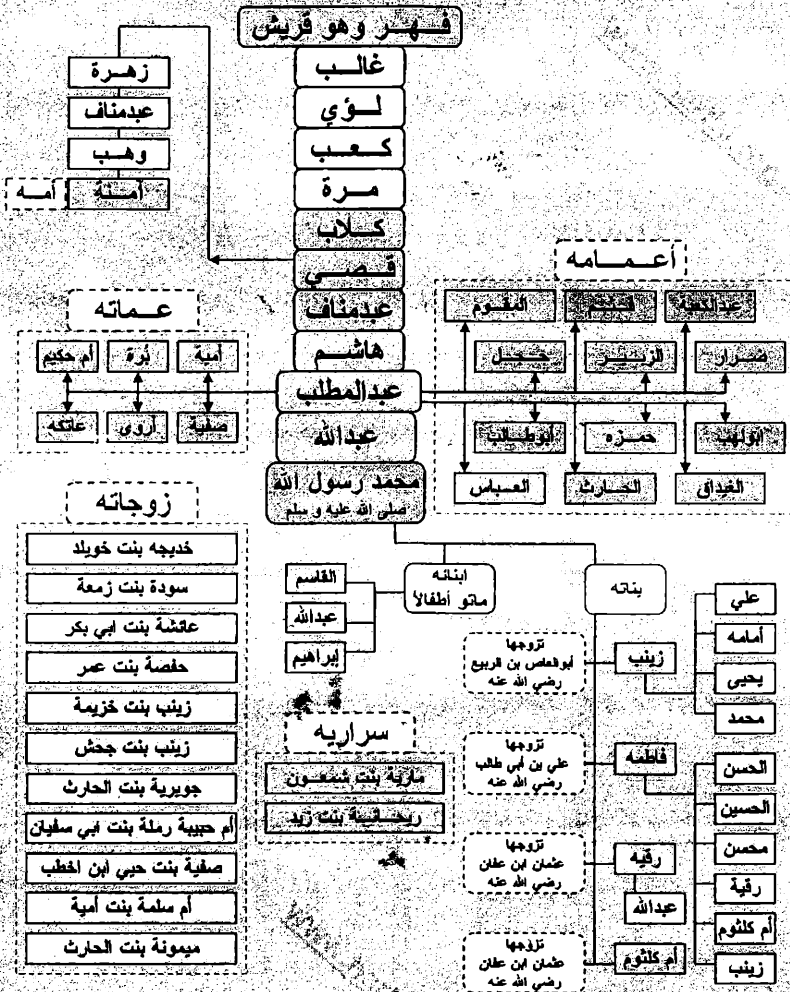


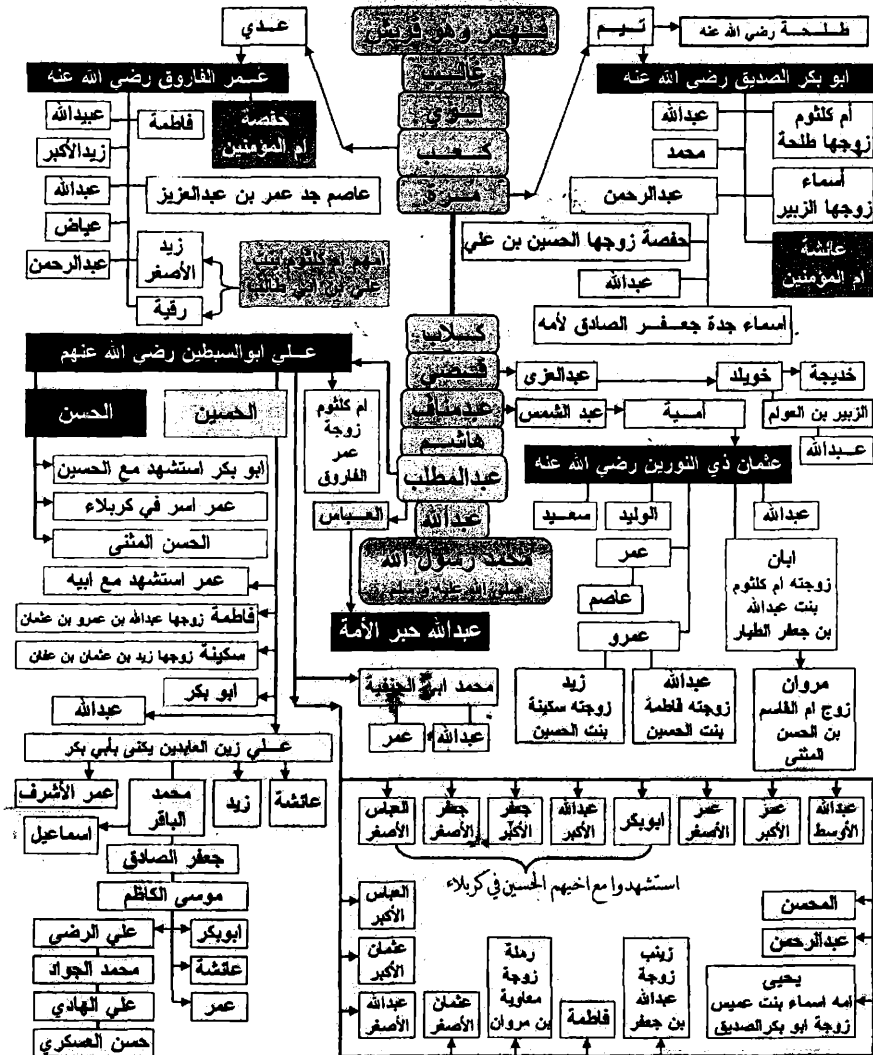
نائب الرئيس والخطباء الراشدين و الامويين و العباسيين

إعداد: علي الحارثي
٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

www.bartli.org







استدراكات توثيقية

بعد التفرغ المنهجي لما سبق تخطيطه والشروع باتجازه حول وضع كتاب شمولي متواضع عن تاريخ ونسب قبيلة بني شيبان، وبعد الوصول الى المرحلة الاخيرة من اكمال نهايات الصفحات للكتاب، مشفوعة بالمستحضرات التوثيقية للمعلومات فيها.

في هذه الاثناء استحصلت على موارد جديدة ومفيدة ومكملة لعملنا، فوجدت من الضروري ان اضيفها الى صفحات الكتاب وأفرد لها فصلاً لاحقاً وذلك لما فيها من معلومات مفيدة لايمكن الاستغناء عنها، وتشمل هذه الاستدراكات على ما يلي:-

١. وثيقة خطية خاصة في تاريخ ونسب حمائل بني شيبان في الهويدر بمحافظة ديالى:

بنو شيبان في الهويدر

سبق أن رجونا الاستاذ الفاضل عبد الكريم جعفر احمد الربيعي الذي يتردد دائماً الى شارع المتنبي، أن يتصل ببني شيبان في قرية الهويدر فله الف شكر وتقدير وقد اتحفنا بهذه الرسالة التاريخية.

ارسل المحامي محمد جعفر الشيباني رسالة موجهة الى الاستاذ المدرس عبد الكريم جعفر احمد الربيعي معاون اعدادية بعقوبة وقد وصلتنا الرسالة مصورة عن النسخة الاصل وفيها تاريخ بني شيبان في الهويدر نحتفظ بها لدينا وهذا نصها:

الاخ العزيز الاستاذ عبد الكريم جعفر المحترم

طلبت مني ان اكتب لكم نبذة مختصرة عن عشيرة بني شيبان في قرية الهويدر، ونزولاً عند رغبتك الجليلة فاني اكتب بعض المعلومات التي ربما تصل الى حد القطع واليقين. عزيزي أبو شهد:-

تاريخ بني شيبان متشعب ومتغلغل في جميع النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية للتاريخ الاسلامي سواء كان ذلك قبل الاسلام أو بعده، وكتب التاريخ مليئة بأخبارهم

ومأثرهم، ولا أعرف قبيلة من القبائل العربية انتشرت على وجه الارض ما انتشر بنو شيبان، ولا أعرف قبيلة من القبائل العربية كانت عوناً للحكومات الاسلامية. كما كانت مركزاً للمعارضة والخروج على السياسات التقليدية مثل بني شيبان، ويسبب هذه المعارضة استبعاد العباسيون اسماء بعض بني شيبان فكانت لاتزال تخرج منهم خوارج يدعون الناس الى خلع طاعة العباسيين (ص: ٣٥٦ من كتاب محاضرات تاريخ الامم الاسلامية/ الدولة العباسية).

ولطالما أعاد عليّ والدي رحمه الله أنه الحاج رؤوف ابن الحاج محمد ابن الحاج محمد صالح ابن عباس ابن أيوب ابن اسماعيل ابن خضر آل حمزة. ثم يعقب على ذلك بقوله: وحمزة هذا من احفاد الصدر رضي الدين الشيباني ابن الصدر شرف الدين ابن شمس الدين الشيباني، وان شمس الدين المذكور عاش في اواسط القرن التاسع الهجري أما حمزة فقد كان حياً في اواخر القرن الحادي عشر الهجري وذلك حسب الحجج والاوراق الموجودة لدى الاسرة.

واقدم وثيقة في حوزتنا تشير الى ذلك والمؤرخة في غرة ربيع الاول سنة تسع وعشرين وتسعمائة هجرية وان هذه الوثيقة التي درجنا على تسميتها بالفرمان فهي بعرض ستة عشر سنتمتراً، وأما طولها مائة وخمسة عشر سنتمتراً وعلى ظهرها قماش من نسيج اخضر رقيق وقد نُفّت على شكل اسطوانة للمحافظة عليها من التلف.

وان هذه الوثيقة تشير بكل وضوح بأن جدنا الاول صدر الدين ابن الصدر شرف الدين عمد الى الارض المعروفة بدكة القاطع، والارض المعروفة بالقاطع، والتي تشمل قرية الهويدر وخرنابات وحد مكسر والقاطون والنهروان حتى جلولاء وأحيائها فأصبحت ملكاً له.

وقد شهد على هذه الوثيقة أكابر رجال ذلك العصر ووضعوا اختامهم عليها ولكن عوادي الدهر جعلتهم ينحسرون عن هذه المساحة الشاسعة وينزون بالقسم الجنوبي فيها وهي قرية الهويدر.

كيف وجد بني شيبان في هذا المكان قرية الهويدر؟

هناك رأيين حول هذا التواجد:-

الاول:- الرأي الاول ان حياة الصدر شمس الدين الشيباني والد شرف الدين وجد الصدر رضي الدين كانت تزامن حياة السلطان حسن الطويل كما ان موطنيهما واحد وهو ديار بكر ومن المؤكد كما تشير بعض الوثائق ان يكون الصدر شمس الدين قد رافق السلطان حسن الطويل في حملته العسكرية الى بغداد وهو أحد أركان جيشه ومستشاريه أو وزراءه كما ذكرت بعض الوثائق الموجودة لدى الاسرة وكانت حملة السلطان حسن الطويل ضد الصفويين وذلك قبل عام ٨٨٢ هجري وكانت سياسة الحكومات آنذاك تحتفظ بأبناء أكابر القوم ليكونوا رهائن لديهم يقتلون عند خروج أهلهم على السلطان ومنهم جدنا المذكور.

الرأي الثاني:- والذي يعزز الرأي الاول مع اضافة بسيطة وقد ذكرها صاحب كتاب العراق الشمالي الاستاذ محمد هادي الدفتري.

ومفاد هذا الرأي هو ان السلطان سليم العثماني عندما فتح مصر والحجاز أخذ رهائن من ابناء الأمراء على حسب العادة التي كانت جارية آنذاك وكان من جملة من ارتهنهم رضي الدين الشيباني من الحجاز.

ورضي الدين الشيباني جد الاسرة الشيبانية في الهويدر وان هذا الكتاب هو من مطبوعات سنة ١٩٥٥م.

أركان أسرة بني شيبان

ان عماد هذه الاسرة ورؤسائهم في ابان الحكم العثماني وبالتحديد الفترة من ١٨٥٠ ميلادي حتى ١٩١٨، الحاج مهدي السعد جد المرحوم عبد الحميد الرشيد والحاج محمد صالح ابن عباس الشيباني ثم توالى على زعامتهم أشخاص آخرون منهم المرحوم عبد الحميد الرشيد حفيد مهدي السعد والدكتور طلعت الشيباني حفيد محمد صالح بن عباس والمرحوم العلامة الحاج محمد صالح بن الحاج محمد وأشخاص آخرون قدموا خدمات

جديدة لهذه القرية وان عميدهم في الوقت الحاضر هو الحاج عبد اللطيف بكر ويصار اليه بكل مشاكل الاسرة، وهم اصحاب بساتين ومزارع مساحاتها محدودة. ويرز منهم في مجال العمل الحكومي وزراء وأطباء وأساتذة كليات وإداريون ومهندسون نذكر على سبيل المثال الدكتور طلعت الشيباني والدكتور رفعت علي والدكتور شيبان الشيباني والاستاذ محمد جعفر الشيباني وأشخاص آخرين. أما بالنسبة لتعداد أفراد الاسرة فان عددهم يزيد على المائة والخمسين فرداً في الهويدر. الاخ عبد الكريم:

كتبت لك هذه المعلومات بناءً على طلبك أو طلب أحد المؤرخين الذي لديه الرغبة بالكتابة عن هذه الاسرة وحاولت جهد الامكان أن أتاحتى الكلام الزايد مع حرصى على دقة المعلومات والله أسأل أن يوفقكم لكل خير مع اعتذاري كون هذه الاوراق لاتعدو كونها مسودات خالية من التنقيح فان ظهر بها عيب فسببه العجالة والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

اخوكم

المحامي

محمد جعفر الشيباني

٢٠٠١/٣/٢١ م

٢. قبيلة بنو شيبان وتفرعاتها في البصرة والمحافظات المجاورة لها (ذي قار وميسان والكوت)

أ- الامارة، وتتصل مع خط عمود نسب بني شيبان في الجد الاعلى ذهل بن شيبان (يراجع العشائر البصرية، حسين حاجم، دار الرافدين، بغداد ٢٠٠٧م، ص ٤٧ وما بعدها)

الحديث عن عشيرة الامارة يعني الحديث عن سفر حافل بالمآثر والبطولات والمواقف المشرفة وهذا يعني الحديث عن صدق الانتماء ونقاء السيرة والمسيرة وعشيرة الامارة هي من لباب العرب.

وانحدرت نسبها من قبيلة بني شيبان من بكر بن وائل احد بطون ربيعة العدنانية ^(١) وتمركزت مساكنهم ضمن حدود محافظة البصرة في (المدينة، كرامة علي، القرنة، الزبير) وغيرها من اقضية ونواحي المحافظة.

وهم ذرية الأمير علي بن الأمير محمد بن الأمير صالح بن الأمير غالب بن الأمير جبر اليتيم بن الأمير صالح بن الأمير ولي الله (الذي كان أميراً على قبيلة ربيعة المتوفي عام ٨١٢هـ) بن الأمير درويش بن الأمير رحمة الله بن الأمير ربيعة بن الأمير عجيل بن الأمير مخزوم الكبير (اول من سكن جزائر البصرة ومؤسس إمارة عام ٦١٣هـ وتوفي عام ٦٤٩هـ) بن عامر بن خزيمة بن محمد بن منصور بن مشكور بن صباح بن محمد بن حبيب بن مالك بن حنظلة بن شيبان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله السمين بن عمرو بن ثعلبة بن الأسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن أكلب بن ربيعة.

ويترأس عشيرة الامارة الشيخ جري حميد الامارة المولود في قضاء المدينة عام ١٩١٣م وألنت رئاسة العشيرة اليه بعد وفاة والده عام ١٩٧٢م وتوفي الشيخ جري يوم ٢٠/٢/٢٠٠٣م.

^١ - الدرر البهية، عباس الدجيلي ج ١.

واعقب من الذكور (يعرب، عدنان، قحطان، مضر) وألت الرئاسة من بعده الى ولده الشيخ يعرب بن جري المولود عام ١٩٥٣م والمتوفي يوم ٦/٥/٢٠٠٩م يرأس عشيرة الامارة والعشائر المتحالفة معها اليوم الشيخ قحطان من مواليد عام ١٩٥٨م بن جري بن حميد بن حمود بن جابر بن جاسم بن محمد بن سلمان بن يحيى بن الأمير علي الجد الجامع لهم ونخوتهم (شيخة) وتنقسم عشيرة الامارة في البصرة الى:

١. فخذ المير جاسم وهم الرؤساء.
٢. فخذ المير حبيب ويرأسهم صادق جباد.
٣. فخذ المير مبارك ويرأسهم معد عامر حسك.
٤. فخذ المير درويش ويرأسهم جبار خلف وحسين جبر.
٥. فخذ المير علي بيك ويرأسهم شاكِر جبر.
٦. فخذ المير عثمان ويرأسهم وسام سالم وتوفيق حسين.
٧. فخذ المير أحمد ويرأسهم برزان شعلان.
٨. فخذ المير فرج ويرأسهم جاسم محمد شري.
٩. فخذ المير طه ويرأسهم حسين عبودي.
١٠. فخذ المير حسين ويرأسهم جواد عطية.
١١. فخذ المير ديوان ويرأسهم عبد القاسم عباس.
١٢. فخذ المير مختار ويرأسهم فوزي عبد العزيز.

عشائر الصيامر وهم:

ومن العشائر التي تنضوي رايثها مع عشيرة الامارة وهم حلف عشائري متمركز في قضاء المدينة ولحقت بهم تسمية الصيامر نسبةً الى تل الصيبر في نفس المنطقة ويقع شرق سوق المدينة ومن الجنوب البوجرة ومن الغرب نهر صالح ومن الشمال المنطقة المحاذية لنهر الفرات وهو تل قديم يعود تاريخه الى السلالات السومرية وسكنت

هذه العشائر المنطقة قبل اكثر من ثلاث مائة سنة وهم عدة عشائر مختلفة في النسب
متحدة في الراية بزعامة عشيرة الامارة وتنقسم عشائر منطقة الصيامر الى:

القسم الاول: صيامر الشط وهم:

- عشيرة الكصوان ويرأسهم عماد لفته حميد.
- عشيرة الحسين ويرأسهم مخلص مردان.
- عشيرة العلي ويرأسهم صينخ ثامر هادي.
- عشيرة السعيد ويرأسهم رؤوف رشيد.
- عشيرة الحمود ويرأسهم فالح حسين.

القسم الثاني: صيامر العوابد وهم:

١. العشائر المتحدة مع العلوان ينقسمون الى:
 - عشيرة العلوان ويرأسهم زين العابدين نجم الدين.
 - عشيرة الفرج ويرأسهم جمال ضيغم عبد العباس.
 - عشيرة السواد ويرأسهم مرتضى صابر عبد الرضا.
 - عشيرة اليعكوب ويرأسهم عبد اللطيف حسين.

عشيرة الوحيد وينقسمون الى:

١. الشليش ويرأسهم احمد مبدر.
٢. البوشامة ويرأسهم تركي رشيد.
- عشيرة الشاهين ويرأسهم احمد عزيز احمد.
- عشيرة الخضر ويرأسهم يحيى مروح شنش.
- عشيرة السودان ويرأسهم شاكر عزيز ضيدان.
- السادة البوطبيخ ويرأسهم رجب علي حسين.

٢ - العشائر المتحدة مع الخليفة ينقسمون الى:

عشيرة الخليفة ويرأسهم أسامة قحطان داوود.

عشيرة البوغزلان ويرأسهم داخل حبش.

٣. العشائر المتحدة مع البدران ينقسمون الى:

عشيرة البدران ويرأسهم عصام ناصر.

عشيرة الجيبوت ويرأسهم رحيم عبد الله علي.

عشيرة الجلال ويرأسهم أمين موحان علي.

عشيرة الجنانية ويرأسهم كريم موسى حسن.

القسم الثالث: عشائر نهر صالح وهم:

عشيرة السادة الشيب ويرأسهم عبد الحسين بدر.

عشيرة البوسويلم ويرأسهم داخل عبد الزهرة.

عشيرة آل عياد ويرأسهم دحتم دغير كحيط.

القسم الرابع: عشائر اهل الهور وهم:

عشيرة العواجي ويرأسهم مفتن محسن.

عشيرة المشعل ويرأسهم فالح سويلم مطيلب.

عشيرة البزازنة ويرأسهم إسماعيل فليح.

عشيرة الحيادة ويرأسهم بصيو الحيدري.

القسم الخامس: عشائر الخاص وهم:

عشيرة العطوان ويرأسهم عبد الله حمود فارس.

عشيرة الحماد ويرأسهم طعمة سلمان.

عشيرة المسافرة ويرأسهم منصور عبد اليمه.

عشيرة البو عوض ويرأسهم خير الله مشاي زباري.

عشيرة الجوهر ويرأسهم حياوي نجر الجوهر.

القسم السادس: عشائر الهوير وهم:

- عشيرة الحجاج ويرأسهم سلمان عبادي.
- عشيرة المحيات ويرأسهم رميح المحيات.
- عشيرة ابو شبيب ويرأسهم صدام الشبيب.
- عشائر الصيامر الاخرى هم:
- عشيرة البوشاوي ويرأسهم عبد الملك فيصل.
- عشيرة العبارة ويرأسهم مشكور السيمري.
- عشيرة البوحوة ويرأسهم عيال هذال.
- عشيرة الزويطية ويرأسهم محمد سدخان.

ب- البغلانية

١. من صلب قبيلة بني شيبان احدى بطون ربيعة العدنانية وهم ضمن اتحاد عشائر المحيسن الذي ضم تحت رايته الكثير من العشائر ومنها (البغلانية، آل غانم، بيت كنعان، البوفرخان، المطور، العطب، المنيعات، الهلالات) وغيرها من العشائر التي تعد من توابع حلف المحيسن.

أما عشيرة البغلانية الساكنة اليوم ضمن حدود محافظة البصرة، فقد اكتسبت هذه التسمية نسبة الى منطقة (بغيلة) الحسينية حالياً ولهم نخوة خاصة بهم وهي (أخوة رابعة) أما رئاسة البغلانية ضمن حدود محافظة البصرة كانت سابقاً للشيخ حسين بن علي بن درويش الدورك وانتقلت بعد وفاته الى ابن عمه الشيخ بخيت عبد الله الخضير وينقسمون الى:

- ٢. فخذ الخضير ويرأسهم حاتم بخيت العبد الله.
- ٣. فخذ الدورك ويرأسهم عباس حسن وكنش زويد.
- ٤. فخذ العبود ويرأسهم نوري عبد النبي الشبر.
- ٥. فخذ الموسى ويرأسهم جمعة علي وحميد زاهد.
- ٦. فخذ الفرخان ويرأسهم سلمان سوادي وفاخر ساهي.

٧. فخذ الغزال ويرأسهم عبد الرضا عزال وعلي حسن.
٨. فخذ المسعد ويرأسهم جاسم محمد وذنون عليوي.
٩. فخذ العواد ويرأسهم محمد العواد.
١٠. فخذ آل عثمان ويرأسهم كاظم صبيخي.
١١. فخذ الزيدان ويرأسهم يوسف سليمان وجاسم.
١٢. فخذ الكصاب ويرأسهم جحيل ومالح الكصاب.
١٣. فخذ العللو ويرأسهم عبد الستار العللو.
١٤. فخذ اللفتة ويرأسهم ابراهيم ناصر وعبد الحسن.

البغلانية في الناصرية (الكرامة) ويتقسمون الى:

١. فخذ السعيد ويرأسهم سعد ضيول يوسف.
٢. فخذ الطوفان ويرأسهم دينار عبد عاكول.
٣. فخذ الصوياط ويرأسهم عودة مجدي.
٤. فخذ الكصاب ويرأسهم بردان جحيل.
٥. فخذ البريسم ويرأسهم ياسر حسين.
٦. فخذ الكطافة ويرأسهم كاظم عبد كطافة.
٧. فخذ الكمازة ويرأسهم عواد جبار.
٨. فخذ الخضر ويرأسهم علي الناييف.

ج- آل تمار

من العشائر القاطنة في قضاء المدينة حيث تعد ضمن تجمع الحلاف في نهر عنتر إحدى مقاطعات البصرة وجاهد علي بن محمد بن صالح بن غالب بن جبر بن صالح بن ولي الله بن درويش بن رحمة الله بن ربيعة بن عجيل من بني شيبان أحد بطون ربيعة العدنانية.

أما سبب تسميتهم بـ آل تمار وذلك نسبة إلى مقاطعات الاراضي الزراعية أو الوراثية وهي كلمة غير عربية التي سكنتها هذا العشيرة وفرضت هذه التسمية من قبل العثمانيين ويقال لها (تي مار) ويمرور الزمن تغلب هذا الاسم على ابناء هذه العشيرة ونخوتهم (سعد) ويرأسهم اليوم الشيخ جيجان عبد دهر بن وحيد بن جبر بن صالح بن خيون بن خلف بن فرج بن جابر بن محمد بن الأمير علي الجد الاقدم وينقسمون الى:

١. فخذ الصالح وهم الرؤساء ومعهم اخوانهم:
(الفنيش، الشعبان، التفاك، المحيبس، الخليف).
٢. فخذ الشاكر ويرأسهم جبار لفته مطلق.
٣. فخذ الحمدي ويرأسهم قيس ناصر ونزال علي.
٤. فخذ السليم ويرأسهم حسن كيطان وعبد الحسين.
٥. فخذ العويدات ويرأسهم جميل محسن وحسين.
٦. فخذ العبد السيد ويرأسهم عبد العالي حسين.
٧. فخذ الشناوة ويرأسهم فضل فرهود.

د - بيت حمدان

من فروع عشائر مياح من بني شيبان احد بطون ربيعة العدنانية التي اتخذت لها موطناً ضمن منطقة (كرمة علي) بمحافظة البصرة.

هم ذرية حمدان بن عماش بن عرار بن معلة بن ماجد بن جاسم بن ناصر بن زيد بن محمد المياح بن درويش بن رحمة الله بن ربيعة الملحان بن عجيل بن مخزوم بن عامر بن خزيمة بن معمر بن منصور بن مشكور بن صباح بن محمد بن حبيب بن مالك بن حنظلة بن شيبان بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله السمين بن عمرو بن ثعلبة بن الأسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الريعي.

ويرأسهم الشيخ عبد الحسين بن خصاف بن شلاش بن فرحان بن محمد بن حمدان
الجد الجامع وينقسمون الى:

١. فخذ بيت شلاش وهم الرؤساء.
٢. فخذ بيت عبد السيد ويرأسهم طعمة الحاج عبيد.
٣. فخذ بيت شويش ويرأسهم جعفر ناصر الشويش.
٤. فخذ بيت علوان ويرأسهم سلمان يوسف العلوان.
٥. فخذ بيت حمادة ويرأسهم أحمد عبد الواحد الحماد.
٦. فخذ بيت خلف ويرأسهم حسن ياسين عواد الخلف.
٧. فخذ بيت الخشان ويرأسهم مهدي حمد الخشان.
٨. فخذ بيت فضل ويرأسهم عبد الحسين عبد الزهرة الفيصل.
٩. فخذ بيت ماجد ويرأسهم عدنان حمادي صالح.

هـ- البوسويلم

من عشائر البصرة العربية ومن فروع بني شيبان من بكر بن وائل بطن من ربيعة
الكبرى العدنانية وهم ذرية سليم الملقب بسويلم بن عطا الله بن احمد بن محمد بن
ابراهيم بن علي بن حسن بن سلطان بن اسماعيل بن حسين بن محمد بن سليمان بن
داود بن ابراهيم بن علي بن حسين بن عبد الله بن علي بن طاهر بن محمد بن مزيد
بن زائدة بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن
شراحيل بن مرة همام بن مرة ذهل بن شيبان الجد الجامع لقبيلة بني شيبان احدى
بطون ربيعة ونخوتهم (شيخة).

أما مساكنهم العشيرة ضمن حدود محافظة البصرة في (المدينة، الدير، كرمة علي، مركز
المحافظة) ويرأسهم الشيخ داخل عبد الزهرة بن عبد الحسين بن محسن بن حاجم بن
محمد بن أسود بن حمود بن طاهر بن علي بن عبد الله بن محمد بن عزيزان بن سليم
الملقب بسويلم الجد الجامع وينقسمون الى:

١. فخذ العزيزان ويرأسهم سالم عبد الحسن ومنهم الشيخ العام للعشيرة.

٢. فخذ الروضان ويرأسهم حنو غضبان.
٣. فخذ البوهميم ويرأسهم داخل حبيب وطعمة.
٤. فخذ العران ويرأسهم كاظم نبهان علي.
٥. فخذ الهمبوش ويرأسهم محسن صالح.
٦. فخذ الشيخ سبتي ويرأسهم حسين علي.
٧. فخذ العبيدات ويرأسهم عبد الجبار عبد الرضا.
٨. فخذ المحمد ويرأسهم حسن عبد الرزاق.
٩. فخذ الجواسم ويرأسهم عبد القادر حموده.
١٠. فخذ الملا ابراهيم ويرأسهم عمران ابراهيم.
١١. فخذ الملا لفته ويرأسهم عبد الرزاق كاظم.
١٢. فخذ الحسين ويرأسهم عبد النبي فالح.
١٣. فخذ ابو منجل ويرأسهم جابر منيور.
١٤. فخذ العكلة ويرأسهم عيسى عبد العباس.
١٥. فخذ الموسى ويرأسهم عبد الامير حميد.
١٦. فخذ الشاهين ويرأسهم نافع حسن عباس.
١٧. فخذ الوشيوش ويرأسهم عواد عبد النبي.
١٨. فخذ العصاف ويرأسهم عدنان عكلي.
١٩. فخذ المراد ويرأسهم موسى خضير.
٢٠. فخذ الشيخ جبر ويرأسهم فنجان لفته خلف.

و- المطور

من العشائر البصرية الاصيلة في انحارها والعريقة في نسبها من بني شيبان بطن من ربيعة العدنانية تشكل عشيرة المطور جزءاً من حلف المحيسن الذي يضم (عشيرة البغلانية، عشيرة ابو فرحان، عشيرة المطور، عشيرة العطب، عشيرة الهلالات).

وتمركزهم في قضاء أبي الخصيب بمنطقة (القطعة وسيحان) وتوزعت مساكنهم اليوم في (شط العرب، الزبير ومركز المحافظة) وقد انحصرت رئاسة عشيرة المطور في بيت لفتة من المسعود وهم ذرية لفتة بن عبد النبي بن عبد اللطيف بن احمد بن راشد بن مسعود بن علي بن فضل بن مسعود بن الفضل بن معن بن زايد بن عبد الله بن مطر الجد الجامع ومن رموزهم الشيخ عبد الحسن محمد المطوري المولود عام ١٩٠٥م والمتوفي ١٩٦٩م.

واعقب من الذكور (محمد علي، عبد المنعم، عبد علي، عبد الرزاق، جعفر، موفق) ويرأس عشيرة المطور اليوم الشيخ محمد علي من مواليد عام ١٩٤٩م بن عبد الحسن بن محمد بن هجول بن حسين بن لفتة الجد الجامع لبيت الرئاسة وأعقب الشيخ محمد علي من الذكور (عماد، احمد) ونخوة العشيرة (فضول) وينقسمون الى:

١. فخذ المسعود ويرأسهم احمد محمد علي المسعود.
٢. فخذ البو عشيرة ويرأسهم حميد ياسين غالي.
٣. فخذ السلمانيين ويرأسهم محمد خضير سويد.
٤. فخذ البورويشد ويرأسهم عصام ظاهر عبد الكريم حسين.
٥. فخذ الزنجور ويرأسهم ابراهيم حسين علي حسين.
٦. فخذ الهواجر ويرأسهم خالد عبد الحميد فلاح.

ولعشيرة المطور فروع اخرى وهم:

الدهاهنة، الياسين، المكاحيل، العويتي، الصياح، الدرويش، المطرود، المحمود، آل احمد، المكبي، الزوري، الصعير، البندر.

عشيرة المطور في اقليم الاحواز العربية:

ويسكنون في (عبادان، المحمرة ومركز مدينة الاحواز) والرئاسة في بيت لفتة من المسعود ويرأسهم هناك الشيخ محمد بن عبد العزيز بن لفتة الجد الجامع لبيت الرئاسة وكذلك الشيخ ناصر بن عبد الرزاق بن معتك بن لفتة الجد الجامع لبيت الرئاسة.

ن- مياح

عشيرة ربيعة بل من اكبر العشائر العربية انتشاراً ولها صلة نسبية مشتركة مع بني شيبان في ذهل بن شيبان، ولها تاريخها المشرف وسمعتها الرفيعة وقد انحدر نسبها من بني شيبان احدى بطون ربيعة العدنانية.

وقد ظهر من بين بطونها عدد كبير من العشائر والتفرعات وهم ذرية محمد المياح بن درويش بن رحمة الله بن ربيعة بن عجيل بن مخزوم الكبير بن عامر بن خزيمة بن محمد بن منصور بن مشكور بن صباح بن محمد بن حبيب بن مالك بن حنظلة بن شيبان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله السمين بن عمرو بن ثعلبة بن الأسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الربيع.

وأن رئاسة مياح العامة انحصرت في (بيت كناصر) أما عن رئاسة مياح في محافظة البصرة في عشيرة المخيضر وهم ذرية مخيضر بن كباشي بن كناصر بن طعمة بن عرار بن علي خان بن ناصر بن حسين الأشحم وهم على صلة وثيقة ومتينة مع اخوانهم قبيلة مياح الأم القاطنة في محافظة واسط، ان لمياح اليوم منزلة بين عشائر القرنة حيث تسكن في منطقة مهمة تمتد شرقي شط العرب والى الحدود العراقية الإيرانية وتسمى (السويب).

ويرأسهم الشيخ مهدي من مواليد عام ١٩٢٤م بن جواد بن عبد الله بن رحمة بن بشاره بن مخيضر الجد الجامع لهم وأعقب الشيخ مهدي (صلاح، مازن، عادل) ونخوتهم (شيخة) وقد توزعت مساكنهم ضمن محافظة البصرة في منطقة (السويب، الدوب، الكوره، الشيبازية، النشوة، كرمة علي، الفاو ومركز المحافظة) وينقسمون الى:

عشيرة بيت مخيضر وهم الرؤساء وينقسمون الى^(١)؛

١. فخذ بيت رحمة ويرأسهم علي احمد جبار.

٢. فخذ بيت طعمة ويرأسهم توفيق حياوي جميان.

٣. فخذ بيت جبارة ويرأسهم رياض ماجد عباس.

٤. فخذ بيت طويرش ويرأسهم جلال كامل فهد.

فروع عشائر مياح في البصرة:

عشيرة الخليفات ويرأسهم مجيد ناصر.

عشيرة بيت حمدان ويرأسهم عبد الحسن خصاف.

عشيرة بيت وافي ويرأسهم ياسين هادي وكاظم خوين.

عشيرة بيت كركوش ويرأسهم عبد الكريم محمد وافي.

عشيرة بيت حماد ويرأسهم عبد الخالق باقر سبهان.

عشيرة بيت عكلة ويرأسهم عبد الكريم حريجة.

عشيرة بيت مزعل ويرأسهم عبد الواحد حسن.

عشيرة بيت عسكر ويرأسهم عبد الحسين صحين.

عشيرة بيت عيسى ويرأسهم نوري هادي.

عشيرة بيت حديده ويرأسهم شاكر عبد الحسن علي.

عشيرة بيت الطواعن ويرأسهم علي عبد النبي حسين.

عشيرة بيت البوسعيد ويرأسهم سنافي صالح حسن.

عشيرة بيت الرعيدات ويرأسهم حسين هليل جباد.

عشيرة بيت الشحمان ويرأسهم زيدان محمد خلف.

عشيرة بيت العبودي ويرأسهم كاظم بارح خلف.

١- وأن رئاسة مياح العامة انحصرت في حاملة بيت كناص وهم ذرية كناص بن طعمة بن عرار بن علي خان بن ناصر بن حسين الأشحم بن محمد بن جاسم بن زيد بن محمد المياح الجد الجامع ويرأسهم الشيخ مهدي المولود عام ١٩٧٧م بن هلال المولود عام ١٩٣٥م والمتوفي عام ١٩٩٥م بن بلاسم المولود عام ١٩٠٢م والمتوفي عام ١٩٦٩م بن محمد بن ياسين بن منهل بن سلمان بن كناص المتقدم ذكره.

عشيرة بيت ابو عامر ويرأسهم رحيم يسر خليل.

عشيرة بيت آل سالم ويرأسهم زعلان هادي عبل.

ز- القناص

عشيرة بصرية من فروع بني شيبان عشائر ربيعة العدنانية وسكنت منطقة (الدير، الهارثة، الفاو، المدينة، الزبير، شط العرب ومركز المحافظة) ونخوتهم (عامر).

وهم ذرية خلف الملقب بالقناص بن علي بن محمد بن صالح بن غالب بن جبر بن صالح بن ولي الله بن درويش بن ربيعة بن عجيل بن مخزوم مؤسس إمارة ربيعة في جنوب العراق بن عامر بن خزيمة بن محمد بن منصور بن مشكور بن صباح بن محمد بن حبيب بن مالك بن حنظلة بن شيبان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله السمين بن عمرو بن ثعلبة بن الأسد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بطن من ربيعة.

ويرأسهم الشيخ مزيد بن سعد بن سلمان بن راشد بن سعد بن طعمة بن محمد بن ناصر بن عبد السيد بن خلف الملقب بالقناص الجد الجامع للعشيرة وينقسمون الى:

١. فخذ الطعمة وهم الرؤساء.

٢. فخذ الراشد ويرأسهم ناجح شناوة.

٣. فخذ السعود ويرأسهم عبد الجليل شياح.

٤. فخذ الغالب ويرأسهم عبد الجليل فاخر سنافي.

٥. فخذ المحاميد ويرأسهم شنشول يعقوب شهاب.

٦. فخذ الشكيرية ويرأسهم

٧. فخذ المهودر ويرأسهم دينار وادي.

ومن العشائر المتحالفة مع القناص هم:

١. فخذ العويد ويرأسهم جميل سعود ثويني.

٢. فخذ ربيعة ويرأسهم عبد الامام محمد احمد.

٣. فخذ ابو حبيب ويرأسهم عيسى معتوق طعمة.

٤. فخذ البوعبود ويرأسهم حمد ناصر جابر.
٥. فخذ الرحيم ويرأسهم احمد ابراهيم.
٦. فخذ المحامدة ويرأسهم مهدي عبد المحسن.
٧. فخذ البوأيوب ويرأسهم صالح عبد الحسين.
٨. فخذ العارف ويرأسهم عباس العارف.
٩. فخذ البندر ويرأسهم جبار علي حسن.
١٠. فخذ المراد ويرأسهم محمد عيسى محمد.
١١. فخذ الرزيق ويرأسهم محمد علي عجرش.
١٢. فخذ البحيوي ويرأسهم فرطاس عبد الوهاب.
١٣. فخذ الطويهر ويرأسهم عبد علي جاسم محمد.
١٤. فخذ الرفاعي ويرأسهم مجيد حميد عبد الله.
١٥. فخذ ربيعة ويرأسهم عبد الرضا يوسف.
١٦. فخذ ربيعة ويرأسهم عبد الرزاق جاسم حميد.
١٧. فخذ الجمعيات ويرأسهم ناصر حسين عباس.
١٨. فخذ المعبر ويرأسهم عادل سلمان مطشر.
١٩. فخذ المغيول ويرأسهم مكى راضي.
٢٠. فخذ بيت راضي ويرأسهم كاظم الراضي.

وهناك عشائر وتفرعات وحماثل شيبانية كثيرة أيضاً.

هاني بن مسعود الشيباني

سيد من سادات العرب، وأحد هامات بني شيبان ورئيسهم الكبير أننذ وبلا منافس، أطبقت شهرته الأفاق في الحكم والشجاعة والكرم والوفاء، وله موقف تاريخي خالد مع ملك العرب في الحيرة النعمان بن المنذر عندما أبى ان يسلم الودائع التي تتكون من حاله واهله الى كسرى...

ثم تطور الأمر الى اشتباك هانيء مع جيش كسرى وانتصار قبيلته بني شيبان على جيش كسرى، وعلى اثر ذلك قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): "هذا اول يوم أنتصف فيه العرب من العجم" وسبب هذه المعركة متعلق بقصة النعمان بن المنذر، ملك الحيرة الذي تعرض غضب كسرى - حسب الروايات المشحونة في كتب الادب والتاريخ^(١) بسبب وشاية دمرها عليه زيد بن عدي العبادي انتقاماً منه لأنه حبس أباه عدياً حتى مات في محبسه.

ويمكن أن تمر الحوادث بين أميرين عريين في مدارها المحدود لولا ان زيد بن عدي دس على النعمان عند ملكه ورئيسه كسرى ملك الفرس، ولم يكن النعمان إلا تابعاً، فلما خاف أن يشتد عليه سخط كسرى لجأ الى الهرب بعد أن طلبه الى بلاطه بالمدائن. وكيف يأمن النعمان أن يقع في يد ملك الفرس ويسلم من شره؟

فذهب يتنقل بين قبائل العرب إخوانه وبني عمومته بطلب منهم ان يحموه من كسرى، ولم تشأ أكثر الأحياء العربية أن تتعرض لسخط كسرى وغضبه بحمايتها النعمان فأمتعت عن ذلك.

ولكن النعمان لم يزل متنقلاً حتى ورد موضعاً يعرف بذي قار ونزل على سيد من سادات العرب اسمه هانيء بن مسعود الشيباني وهو رئيس بني شيبان، وأودعه أهله وماله، وتوجه الى كسرى فحبسه كسرى حتى مات.

وولى مكانه على ملك الحيرة إياس بن قبيصة الطائي من سادات قبيلة طي وأشرافها، ولم يقف كسرى عند هذا الحد، بل كلف إياساً أن يرسل الى هانيء بن مسعود فيطلب منه تسليم ما عنده من امانات النعمان وودائع، وسلاحه وأهله، وتلك كبيرة على نفس العربي، مخالفة لموروث تقاليده الكريمة، فأبى هانيء ان يفصل ذلك ورد الرسول حمية منه إباء.

^{١١} - تاريخ اليعقوبي والطبري وابن الاثير... الخ.

واستغل كسرى هذه الحادثة لمصلحة الفرس من ناحية، ولتوهين الكتلة العربية وتقسيمها من ناحية أخرى، فأمر إياساً ملك الحيرة -وهو تابعة- أن يسير الى بني شيبان بالجنود لمقاتلتهم ومعه كتائب من الفرس.

ولما تلاقى الجمعان: جيش الفرس، وجيش العرب من بني شيبان أدرك هانيء أنه لا طاقة للعرب بحرب كسرى فأمرهم أن يركنوا الى الغلاة التماساً للنجاة، وفراراً من المعركة، ولكن عربياً أخذته الحمية والعزة العربية، فرمى بنفسه في المعركة ووجه الخطاب الى هانيء بن مسعود قائلاً:

هانيء أردت نجاةنا فألقيننا في التهلكة!

ثم رد هانيء الناس عن الفرار، وأعادتهم الى م واقعهم، وضرب على نفسه قبة واقسم ان لا يفر حتى تفر القبة! وقطع وظن الهودج، فلما رأى الناس معه ذلك عادت اليهم شجاعتهم، وتعاهدوا على الثبات وانتظروا مجيء الفرس اليهم حتى يلقوهم، وجاء الفرس، فكان بين القريتين موقعة هائلة كتب الله فيها النصر للعرب على العجم، وانهزمت فارس هزيمة منكرة.

وأيقنت أن هؤلاء العرب المبعثرين على الحدود قد يجمع لهم من اسباب القوة والغلبة مالا يخطر ببال وكانت واعقة ذي قار أول انتصار للعرب على الفرس، وقد حدثت في القرن السابع الميلادي (سنة ٦١١ ميلادية) بعد مبعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقليل.

وقد تركت هذه الهزيمة لجيش فارس أثراً كبيراً في نفوس الفرس وملكوهم ولعلمهم كانوا يعدون العدة لأمر عظيم يرتكبونه ضد العرب... الخ.

ويتنافس الرواة في القاء الضوء الكاشف على أهمية هذه المعركة في تاريخ العرب قبل الاسلام، حيث يسجل التاريخ لبني شيبان فيها ^(١) لتقريب واقع الصورة الحقيقية للقارئ المتتبع وبيان موقفهم التاريخي في هذا الموقع التي سميت ذي قار التي دارت رحاها

^١ - المثنى بن الحارث الشيباني في (فارس بني شيبان) عقيد محمد فرج سلسلة اعلام العرب (رقم ٣١). وزارة الثقافة والإرشاد القومي مصر، القاهرة، ١٩٦٤م، الصفحات ص ١١، وما بعدها.

ضد الفرس (الذي هاجموا بني شيبان في هذا الموقع) فقد زلزلت سيوف بني شيبان رماحها تاج كسرى وقضى رجال بني شيبان وابطالهم على جموع الفرس حتى ان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) قال لأصحابه خلال الحديث له عن ذي قار: "ان هذا لاول يوم انتصفت فيها العرب من العجم وبني انتصروا".

وتضيف المصادر بلا اختلاف بان سبب هذه المواقف انما يرجع الى ان كسرى غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة لانه قتل عدي بن زيد العبادي الذي كان مترجماً في بلاطه، وسعى كسرى الى الايقاع به، فهرب النعمان الى بني شيبان، فأجاره هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود وقال له: "لقد لزمني ذمامك واني مانعك فما امنع منه نفسي واهلي".

وبعث كسرى بالامانة الى النعمان فذهب اليه، ولكن انه غدر به وخان عهد الامان له والقى به بين ارجل الفيلة فرفسته حتى مات، ثم بعث كسرى الى هانيء يطلب منه ان يسلم ودائع النعمان التي كان قد احتفظ بها عنده عندما لجئ اليه فأبى هانيء، وأقسم كسرى بالنار أن يهلك بني بكر وأحلافهم.

وأثار هذا القسم مشاعر العرب، فاجتمعوا في ذي قار وتولوا بني شيبان القيادة فكان هانيء بن قبيصة الشيباني في القلب، وحنضلة بن ثعلبة وزيد بن مهر الشيباني في الجناحين، بدأ القتال وصاح حنظلة في قومه: "يا معشر بكر ان الشباب الذي مع هؤلاء العجم تفرقكم فعاجلوهم وابدعوا بالشدّة".

وخطب هانيء قومه بقوله: "يا قومي: هالك معذور، خير من ناحج فرور، ان الجزع لا يرد القدر، وان الصبر من اسباب الظفر... المنية خير من الدنيا، واستقبال الموت خير من استدباره، فالجد الجد فما من الموت بد".

ودارت القتال بين الطرفين عنيفاً قوياً لا رحمة فيها... واتخذت بكر خطة جريئة - فقطعوا أحزمة رواحل نسايتهم حتى يشبوا دفاعاً عن النسوة وانخذل الفرس وانهزموا وفروا.. وأصبح هذا اللقاء اعظم ايام العرب ^(١) وتغنى بهم شعرائهم.

^١ - يراجع كتاب أو فصول ايام العرب من مصادر قديمة كانت ام حديثة.

المثنى بن حارثة الشيباني

المثنى بن حارثة الشيباني البكري توفي سنة (٦٣٥ م - ١٤ هـ) صحابي أسلم سنة تسع للهجرة، كلفه الخليفة أبو بكر الصديق بقتال الفرس مع قومه قبل بعث خالد بن الوليد الى العراق.

المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الشيباني البكري.

في الجاهلية أغار المثنى بن حارثة الشيباني، وهو ابن اخت عمران بن مرة الشيباني، على قبيلة تغلب، وهم عند الفرات، فظفر بهم فقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه، فقال شاعرهم في ذلك.

روى أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قال: تلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ" (الانعام/ ١٥١) على بني شيبان.

وفيه المثنى بن حارثة ومفروق بن عمرو، وهاتني بن قبيصة، والنعمان بن شريك، فالتفت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى ابي بكر فقال: "بأبي انت! ما وراء هؤلاء عون من قومهم، هؤلاء غر الناس".

فقال مفروق بن عمرو، وقد غلبهم لساناً وجمالاً: والله ما هذا من كلام أهل الارض، ولو كان من كلامهم لعرفناه.

وقال المثنى كلاماً نحو معناه، فتلأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى..." (النحل/ ٩٠).

فقال مفروق: "دعوت والله يا قرشي الى مكارم الاخلاق، والى محاسن الأفعال، وقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك".

وقال المثنى: "قد سمعت مقالتك، واستحسنيت قولك، وأعجبني ما تكلمت به، ولكن علينا عهد، من كسرى لا تحدث حدثاً، ولا نؤوي محدثاً ولعل هذا الامر الذي تدعوننا اليه مما يكرهه الملوك".

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "ما أسأتم أذ أفصحتم بالصدق، أنه لا يقوم بدين الله إلا من حاطه بجميع جوانبه". ثم نهض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على يد أبي بكر.

أسلم المثنى سنة تسع وقيل سنة عشرة للهجرة مع وفد قومه. وقال ابن حيان: له صحبة.

عندما أسلم الثنى بن حارثة كان يغير هو ورجال من قومه على تخوم ممتلكات فارس، فبلغ ذلك الصديق أبا بكر، فقال عمر: "من هذا الذي تأتينا وقائعهُ قبل معرفة نسبه؟" فقال له قيس بن عاصم التميمي: "أما انه غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا قليل العدد، ولا ذليل الغارة، ذلك المثنى بن حارثة الشيباني".

ولم يلبث المثنى ان قدم على المدينة المنورة، وقال للصديق: "يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ابعتني على قومي، فإن فيهم اسلاماً، أقاتل بهم أهل فارس، وأكفيك أهل ناحيتي من العدو".

ف فعل ذلك أبو بكر، فقدم المثنى العراق، فقاتل وأغار على أهل فارس ونواحي السواد حولاً مجرمًا، ثم بعث أخاه مسعود بن حارثة الى أبي بكر يسأله المدد، ويقول له: "ان امددتنى وسمعت بذلك العرب أسرعوا اليّ، وأذل الله المشركين، مع أني أخبرك يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن الأعاجم تخافنا وتتقينا".

فقال له عمر: "يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ابعث خالد بن الوليد مدداً للمثنى بن حارثة يكون قريباً من أهل الشام، فإن استغنى عنه أهل الشام ألح على أهل العراق حتى يفتح الله عليه، فهذا الذي هاج أباً بكر على أن يبعث خالد بن الوليد الى العراق.

كان الخليفة عمر بن الخطاب يسمّيه مؤمّر نفسه، لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة سیر أبا عبید بن مسعود الثقفي في جيش الى المثنى، فاستقبله المثنى واجتمعوا ونقوا الفرس بـ (قس الناطف) واقتتلوا فاستشهد أبو عبید، وجرح المثنى من جراحته قبل معركة القادسية.

ومما يذكر ان للمثنى أثر كبير فيما بعد في تقدّم الجيش العربي نحو بغداد وتكريت قبل وفاته بسبب جولاته التي كان يشنها الى تلك الاطراف ورجوعه منها سالماً غانماً.
قال ابن السراج: "سمعتُ عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن عديّ الهاشمي يقول: قُتل المثنى بن حارثة الشيباني سنة أربع عشرة قبل القادسية".

معن بن زائدة الشيباني

أبو الوليد، معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان.

عرف عن معن بن زائدة القائد العرب الشهير انه من أوسع الناس حلماً وصفحاً وعفواً عن زلات الناس، فعندما ولاه ابو جعفر المنصور على اليمن تذاكر جماعة فيما بينهم اخبار معن وحلمه وسعة صدره وكرمه وبالفوا في ذلك وكان من بينهم اعرابي أخذ على نفسه ان يغضبه فاتكروا عليه ذلك ووعدوه ١٠٠ بغير ان يغضب معن وفعل ذلك.

فعمد الاعرابي الى بغير فسلخه واريدى جلده وجعل ظاهره باطن وباطنه ظاهر ودخل على معن ولم يسلم فلم يعره معن انتباهه فأنشأ الرجل يقول: أتذكر أذ لحافك جلدشاة وإذ نعلك من جلد البعير قال معن أذكره ولا اتساه والحمد لله.

فقال الاعرابي: فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلماً الجلوس على السرير فقال معن: إن الله يعز من يشاء ويذل من يشاء. فقال الاعرابي: فلست مسلماً ما عشت دهرأ على معن بتسليم الأمير سأرحل عن بلاد أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير.

فقال معن: ان جاورتنا فمرحباً بالأقامة وان جاوزتنا فمصحوباً بالسلامة فقال الاعرابي: فجد لي يابن ناقصة بمال فأنى قد عزمت على المسير فقال معن : اعطوه الف دينار

تخفف عنه مشاق الاسفار فأخذها وقال: قليل ما أتيت به واني لأطمع منك في المال الكثير فئن قد أتاك الملك عفواً بلا رأي ولا عقل منير.

سألت الله ان يبيحك دهرأ فما لك في البرية فقال معن: أعطوه الفأ ثانية ليكون عنا راضياً فتقدم الاعرابي اليه وقال: من نظير فمك الجود والافضال حقاً وفيض يديك كالبحر الغزير.

فقال معن: أعطيناه لهجوناً ألفين اعطوه لمديحنا أربعة فقال الاعرابي: بأبي أيها الأمير ونفسي فانت نسيج وحدك في الحلم ونادرة دهرك في الجود فقد كنت في صفاتك بين مصدق ومكذب فلما بلوتك صغر الخبر الخبر وأذهب ضعف الشك قوة اليقين وما بعثني على ما فعلت الا ١٠٠ بعير جعلت لي على أغضابك فقال له الأمير لا تثريب عليك فوصى له ب ٢٠٠ بعير ١٠٠ للرهان و ١٠٠ له فانصرف الاعرابي داعياً له ذاكرأ بهباته معجباً بأناته.

أدرك العصرين الأموي والعباسي، وهو أحد أبطال الأسلام وأحد الشجعان الفصحاء، جزل العطاء، ومن أشهر أجواد العرب، حتى بلغ كرمه الى أعدائه، فأدهش الناس بعطائه فقصدوه.

تمتع معن بن زائدة الشيباني برجولة نادرة، وشهامة عريية عزيزة المثال، فقد كان مكرماً عند بني أمية ينتقل من مكان الى آخر، حتى لوجته الشمس، وكان يتتبع الأحداث وهو متخفٌ حتى لاتصل اليه يد العباسيين، فلما استقام الأمر للخليفة المنصور، رأى معن بن زائدة أن من حسن السياسة أن ينضم إليه لكنه تمهل في الامر حتى تحين له الفرصة المناسبة.

وجاءته الفرصة سائحة يوم الهاشمية، وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور سنة ١٤١هـ بعد مقتل أبي مسلم الخراساني فحاصروا قصر المنصور وأرادوا قتله، فجرت موقعة بينهم بالهاشمية (وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة) وكان معن متوارياً بالقرب منها، فخرج متكرراً ملثمأ وانضم الى جماعة

المنصور، وقاتل قتالاً فيه نجدة وشهامة، ودافع عن المنصور حتى فرّق الثائرين وهزمهم.

فسأله الخليفة المنصور: " من أنت ويحك؟" فكشف لثامه في عزة وقال: "أنا طلبتك يأمر المؤمنين معن بن زائدة". فأمّنه المنصور وعفا عنه وأكرمه، وصار بعد ذلك من خواصه بعد أن كان قد جعل لمن يجده مالا جزيلاً.

بعد يوم الهاشمية تحسنت علاقة معن بن زائدة بالخليفة العباسي، فولّاه اليمن لقمع فتن الخوارج وإخضاعهم بعد هرب عبد الله بن الربيع عامل العباسيين عليها، وتذكر المصادر أن معن بن زائدة لاحق خوارج اليمن وأعمل القتل فيهم وقتل أحد زعماء الخوارج عبد الله بن يحيى الحضرمي وخمسة عشر ألفاً معه.

وبعد فرض السيطرة على اليمن قصده الناس من كل مكان لاشتهاره بالجود والكرم، ففرق فيهم الاموال فسخط عليه الخليفة المنصور، فوجّه معن بن زائدة وفداً من قومه فيهم مجاعة بن الازهر وسيرهم الى المنصور ليزيلوا غيظه وغضبه، وتم له ذلك.

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهها معن في قتال الخوارج، ظل والياً على اليمن تسع سنين، ثم استدعى الى بغداد حيث عهد اليه المنصور بولاية سجستان أواخر سنة ١٥٠هـ، فأقام في بُسْت واشتد في قتال الخوارج، كما قاد عدة حملات ناجحة الى بلاد الأفغان وخاصة الى الرُخج وزابلستان، وفرض على الملك رثييل أن يدفع المال المفروض عليه كل سنة.

قتل معن في اثناء ولايته على سجستان، ففي سنة ١٥٢هـ / ٧٦٨م وبينما كان في منزله عمال يبنون له بيتاً، اندس بينهم قوم من الخوارج فدخلوا عليه وقتلوه، لأنه كان قد اشتد في قتالهم وأفنى منهم خلقاً كثيراً، فثاروا منه.

قيل فيه كثير من الشعر، فقد امتدحه الشعراء ورد بعضها عند الخطيب البغدادي، وعند أبي الفرج الأصفهاني وعند ابن الاثير، وأشهر من مدحه ورثاه الشاعر مروان بن أبي حفصة.

ابن الفوطي

(٦٤٢-٧٢٣هـ) (١٢٤٤-١٣٢٣هـ)

هو عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن محمود بن احمد بن المفضل الشيباني المروزي الأصل، البغدادي، المعروف بأبن الفوطي وبأبن الصابوني (كمال الدين، أبو الفضل).

أديب، كاتب، ناظم، محدث، مؤرخ، حكيم، متكلم، يعد من الفلاسفة من ولد معن بن زائدة الشيباني، ولد ببغداد وأسر في واقعها مع التتار، فخلصه نصير الدين الطوسي، وقرأ على الطوسي الحكمة والاداب.

باشر خزانة الرصد بمراغة زهاء عشرة اعوام، وعاد الى بغداد سنة ٦٧٩هـ، فصار خازن كتب (المستنصرية) زمناً، وأقام مدة طويلة في تبريز، عند الوزير رشيد الدين الهمذاني، وقتل رشيد الدين (سنة ٧١٨هـ) واحرقت كتبه وكتب ابن الفوطي، فعاد الى بغداد، فاستقر الى أن توفي فيها.

له (مجمع الاداب في معجم الاسماء والالقاب - ط) المجلد الرابع منه، في اربعة اقسام وهو كبير جداً، قيل: في خمسين مجلداً، و (درر الاصداف في غرر الاوصاف) كبير، و (تلقيح الآفهام) تاريخ، من نشاة العالم الى خراب بغداد على يد التتار، و (نظم الدرر الناصعة في شعراء المئة السابعة) عدة مجلدات، و (الحوادث الجامعة، والتجارب النافعة، في المئة السابعة - ط) جزء منه.

طبع على انه من تأليفه، ولم تصح نسبته اليه، وله نظم جيد، وكان يتقن الفارسية وله بها شعر، والفوطي جده لأمه، نسبته الى بيع الفوط، ولمحمد رضا الشيباني محاضرة سماها (مؤرخ العراق ابن الفوطي - ط) في ترجمته.

ولد في ١٧ المحرم ببغداد سنة ٦٤٢هـ، الموافقة ١٢٤٤م، وسمع بها، وأخذ عن نصير الدين السيوطي علوم الأوائل، واشتغل في اللغة والادب والتاريخ وأيام الناس، وغني بالحديث وجمع وأفاد، وأخذ عن علي بن الساعي البغدادي، وأقام بمراغة مدة، ثم عاد

الى بغداد، وولي خزانة كتب المستنصر، فبقي عليها الى ان توفي سنة ٥٧٢٣هـ،
الموافقة ١٣٢٣م في المحرم.

من تصانيفه: الدرر الناصعة في شعر المائة السابعة في عدة مجلدات، مجمع الاداب
في معجم الاسماء والالقباب في خمسين مجلداً، درر الاصداف في غرر الاوصاف في
عشرين مجلداً، تلقيح الافهام في المختلف والمؤتلف، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة
في المائة السابعة في عدة مجلدات.

بقي علينا أن نقدم للقارئ ضلالة ومهارة ابن الفوطي في تثبيت الانساب العربية كونه
أحد اعلام النسب ببغداد، وقد أفادنا بذلك الاستاذ حسن الحكيم في دراسة موجزة له
بعنوان "اهتمامات ابن الفوطي بالأسر العراقية" أي بتدوين أنسابها على الوجه الصحيح،
(نشرها في مجلة نهرايا، بغداد ع، سنة ٢٠١٣ بغداد).

قال فيها: (ص ٩٤-٩٥) "أعطى المؤرخ كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني
المعروف بأبن الفوطي (ت ٥٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) اهتماماً كبيراً بالأسر العراقية (أي
بتوصيل أنسابها الى الاباء واجداد).

عند دراسته للتراجم في كتابه "تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقباب"، وكان يقدم
الأسر البغدادية المعروفة بالأصالة على غيرها، ويخصها بمواقع اجتماعية وعلمية
متميزة.

وثقافة ابن الفوطي الواسعة بالانساب جعلته يفرز الصحيح من المنتحل، والصميم من
المنتسب ولاء، فكان قد أوصل نسب بعض الرجال الى الامام علي (عليه السلام) أو
غيره من الصحابة (رضوان الله عليهم)، وهو - في هذا الجانب - كان يعتمد على من
سبقه من المؤرخين والنسابة والادباء.

فانه قد أشار الى ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) وكتابه "معجم البلدان" عند ترجمته لعزير
الدين أبي طالب أسماعيل بن الحسين العلوي، وأوصل نسب عز الدين أبي الفضل عبد
المطلب بن الحسين، والمهدي بن محمد بن أسماعيل، وعز الدين أبي المكارم حمزة بن
علي بن زهرة وغيرهم للأمام علي، كما أوصل نسب عز الدين أبي الفرج محمد ابن أبي

الحسين علي الى الحسن المثنى بن الامام الحسن (عليه السلام)، وأوصل نسب عز الدين أبي الحسن علي بن احمد الى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وكان طريق تاريخ هؤلاء الرجال يستغرق - أحياناً - سبعة قرون من الزمن، وصولاً لعصرهم، وغالباً ما يكون القرن السابع الهجري.

وتحتاج مسيرة النسب هذه الى خلفية عميقة بعلم الانساب، والتاريخ، ولم يغفل المؤرخ ابن الفوطي الأسر العلوية التي تولت منصب "النقابة" فذكر آل المختار، وآل طاووس، وآل الاقساسى، وآل الطقطقي، وآل معية، وآل الاعرج، وغيرها من الأسر التي تولت النقابة العلوية في العراق.

ويبدو ان اهتمامات ابن الفوطي بإيصال أنساب الرجال الى جذورهم الاولى، كانت واضحة في كتابه " تلخيص مجمع الاداب" أما الانساب العباسية، ومن تولى نقابة الهاشميين من بني العباس، فقد خصص مساحة أخرى لهم في كتابه، حيث أوصل نسب بعضهم الى العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) كما في ترجمة عز الشرف أبي المظفر محمد بن أحمد بن علي الهاشمي، وكان قد أستقى بعض نصوصه من مصادر نسبية هاشمية، منها كتاب عز الدين أبي محمد علي ابن ضياء الدين العلوي العبدلي.

اما الانساب الاموية، فانها كانت قليلة قياساً الى الأسر العلوية والعباسية، فإنه قد أوصل نسب عزيز الدين عيسى بن المعلى بن مسلمة الى عبد الملك بن مروان، وكان ابن الفوطي - في بعض الاحيان - يتعمق في النسب الى ايصال بعض الرجال الى قصي او عبد شمس، فهو عند ترجمته لعز الدين أبي محمد عبد العزيز بن الحسن القرشي، قد أوصل نسبة لأمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وقد أشار المؤرخ ابن الدبيثي في تاريخه الى ايصال نسب عزيز الدين أبي منصور أبراهيم بن أحمد الى معد بن عدنان، وأوصل نسب بعض الرجال الى قيس بن عيلان بن مضر، كما في ترجمته لعز الدين أبي الحسن علي بن مالك العقيلي.

وتكشف صلات المؤرخ ابن الفوطي العميقة ببعض الأسر العراقية عن اهتمامه البالغ برجالها، وهذا واضح من خلال ترجمته لأعلام أسرة آل طاووس.

وأشار الى صلتة العميقة والوثيقة بالصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني، حيث ترجم بعض الرجال المتصلين به نسبياً، ويقول العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي في كتابه "مؤرخ العراق": "ان ابن الفوطي كثير العناية بتاريخ آل الجويني، وهذا مما يمثل ظاهرة في كتاب "تلخيص مجمع الاداب"، فان صلتة الوثيقة بعلاء الدين الجويني "صاحب الديوان" وبأخيه شمس الدين، وبأولادهما معروفة.

وكان علاء الدين الجويني معنياً بالمؤرخ ابن الفوطي من شتى النواحي، وكان قد أنقذه من الأسر، واعاده الى مدينة بغداد، وأسند اليه عدداً من الوظائف.

وكان ابن الفوطي في بعض تراجمه يشير الى انتساب بعضهم لأمهاتهم، إضافة الى انتسابهم لأبائهم، ان كان أحدهم ينتسب الى خليفة من الخلفاء العباسيين، وان أمه تنتسب الى بيت بغدادي أو الى بيت عباسي.

فذكر عند ترجمته لعز الدين أبي القاسم عبد العزيز بن يحيى الخالدي ان والدته بنت الخليفة المستعصم بالله، وان عفيف الدين أبا العباس احمد بن علي البغدادي المعروف بأبن الحمل، ينتسب لأمه، وكان أبن الفوطي - في بعض الاحيان - يطلق عبارة: "أرباب البيوتات" على انتساب بعض الرجال اليها، للدلالة على أصالتهم، وشرف انتمائهم اليها.

وذكر الاستاذ الدكتور مصطفى جواد في مقدمة كتاب "تلخيص مجمع الاداب" أن أسرة آل الفوطي البغدادية ذات مكانة علمية واجتماعية، وأشار الى هذا الجانب الاستاذ عباس العزاوي في كتابه "تاريخ الادب العربي".

ويعود أصل أسرة آل الفوطي الى معن بن زائدة الشيباني، وكانت كتب المشجرات مصادر أساسية اعتمدها المؤرخ ابن الفوطي، ومنها كتاب "النسب المشجر" للمؤرخ البغدادي ابن الجوزي المتوفى عام ٥٩٧هـ، ومشجر السيد جمال الدين احمد بن محمد بن المهنا العبيدلي، وغيرهما من المشجرات التي تُعنى بالأسر والبيوتات، وهذا مما جعل ابن

الفوطي يجمع بين التاريخ والانساب، مما ولد لديه ثقافة عالية بهما، فيقول الدكتور مصطفى جواد: "فلا انساب بلا تاريخ"، وأن الانساب هي من علوم التاريخ، ويبقى كتاب "تلخيص مجمع الادب" لأبن الفوطي مصدراً أساسياً للباحثين والمؤرخين في مجال "التاريخ الاجتماعي".

ابن الاثير القاضي

هو ابن الاثير القاضي مجد الدين اسمه ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصل (٥٤٤-٦٠٦).

ولد بجزيرة ابن عمر ٥٤٤ هـ ونشأ بها، ضياء الدين بن الاثير في اسرة عربية شيبانية ثرية لدى الاتابكة، وكان لهذه النشأة اثر في اعتداده بنفسه، وتفزغه للعلم، وتفتح موهبته الادبية، وطموحه الى المكانة السياسية.

تلقى مجد الدين بن الاثير العلم منذ صغره في مدارس بلدته جزيرة ابن عمر وانتقل مع والده الى الموصل (في رجب سنة تسع وسبعين وخمسائة) وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيراً من الأحاديث النبوية وطرفاً صالحاً من النحو واللغة وعلم البيان وشيئاً كثيراً من الاشعار.

حتى قال في اول كتابه ما مثاله: "وكنتم (الوشى المرقوم) الذي سماه حفظت من الاشعار القديمة والمحدثه مالا أحصيه حبيب كثيرة، ثم اقتصرت بعد ذلك على شعرالطائيين بن اوس يعنى ابا تمام، وابى عبادة البحتري، وشعر ابي الطيب المتنبي، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة، وكنتم أكرر عليها بالدرس مدة سنين، حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الإدمان الي خلقاً وطبعاً".

وانما ذكر هذا الفضل في معرض ان المنشئ ينبغي ان يجعل دأبه في الترسل حل المنظوم، ويعتمد عليه في هذه الصناعة اغفلت كتب التراجم اسماء الشيوخ الذين درس عليهم ضياء الدين.

ورجح باحثان معاصران، هما نوري القيسي وهلال ناجي، أنه درس على أخيه مجد الدين، وعلى خطيب.

وتشير الموصل أبي الفضل الطوسي ويحيى الثقفي مؤلفات ضياء الدين إلى أنه حرص على التنوع والشمول، فلم تكن قراءته مقصورة على علوم اللغة وحدها، بل شملت كتب النقد والحديث والفقه والشعر والأدب والتفسير، إضافة إلى القرآن الكريم.

وتبعاً لذلك، أمين لمفهوم ثقافة الكاتب الموسوعية، راغب في أن يجسد هذا المفهوم ليتمكن من الخوض في الفنون الأدبية كلها، لأن الكاتب في رأيه لا يقدم على الكتابة إذا لم تكتمل لديه المعارف جميعها.

ولاشك في أنه بالغ كثيراً في ثقافة الكاتب، ولكنه حرص في الحالات كلها على أن يستمد من مصادر متنوعة تكاد تشمل ما كان سائداً في عصره.

إن مؤلفاته تضم اقتباسات من أبرز الكتب البلاغية والنقدية في عصره، كالموازنة للامدي والوساطة للقاضي الجرجاني ونقد الشعر لقدامة بن جعفر وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي والبيان والتبيين للجاحظ وغيرها. وهذه الاقتباسات تدل دلالة واضحة على أنه أنعم النظر في الكتب التي قرأها فهو يناقشها مناقشة العالم بأسرارها العارف بمواطن الجودة والرداءة فيها، القادر على استحضارها وتوظيفها والمقارنة بينها.

كما تدل الاقتباسات نفسها على أن هناك كتباً أثرت فيه كسر الفصاحة لابن سنان والموازنة للامدي ودواوين أبي تمام والبحثري والمتنبي.

خصائص منهجه في التأليف

تأسس منهجه على التمهيد لكتبه بمقدمات وافية يشرح فيها منهجه ويبين غرضه ومقصده ويدون فيها مصادره التي اعتمدها في التأليف في الموضوع ذاته، ويوجه إليها نقداً يكشف بعض سلبياتها وغالباً ما يكون النقد موجهاً إلى منهج الكتاب.

كان مجد الدين مدركاً أهداف كتبه والاعراض التي يتوخاها منها فهيها لها المنهج الذي يفي بتلك الاهداف وتحقق تلك الاعراض لأن اختلاف الاعراض منهجه واضح المعالم، قريب القصد، سهل المأخذ، يصل فيه القارئ أو الباحث الى مبتغاه دون أدنى جهد، لأن صاحبه توخى فيه تيسير الفائدة منه وجعلها نعم فتنتشر فتشمل العوام والخواص ولا تختص بفئة معينة من الناس.

وذلك من خلال تيسير سبل البحث في مؤلفاته وتخير مادتها وطريقة عرضها الأمر الذي يكسب كتبه طابعاً جماهيرياً العناية بذكر مصادر كتبه وحسن استخدامها وتوظيفها في البحث، وهي مسألة لا ينفرد بها ابن الاثير وإنما تشكل احدى مرتكزات المنهج التأليفي عند العرب ابتداء من القرن الرابع الهجري.

انتفاء ظاهرة الاستطراد فيه، هذه الظاهرة التي نراها بارزة في منهج التأليف عند العرب وخاصة الجاحظ وكان لهم في ذلك وجهة نظر.

فأين الاثير ملتزم بالموضوع الذي يفرضها لا يتعداها حتى يعطيها حقها ويوفر لها كل مستلزماتها ويسوقها بطريقة تكشف عن مقدرة بارعة على تناول الموضوعات وعرضها وتحليلها وقد قاده هذا الامر الى عدم تكرار المادة في الكتاب الواحد.

بل نراه حريصاً على ذلك في رسم منهج كتابه متيقظاً له، متحاشياً آياه في كثير من جامع الاصول مواضع الكتاب ففي مقدمة كتابه يقول: "لما أردنا ان نذكر شرح لفظ الحديث ومعناه كان الاولى بنا أن نذكره عقيب كل حديث فأنه أقرب متناولاً وأسهل مأخذاً لكننا رأينا أن ذلك يتكرر وتكراراً زائداً... وان نحن اوردناه اخر كل فصل أو باب جاء من التكرار ما يقارب الاول...".

فاهتم بذكر مصادر مواد كتبه العلمية والتفت الى تثبيت الاسانيد التي تحملها واحتاط ممن لم يوثق علمه ونبه على الاراء التي لم يستطع اسنادها ولم يطمئن الى صحتها وادى الامانة العلمية حق ادائها فيما نقله من ارء وما اثبتته من معارف وعلوم متسلحاً بقول سفيان الثوري: "الاسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل".

وسعى لتوفير أعلى درجات التوثيق لكتبه على ما تتطلبه رواية الحديث من ضوابط دقيقة يتخير لكتبه منهجاً سديداً يستند على الفكرة الترتيب المعجمي أي ترتيب مادة الكتاب وعرضها على اساس ترتيب حروف الهجاء (أ ب ت ث) طلباً لتسهيل كلفة الطالب.

تشير مؤلفات ضياء الدين الى اهتمامه بثلاثة أنواع من التأليف:

١. الاختبارات.

٢. البلاغة والنقد.

٣. صناعة الانشاء.

وهذا ثبت بمؤلفاته في الاتواع الثلاثة.

كان منهاج ابن الاثير في التأليف مؤسساً على ثوابت علمية واضحة تمثلت في الترتيب الواضح والمأخذ السهل ووحدة الموضوع وانتقاء التكرار والتوثيق العلمي فظهر لنا مؤلفاً متميزاً متمكناً توافرت لكتبه مقومات المنهج العلمي الحديث مما يجعله يشغل منزلة رفيعة بين رجالنا العظماء وعلمائنا النوابغ وكتابنا الافذاذ.

جاء بجديد في مجال التأليف والتصنيف وأسهم في تطور منهج التأليف والبحث عن العرب خلف مجد الدين أثراً طيبة تتم عن ثقافته المتشعبة وتشير الى علمه الوفير ومعرفته الغزيرة خلّدت اسمه في مكتبتنا العربية وشغلت مكاناً في فترة متصداً فيها تفرغ لها كما أشرنا سابقاً مرضه فقام بتصنيفها تعينه جماعة في الاختبار والكتابة املاها أملاء لأن مرضه كف يديه عن الكتابة.

أكثر مؤلفات ضياء الدين بن الاثير أهمية كتاب ألفه في (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) الموصول في السنوات العشرين الاخيرة من حياته، ولم يكتف بإذاعته في الناس بل استمر يقلّب النظر فيه تعديلاً وإضافة وهو كتاب ضخم يضم مقدمة ومقالتين.

ما قاله النقاد

أن منهج التأليف عند ابن الاثير واضح وينسجم مع طبيعة المادة العلمية المعروضة في معظم كتبه الامر الذي يبرز مجد الدين هذا مؤلفاً متميزاً وعالمأ بارعاً متفنناً يتميز بعقلية معجمية منظمة هيأته لأن يشغل مركزاً مرموقاً بين صناع المعجم العربي.

تمثلت فيه ثقافة الاديب الموسوعية وتوافرت فيها عناصرها القائمة على مبدأ الأخذ من كل علم بطرف وهو مفهوم ينسحب على أقرانه الادباء ونظائره العلماء في عصور الأدب العربي القديم بعامة في الاغلب الاعم.

قال ابن الشعار كان كاتب الانشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود وكان حاسباً، كاتباً، ذكياً، الى أن قال: "ومن الانواع" وكتاب "الفروق في الابنية" تصانيفه كتاب "المختار في مناقب الاخيار" وكتاب "الذوات" و "ياقوت" و "شرح غريب الطوال".

كان عالماً فاضلاً وسيداً قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث وكان ادبياً نحويأ عالمأ بصناعة الحساب والانشاء... وكان ورعاً، عاقلاً، مهيبأ ذا بر واحسان وفقهأ ومحدثأ.

كان مجد الدين عالماً بالفقه كما قال "ابو الفداء" والاصول والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة وكان كاتبأ مقلأ.

سمع الحديث وقرأ القرآن " ابن كثير" وقال واتقن علومه وحررها وقد جمع في سائر العلوم كتبأ له المصنفات البديعة "اليافعي" مفيدة وقال والرسائل الوسيعة وفضلاً عن ذلك فإن محد الدين قال الشعر ولكنه كان مقلأ فيه.

أشهر العلماء ذكراً وأكبر "ابن المستوفي" قال فيه النبلاء قدراً واوحد الافاضل المشار اليهم وفرد الأمائل المعتمد في الامور عليهم وقال فيه ابن خلكان.

كاتب مصنف وصدر كبير "ابو شامة" وقال فيه من مشاهير العلماء واكبر "السيوطي" وقال النبلاء واوحد الفضلاء.

مؤلفاته

- الصناف في الجمع بين الكشف والكشاف.
- الباهر في الفروق في النحو.
- البديع في النحو.
- تجريد أسماء الصحابة.
- تهذيب فصول ابن الدهان.
- جامع الاصول في احاديث الرسول.
- ديوان الرسائل.
- رسائل في الحساب.
- الشافي في شرح مسند الشافعي.
- شرح غريب الطوال.
- الفروق في الأبنية والنحو.
- كتاب في صناعة الكتابة.
- المختار في مناقب الاخيار.
- المرصع في الأباء والأمهات والبناء والبنات والأقواء والذوات.
- المصطفى والمختار في الأدعية والأتكار.
- منال طائب في شرح طوال الغرائب.
- النهاية في غريب الحديث والأثر.
- الأدعية المنة المختارة.
- الاستدراك على المأخذ الكنديّة.
- البرهان في علم البيان.
- تحفة العجائب وطرفة الغرائب مختارات من الشعر والنثر، جزءان (لم تثبت صحة نسبة الكتاب الى ابن الاثير).
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور.

- ديوان الترسّل.
- رسائل ابن الاثير.
- رسائل ضياء الدين بن الاثير.
- رسالة الازهار.
- رسالة في اوصاف مصر.
- رسالة في الضاد والضاء.
- رياض الازهار.
- السّرقات الشعرية.
- عمود المعاني.
- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب.
- مؤنس الوحدة، مختارات شعرية.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.
- المجرد من الاخبار النبوية.
- المجرد من أمثال الميداني.
- المختارات من ديوان الترسّل.
- المختار من شعر أبي تمام والبحتري وديك الجنّ والمنتبي.
- المعاني المخترعة في صناعة الانشاء.
- المفتاح المنشأ في حديقة الإنشأ.
- مناظرة بين الخريف والربيع.

عز الدين ابن الاثير الجزري المؤرخ

(٥٥٥-٦٣٠هـ / ١١٦٠-١٢٣٢م)

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الاثير، المؤرخ الامام من العلماء بالنسب والادب.

ولد في جزيرة^(١) ابن عمر وسكن الموصل ونشأ بها مع والده وأخويه وتجول في البلدان وعاد الى الموصل فكان بيته مجمع الفضلاء والادباء من اهل الموصل والواردين عليها. وتوفي بها في ٢٠ شعبان سنة ثلاثين وستمائة وكان اماماً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيراً باتساب العرب وأيامهم ووقائعهم واخبارهم.

اجتمع به ياقوت بحلب فقال: وجدته رجلاً مكملاً في الفضائل، وكرم الاخلاق، وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه.

قدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل. ورحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة. ومن تصانيفه: "الكامل في التاريخ" وهو مرتب على السنين بلغ فيه عام ٦٢٩هـ واكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال على كتابه هذا.

و"أسد الغابة في معرفة الصحابة" خمس مجلدات كبيرة مرتب على الحروف. و "اللباب" اختصر به انساب السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع، ونبه على اغلاط، وزاد اشياء اهملها.

و "تاريخ الدولة الأتابكية" و "الجامع الكبير" في البلاغة و "تاريخ الموصل"، لم يتمه و "تحفة العجائب وطرفة الغرائب". وله: "اخبار الصحابة" في ستة مجلدات كبار.^(٢)

^١ - قيل هي جزيرة الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي. وقيل هي جزيرة يوسف بن عمر الثقفي والي الامويين على العراق. ويقول ابن خلكان: ان الذي بناها هو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه. وقيل انها جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي (معجم البلدان مادة: جزيرة ابن عمر).

^٢ - المصادر: وفيات الاعيان ٣: ٣٣-٣٥ الترجمة ٤٣٣، مفتاح السعادة ١: ٢٠٦، طبقات الشافعية ٥: ١٢٧ ط الحسينية، اداب اللغة العربية ٣: ٨٠، البداية والنهاية ٣: ١٣٩، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٣٩٩-١٤٠٠، المنذري: التكملة ج ٦ ص ٧٤-٧٦، الحوادث الجامعة ص ٨٨، ابو الفداء: المختصر ج ٣ ص ١٦١، ابن نقطة: اكمال الاكمال الورقة ٨٠، ابن القوطي: تلخيص معجم الاداب الترجمة ٣٣٧، الذهبي: تاريخ الاسلام الورقة ٩٥-٩٦.

ضياء الدين ابن الاثير الجزري الكاتب

(٥٥٨-٦٣٧هـ / ١١٦٢-١٢٣٩هـ)

ابو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ضياء الدين. ولد في جزيرة ابن عمر، ودرس بالموصل حيث نشأ اخواه علي والمبارك.

ويذكر عن نفسه انه حفظ شعر ابي تمام والبحري والمتنبي واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٧هـ بواسطة القاضي الفاضل.

وولي الوزارة للملك الافضل نور الدين بن صلاح الدين بدمشق وردت اليه امور الناس وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه، وانتقل بعد ذلك الى خدمة الملك الظاهر غازي صاحب حلب سنة ٦٠٧هـ.

ثم تحول الى الموصل وكتب الانشاء لصاحبها ناصر الدين محمود بن عز الدين مسعود فبعثه رسولا في اواخر ايامه الى الخليفة المستنصر بالله العباسي فمات ببغداد سنة سبع وثلاثين وستمئة وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش. وكان له ابن نبيه له عدة مصنفات يقال له محمد ويلقب بالشرف.

ومن اشهر مؤلفاته: "المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر" في مجلدين جمع فيه فاوعى وقد رد عليه ابن ابي الحديد المدائني في كتاب سماه "الفلك الدائر على الكتل السائر" وله "الوشي المرقوم في حل المنظوم" و "الجامع الكبير" في صناعة المنظوم والمنثور و "البرهان في علم البيان" (١).

١- المصادر: الوفيات: ٥: ٢٥-٣٢، مفتاح السعادة: ١٧٨، شذرات الذهب: ٥: ١٨٧، الحوادث الجامعة: ١٣٦، اداب اللغة: ٣: ٥٠، المنذري: التكملة ج ٦ ص ٣٤١.

ابن زُقيقة الحيني الشيباني

(٥٦٤-٦٣٥ هـ / ١١٦٨-١٢٣٧ م)

محمود بن عمر بن ابراهيم بن شجاع أبو الشتاء، سديد الدين الشيباني المعروف بأبن زُقيقة: طبيب من علماء الادباء، ولد في بلدة حيني^(١) "في ديار بكر" وخدم صاحبها نور الدين الارتيقي.

ثم انتقل الى حماة فخدم صاحبها الملك المنصور واتصل بعد ذلك بكثير من ملوك الديار الشامية آخرهم الملك الاشرف صاحب دمشق فأقام بها الى ان توفي. ومن كتبه: "المسائل" نظم به "مسائل حنين" و "كليات قاتون ابن سينا" و "قانون الحكماء" و "فردوس الندماء" و "الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب. وله شعر رقيق في "ديوان"^(٢).

ابن الفقيه الموصلبي الشيباني

(٥٦١-٦٣٦ هـ / ١١٦٥-١٢٣٨ م)

ابو منصور عبد الواحد بن ابراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد بن احمد بن الحصين الشيباني البغدادى الاصل، الموصلبي المولد والدار المعروف بأبن الفقيه، الدسكري ثم المحولي.

ولد بالموصل في سنة احدى وستين وخمسمئة، سمع حضوراً من ابي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الخطيب وحدث ببغداد، سمع منه ابن النجار شيخ المستنصرية.

^١ - حين: بلد في ديار بكر يكثر فيه الحديد يحمل منه الى البلاد ويقال له: حاني وينسب اليها: الحنوي ايضاً.

^٢ - المصادر: طبقات الاطباء ٢: ٢١٩-٢٣٠، كشف الظنون ١٢٠٢ و ١٥٥٥ و ١٦٦٨، شذرات الذهب: ٥: ١٧٧، معجم البلدان، مادة حيني وحاني.

وهو من بيت رئاسة وتقدم ورواية وفضل، وكان ادبياً فاضلاً شاعراً مجيداً، يكتب خطأً مليحاً، وكانت وفاته ببغداد بالمخول سلخ جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وستمئة وحمل الى مقبرة الامام احمد بن حنبل ودفن بها ^(١).

محمد النصيبي الشيباني

(١٢٠٧هـ / ١٣٠٧هـ)

محمد بن محمد بن عيسى بن نحام بن نجدة بن معتوق الشيباني النصيبي القُومسي. شاعر محدث من اهل قوص بمصر كان يتكسب بشعره يمتدح القضاة والكبراء والامراء والتجار. له ديوان شعر كبير وهو غير ابن معتوق صاحب الديوان المطبوع المتوفى سنة ١٠٨٧هـ. ^(٢)

محمد بن الحسن (١٣٢ - ١١٨٩هـ)

هو محمد بن الحسن أبو عبد الله الشيباني، كان أصل أبيه من الشام فقدم الى العراق فولد له محمد بواسط ونشأ بالكوفة، وسمع الحديث من مالك والأوزاعي والثوري، وصحب أبا حنيفة وأخذ الفقه عنه، وكان اعلم الناس بكتاب الله، ماهراً في العربية والنحو والحساب.

^١ - المصادر: المنذري - التكملة ج ٦ ص ٣٠٣، ابن النجار - تاريخ بغداد الورقة ٣٣ (الظاهرية)، ابن الفوطي - معجم الالقاب ج ٤ ص ٢٢٣، الترجمة ٢١٨٩، الحوادث الجامعة ص ١٢٠-١٢١، ابن شاکر الكتبي قوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠-٤١.

^٢ - المصادر: الاعلام ٧ ص ٢٦١، الوافي بالوفيات ج ١ ص ٢٥٩، الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٠٧.

وعن أبي عبيد قال: "ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد"، وعن الشافعي قال: "أخذت من محمد وقر بعير من علم"، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، وقيل: أنه صنف تسعة وتسعين كتاباً كلها في العلوم الدينية.

ومن تصانيفه:

- كتاب جامع الصغير.
- الجامع الكبير.
- الزيادات.
- المبسوط.
- الموطأ.
- كتاب الآثار.

وغير ذلك، وقد تولى القضاء على الرقة من قبل الرشيد، وكان مثلاً في العدل في قضائه، فلا يجمال ولا يداري، وقد ذكرت بانه ولد بواسط، وكانت ولادته في عام (١٣٢هـ)، وأما وفاته فكانت في عام (١٨٩هـ) رحمة الله تعالى عليه^(١).

احمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ - ٢٤١هـ)

هو أبو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي.

خرجت أمه من مرو وهي حامل به، وولد ببغداد في ربيع الاول سنة (١٦٤هـ) وهو عربي الأصل شيباني في نسبه لأبيه وأمه، وشيخان قبيلة من ربيعة عدنانية اشتهرت بالأباء والهمة والصبر، كان منازلها بالبصرة وباديته، مات أبوه وهو طفل، فقامت أمه على تربيته مستعينة في نفقتها بما تركه أبوه من عقار ببغداد^(٢).

^١ - انظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٦٣.

^٢ - انظر التهذيب لابن حجر (١١/١).

كانت بغداد التي نشأ فيها احمد حاضرة العالم الاسلامي في ذلك العصر ومهداً للعلوم المختلفة الشرعية واللغوية والعقلية، كانت نموذجاً لأنواع المعارف والفنون، وتزخر بالمشارب المختلفة والافكار المتباينة، فاتجه احمد الى حفظ القرآن الكريم وتزود من علوم العربية.

وما زال يجد في العلم وخاصة علم الحديث حتى بلغ الذروة في حفظ السنة والإحاطة بها وعرف من بين رفقائه وأقرانه بالزهد والورع وحسن الخلق وجمع في علمه بين الفقه والحديث.

فاخذ عن القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة الفقه، وأخذ الحديث من سفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشيم ووكيع وابن علية وغيرهم، ورحل في طلب الحديث الى البصرة والكوفة والحجاز واليمن.

وكان ذلك الوقت ظهرت فيه الزنادقة وأهل البدع والفلاسفة، فقام الأمام أحمد في جدالهم، وكان ذلك في عصر الخليفة العباسي المأمون فانضم الى فريق معارضة رأي المعتزلة القائلين بخلق القرآن فتعرض لمحنة خلق القرآن فصبر عليها.

فضربوه ضرباً مبرحاً وكبلوه بالحديد، ولم يزل في المحنة حتى مات المأمون، فقام المعتصم بعده وانتصر لرأي المأمون وأمر بضرب المعارضين فضرب أحمد حتى أغمي عليه، فلم يزل على ذلك حتى أهلك الله المعتصم.

وجاء بعده الواثق فأمر بالتخفيف عنه الى أن مات الواثق سنة (٢٣٢هـ)، وأنتهت الفتنة، ورجع أحمد الى التدريس بعد مدة انقطع فيها تقدر بخمس سنوات.

ثم دأب ذكره في الافاق الاسلامية وقصده الناس للسؤال عن الحديث والفقه، وجلس في المسجد الجامع ببغداد حتى ذكر أنه كان يستمع درسه خمسة الاف مستمع^(١).

^١ - انظر السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص ٤٤٢ والمرجع السابق، وانظر أيضاً التشريع الاسلامي تاريخاً ومنهجاً ص ٢٣٩.

قال النووي: "روينا عن طرق عن ابراهيم الحربي قال: رأيت ثلاثة لم تَر مثلهم أبداً: أبا عبيد القاسم، ما مثله الا بجبل نفخ فيه الروح، وبشر الحارث ما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلاً، واحمد بن حنبل كأن الله عز وجل جمع له علم الأولين، ومن كل صنف".

وقال أيضاً: "روينا عن أبي مسهر، قال: ما أعلم أحداً يحفظ على هذه الامة أمر دينها الا شاباً بالمشرق يعني أحمد بن حنبل".

وقال أيضاً: "روينا عن الهيثم بن جميل، قال: وددت أنه نقص من عمري وزيد من عمر أحمد بن حنبل".

وقال أيضاً: "روينا عن أبي زُرعة قال: ما رأيت من المشايخ أحفظ من احمد بن حنبل، حُزرت كتبه اثني عشر حملاً وعدلاً، كل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلب".

وقال أبو زرعة: "ما رأيت أحداً أجمع من احمد بن حنبل ولا أكمل منه، اجتمع فيه زهد وفقه وفضل وأشياء كثيرة".

وقال الشافعي: "ما رأيت أعقل من احمد بن حنبل"، وقال أبو حاتم: "كان احمد بن حنبل بارع الفهم بمعرفة صحيح الحديث وسقيمه"، وقال أيضاً: "إذا رأيت الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة".

قال النووي: "وقد صنفت في احوال ابن حنبل ومناقبه كتب أكثر من ان تحصر"^(١). على الرغم أن الامام احمد عاش في حياته العلمية في البلاد التي كان يغلب الرأي على علمائها، ولكنه خالفهم في ذلك، واتخذ أسلوب اهل الحديث الذي انتجه علماء الحجاز، ويتلخص منهجه بالفقه بما يأتي:

١. ينظر أولاً في الكتاب والسنة، ولم يقدم على الحديث الصحيح رأياً ولا قياساً، بخلاف ما نقل عن الأحناف بأنهم يقدمون القياس على خبر الآحاد.

٢. الأخذ بالحديث المرسل والضعيف الذي لم يكن ضعفه شديداً، فيقدمه على القياس.

^١ - انظر تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول (١/١١١ و١١٢).

٣. الاجماع الصادر عن الصحابة أو من غيرهم، إلا أنه إذا اختلف الصحابة فلا يخرج عن قولهم فيختار من أقوالهم باجتهاده، والمعنى: أنه يحتج بقول الصحابي، ويقدمه على القياس.

٤. القياس إذا لم يجد ما ذكر من الأدلة فيعمل بالقياس عند الضرورة، والظاهر: أن المصلحة المرسلة ونحوها، أنها كالقياس يعمل بها عند الضرورة^(١).

٥. انتشار كتبه ومذهبه: لم توجد كتب مشهورة عن الامام احمد في الفقه ولا في الأصول، وإنما ذلك روايات ينقلها عنه تلامذته، وما روي في المسند من احاديث فقد دونها بأسانيدها، وهو حصيلة روايته مدة تلقيه الرواية من شيوخه.

وقد استمر في جمع مسنده مدى حياته العلمية في أوراق متفرقة، فلما احسن بدنو الأجل أملى على تلامذته ما كتبه مجموعاً بدون ترتيب.

والمسند المتداول اليوم هو من رواية ابنه عبد الله بن احمد الذي ورث الحديث عن والده، وقد قرر العلماء أنه كان أروى الناس عن ابيه.

وذكر العلماء أن احمد كان يتحرى الأخذ عن الثقات، ولكن ما رواه لم يكن كله صحيحاً، بل فيه الصحيح، وفيه الحسن، وفيه الضعيف، وفيه أيضاً الموضوع.

وقد اشترط على نفسه في مسنده أن لا يروي عن المعروف بالكذب، ورغم ذلك وجد العلماء فيه أحاديث موضوعة.

وقد اجاب بعضهم معتذراً لذلك بأن اشترط الامام أن لا يروي عن المعروف بالكذب عنده، وقد يكون من الرواة من هو كاذب ولكنه لا يدري بكذبه، وإن الذي يعلمه منه أنه ممن تصح الرواية عنه، وقد يكون غير ذلك وهو لا يعلم بحاله فيروي عنه.

وقيل ان ما كان فيه من ضعيف أو موضوع إنما هو من زيادات ابنه عبد الله، وقد كثرت الروايات عن الامام احمد في المسألة الواحدة، وقد اجيب على ذلك بما يأتي:

^١ - انظر التشريع الاسلامي تاريخاً ومنهجاً ص ٢٤٥.

١. أن ذلك من قبل أن المجتهد يرى رأياً في المسألة فيأخذ بعض تلامذته هذا الرأي، ثم يرجع عن رأيه، فيأخذ عنه شخص آخر الرأي الثاني فيها، فتنتقل عنه الروايتان في المسألة الواحدة، وهذا ليس خاصاً به، وإنما كل المجتهدين وقع منهم ذلك.

٢. أن الامام كان يروي أقوال الصحابة، وقد يختار منها، وربما جاء الذين أخذوا عنه فاستنبطوا من موقفه قولاً آخر، وذكروا الأقوال جميعاً، وبهذا تختلف الأقوال المنسوبة إلى الامام احمد (١).

وقد بذل رجال من علماء المذهب جهداً كبيراً في تصحيح الروايات أو ترجيحها على غيرها أو التوفيق بينها وبين غيرها ما كان ذلك ممكناً.

ومن العلماء الذين نشروا مذهب الامام ما يأتي:

١. ابنه عبد الله (٢٩٠هـ):

وهو عبد الله بن احمد بن حنبل أبو عبد الرحمن، قال ابن حجر: ثقة الثانية عشرة، مات سنة (٢٩٠هـ) وله بضع وسبعون سنة (٢). وكذلك ولده صالح، وهو الذي تلقى الفقه عن أبيه وعن غيره من معاصريه، وقال أبو بكر الخلال: إنه راوي الفقه الحنبلي (٣).

٢. أبو بكر الأثرم (٢٧٣هـ):

وهو أحمد بن محمد بن هانيء الطائي، ويقال الكلبي، أبو بكر الأثرم البغدادي الإسكافي الفقيه الحافظ، قال أبراهيم بن أورمة: الأثرم أحفظ من أبي زرعة وأتقن، قال الخلال: كان معه تيفظ عجيب جداً، توفي سنة (٢٦١هـ)، وقال بعض المحققين: توفي سنة (٢٧٣هـ) (٤).

١- انظر التشريع الاسلامي تاريخاً ومنهجاً ص ٢٢٤-٢٢٥ والسنة ومكائنها في التشريع الاسلامي ص ٤٤٢.

٢- انظر تقريب التهذيب لابن حجر (٤٠١/١).

٣- انظر التشريع الاسلامي تاريخاً ومنهجاً ٢٤٦.

٤- انظر تهذيب التهذيب (٧٨/١).

٣. الميموني (١٨١-٢٧٤هـ):

وهو عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري الرقي، أبو الحسن الميموني، الحافظ الفقيه، صاحب أحمد وروى عنه وعن أبيه عبد الحميد، كان فقيهاً، وكان احمد يكرمه ويفعل معه ما لا يفعله مع أحد غيره.

قال عن نفسه: إنه صاحب أحمد (٢٧) عاماً، قال النسائي: ثقة، وقال أبو علي الحراني: مات سنة (٢٧٤هـ)، قال أبو بكر الخلال: كان سنة يوم مات دون المئة، قال: وسمعته يقول: أنه ولد سنة (١٨١هـ) ^(١).

٤. الخلال (٣١١هـ):

ومن أشهر الذين نشروا فقه الامام احمد أبو بكر احمد بن محمد الخلال صاحب الكتاب الجامع لعلوم الامام احمد، قال ابن كثير: لم يصنف في مذهب الامام احمد مثله، وقد سمع الخلال من الحسن بن عرفة وسعد بن نصر وغيرهما، وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين مضيا من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة من الهجرة ^(٢).

توفي ضحوة الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة إحدى وأربعين ومئتين، ودفن ببغداد، قال أبو حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: بلغني أن المتوكل أمر بمسح - ذرع - الموضع الذي قام الناس فيه للصلاة على احمد بن حنبل فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمئة ألف - مليونان ونصف مليون من المصلين - وقال الوركانى: أسلم يوم وفاة احمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس، ووقع المأتم في أربعة أصناف، المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس ^(٣).

^١ - انظر تهذيب التهذيب (٤٠٠/٦).

^٢ - انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٤٨/١١) ومدخل الفقه الاسلامي للدكتور عبد الفتاح أبو العينين ص ٣٧٥.

^٣ - انظر تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول (١١٢/١)

وهذه الرواية لو صحت فإثباتها تدل على ان العلماء في ذلك الزمان مكانة عظيمة في نفوس الناس، وإعطائهم حقهم من التي أعطاهم الله أياها، ويعد ذلك تعظيماً لشعائر الله الذي هو العلم لا لنفس العلماء، فبقدر ما عند الناس من دين كان تقديرهم لأصحابه.

بنو شيبان في شهرزور

شهرزور كورة واسعة في اقليم الجبال بين اربل وهمذان احدثها زور بن الضحاك قال مسعر بن مَهْلَهْل الاديب فيما ذكره ياقوت: شهرزور: مدينتان وقرى فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا يقال لها: "تيم ازراي".

واهلها عصاة على السلطان قد استطعموا الخلاف، واستعذبوا العصيان، والمدينة في صحراء، ولأهلها بطش وشدة يمنعون انفسهم ويحمون حوزتهم، وسمك سور المدينة ثمانية ادرع، واكثر امرائهم منهم، ومن مدنها دُزْدان تركض الخيل على اعلى سورها لسعته وعرضه.

وقد ذكر ابن الاثير ان فتحها تم سنة ٢٢٠هـ على يد عتبة بن فرقد السلمي فذكر أن عمر بن الخطاب لما استعمل عزرة بن قيس البجلي على خُلُوَان حاول فتح شهرزور فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح خُلُوَان.

وصالح اهل الصامغان، وداراباذ على الجزية والخراج... وكتب الى عمر: ان فتوحى قد بلغت اذربيجان فولاه اياها، وولى هرثمة بن عرفة البارقي الموصل.

ولم تزل شهرزور واعمالها مضمونة الى الموصل حتى افردت عنها اخر خلافة الرشيد فتولى عليها وعلى الصامغان ودار اباذ وآل واحد.

وفي سنة ٣٠٧هـ قُلْد بُنَيّ بن نفيس شهرزور فامتنت عليه فاستمدّ الخليفة المقتدر بالله فسير اليه جيشاً فحصرها ولم يفتحها، وقُلْد القتال بالموصل واعمالها.

ويذكر مسكويه ابن الاثير أن عضد الدولة البويهى سیر في شهر رجب من سنة

٣٦٩هـ جيشاً الى بني شيبان، وكانوا قد اكلثوا الغارات على البلاد، وعجز الملوك عن طلبهم، وكانوا قد عقدوا بينهم وبين اكراد شهرزور مصاهرات.

وكانت شهرزور ممتنعة على الملوك فأمر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور لينقطع طمع بني شيبان، عن التحصين بها فأستولى اصحابه. عليها وملوكها فهرب بنو شيبان وسار العسكر في طلبهم ووقعوا بهم وقعة عظيمة ونهبت اموالهم ونساوهم وأسر منهم ثمانمائة اسير وحملوا الى بغداد واندمج بقية الشيبانيين بالسكان المحليين من الاكراد ومنهم من اعتصم بمنطقة الزابيين.

وتوجد اليوم قرية اسمها "شيبان" في ناحية برادوست قرب قضاء راوندوز.

"وقد فسر بعض المؤرخين والجغرافيين العرب معنى شهرزور فقالوا: انها تعني مدينة "زور"، وزور هذا هو زور الضحاك الذي احدثها، ولعله هو الذي جردها او اعاد بناءها لأنها من المدن القديمة التي كانت موجودة قبل الاسلام.

وقد ظهر في شهرزور عدد كبير من العلماء والقضاة، والفقهاء، وكانت كل مؤلفاتهم باللغة العربية، ولم يرد الينا اي خبر من كتاب القوة بغير العربية.

قال ياقوت الحموي البغدادي يصف علماء شهرزور وقضاتها: وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة، والكبراء، والائمة، والعلماء، واعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عدّه، ويعجز عن احصائه النفس ومذه.

وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلالة قدر، وعظم بيت وفخامة فعل، وذكر الذين ماعملت ان في الاسلام كله ولي من القضاة اكثر من عدتهم من بينهم.

وينو عصرون (التميميون) ايضاً قضاة الشام، واعيان من فرق بين الحلال والحرام منهم، وكثير غيرهم جداً من الفقهاء الشافعية والمدارس مملوءة".^(١)

١- المصادر: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٥-٣٧٦ مادة شهرزور، الماكن في التاريخ لابن الاثير ج ٣ ص ٣٨٠، ١٢١، ٧٠٢.

الشهرزوريون الشيبانيون

المظفر بن علي بن ابي القاسم الشيباني

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن ابي القاسم الشيباني المتوفى بالموصل سنة ٤٨٩ هـ (١٠٩٥ م)، اولاده: من الفقهاء والقضاة:

(١) ابو بكر محمد بن القاسم قاضي الخافقين ولد باريل سنة ٤٥٣ هـ وتوفي ببغداد سنة ٥٣٨ هـ.

(٢) ابو محمد عبد الله المرتضى، ولد سنة ٤٦٥ هـ وتوفي سنة ٥١١ هـ.

(٣) ابو الحسن علي بهاء الدين بن القاسم المتوفى سنة ٥٣٢ هـ.

- ابو بكر ابو منصور المظفر، ولد في جمادى الآخرة سنة ٤٥٧-٥٣٦ هـ.

(٤) ابو الفضل محمد كمال الدين ولد سنة ٤٩٢ هـ وتوفي في ٦ محرم سنة ٥٧٢ هـ

وكان قد ولى الموصل من قبل سيف الدين غزالي الاول من ٥٤١ هـ في سنة ٥٤٢ هـ وولى دمشق من قبل نور الدين محمود بن زنكي من سنة ٥٥٠ هـ الى ٥٧٢ هـ.

- ابو طاهر يحيى تاج الدين بن عبد الله المرتضى.

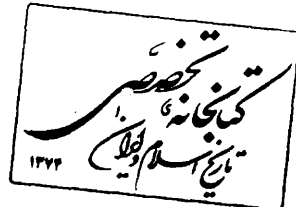
- ابو الفضائل القاسم ضياء الدين بن يحيى تاج الدين وكان قاضي دمشق سنة ٥٧٢ هـ.

(٥) ابو حامد محمد محيي الدين بن محمد كمال الدين، وكان والي الموصل من قبل مسعود الاول من سنة ٥٧٢ هـ الى سنة ٥٨٦ هـ.

- احمد عماد الدين بن محمد كمال الدين ولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي في ١٤ جمادى الاول سنة ٥٨٦ هـ.

- ابو علي الحسن نجم الدين بن علي بهاء الدين.

- عبد القادر بن الحسن نجم الدين.



- ابو منصور المظفر حجة الدين قاضي الموصل ابن عبد القاهر، توفي في شهر رجب سنة ٦٢٣هـ. (١)

القاسم الشهرزوري

(٤٨٩هـ / ١٠٩٦هـ)

ابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزور الاريلي: عربي الاصل شيباني القبيلة جاء في وفيات الاعيان انه ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي ابن القسام الشهرزوري وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينسبون.

كان حاكم مدينة اربل وسنجان مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء من الاعيان والقضاة بالموصل قدم بغداد غير مرة يقول ابن خلكان ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما: فس نسبه الاريلي وقال كان منها يعني "اريل" جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال: انه شيباني.

والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الخافقين واثنى عليه ولم يذكر تاريخ ولادته الا انه ذكر وفاته سنة ٤٨٩هـ بالموصل ودفن في التربة المعروفة به المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرغان. وللشهرزوري الشيباني المذكور اولاد منهم:

١. قاضي الخافقين ابو بكر محمد الشهرزوري الشيباني ولد بربل سنة ٤٥٣هـ

وقيل ٤٥٤هـ وتوفي ببغداد سنة ٥٣٨هـ ودفن بباب ابرز وقد اشتغل بالعلم على

ابي اسحق الشيرازي وولى القضاء بعدة بلدان ودخل العراق وخراسان والجبال

وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني.

وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي فيها القضاء.

^١ - المصادر: معجم الانساب والاسرات الحاكمة زامباور ص ٢٣.

٢. ابو منصور المظفر بن القاسم الشهرزوري الشيباني ولد باريلى فى جمادى
الآخرة سنة ٤٥٧هـ ونشأ بالموصل.

وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولى
قضاء سنجار على كبر سنة وسكنها وكان قد اضر... وكانت وفاته فى حدود سنة
٥٣٦هـ / ١١٤١م.

٣. عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي ابو محمد المرتضى الشهرزوري
الشيباني، ولد فى سنة ٤٦٥هـ ومات بالموصل سنة ٥١١هـ / ١١١٧م وابناؤه:
أ- القاسم بن عبد الله المتوفى سنة ٥٣٣هـ.

ب- ويحيى بن عبد الله ابو طاهر القاضي تاج الدين ولد سنة ٥٩٤هـ
وتفقه وبرع فى الفقه وتوفى سنة ٥٥٦هـ.

ج- وابنه سعيد ابو الرضا، سافر الى خراسان وتفقه هناك وحدث عنه جماعة
وتوفى سنة ٥٧٦هـ.

٤. علي بن القاسم الشهرزوري المتوفى سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م وكان قاضياً
بواسطة ثم ولى قضاء الموصل والبلاد الجزرية والشامية. (١)

١- المصادر: الانساب ج ١ ص ١٥٢، المنتظم ج ١٠ ص ١١٢، الكامل لابن الاثير ١٠ ص ٤٢٧، اللباب ج ٢
ص ٢١٦-٢١٧ ط. صادر، معجم البلدان مادة اربل، وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٣٢-٢٣٣ و ٣٧٥، نكت
الهميان: ٢٩٣، طبقات السبكي ٧: ٣١، ٩٢، ١٢٦، ٢٢٨، ٢٢٦، ٣٣٣، خريدة القصر ٢: ٣٤٠ من قسم
شعراء الشام.

كمال الدين الشهرزوري

(٤٩٢-٥٧٢ هـ / ١٠٩٨-١١٧٦ هـ)

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الشيباني ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال: اصله من بني شيبان ويعرفون ببني الخزاز. فقيه شافعي، وشاعر اديب، ووزير من الكتاب، تفقه ببغداد وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية.

وكانت له مدرسة اخرى بنصيبين، وبنى رباطه بمدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكان يتردد في الرسائل من الموصل الى بغداد عن عماد الدين زنكي.

ويعد وفاة عماد الدين فؤز ابنه سيف الدين غازي الامور كلها الى القاضي كمال الدين، واخيه بالموصل، وجميع مملكته، ثم اعتقل ثم اطلق بشفاعاة الخليفة المقتفي.

ويعد وفاة سيف الدين المذكور انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام سنة ٥٥٠ هـ وتولى الحكم فيها. واستتاب ولده، واولاد اخيه ببلاد الشام. وترقى الى درجة الوزارة.

واستتاب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بحلب، ولم يكن شيء يخرج عن كمال الدين حتى الولاية وادارة الديوان، وتوجه رسولا الى الديوان العزيز في ايام المقتفي.

وسيرّه المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين، وقلج ارسلان صاحب الروم، ولما ملك صلاح الدين الايوبي توجه الى دار كمال الدين زائراً، مرة أو مرتين، وأقره على ما كان عليه.

ويوصف كمال الدين بانه كان اديباً ظريفاً، فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصول كلاماً حسناً، وكان شهماً جسوراً كثير الصدقة والمعروف، وقف اوقافاً كثيرة بالموصل، ونصيبين، ودمشق.

ولد بالموصل سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وتوفي بدمشق يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة هجرية ودفن بجبل قاسيون عن ثمانين سنة. وكان له

ابن يقال له جلال الدين عبد الرحمن الشهرزوري، كان فقيهاً فاضلاً درّس بمدرسة والده
بالموصل ومات بها شاباً في حياة والده سنة ٥٦٦هـ. (١)

محيي الدين الشهرزوري (٥١٠-٥٨٦هـ / ١١١٦-١١٩٠م)

ابو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي، قاضي القضاة
محيي الدين ابن قاضي كمال الدين ابي الفضل ابن الشهرزوري الشيباني الموصلّي.
قاض من النجباء، عريق في النجابة، تام الرئاسة، كريم الاخلاق، اديب له مشاركة
حسنة في الادب، شاعر له اشعار جيدة، رحل الى بغداد في صباه فتفقه على مذهب
الشافعي ودرس على الشيخ ابي منصور ابن الرزاز.

وولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضاً،
وبعد وفاة والده فوّض اليه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين تدبير مملكة حلب، ثم
فارق حلب ورجع الى الموصل.

وتولى قضاءها، ودرس، بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل، وفي امانة عز
الدين مسعود بن مودود بن زنكي استولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولاً الى
بغداد مراراً.

وكان جواداً سرياً، قيل انه انفق في احدى سفراته الى بغداد عشرة الاف دينار على
الفقهاء والادباء والشعراء والمحاييج، ويذكر انه في مدة حكمه بالموصل بم يعتقل مديناً
على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهاهما عنه.

١- المصادر: طبقات السبكي ص ٦ ص ١١٧-١٢١ وفيه ان ولادته سنة ٤٩١هـ، الكامل ج ٩ ص ١٤١،
وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣٧٥-٣٧٨، مرآة الزمان ٨: ٣٤٠-٣٤١، البداية والنهاية ١٣: ٢٩٦-٢٧٧، ابن
الوردى ٢: ٨٧، شذرات الذهب ٤: ٢٤٣، العبر ٤: ٢١٥-٢١٦، المنتظم ١٠: ٢٦٨، المختصر المحتاج اليه
ج ١ ص ٥٥، مجمع الاداب ج ٥ ص ٢٥٩، الترجمة: ٥٢١ من حرف الكاف. طبقات الاسنوي ج ٢ ص ١٠١،
سنا البرق الشامي ١٤٦، ١٣٨.

وهو الذي انشأ له ابن بسام صاحب "الذخيرة" مقاماته الثلاثين. اختلف في ولادته فقيل انه ولد سنة ٥١٠هـ تقريباً. وفي الخريدة انه ولد سنة ٥١٩هـ وتوفي بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد، خراج باب الميدان، بالقرب من تربة قضيب البان^(١).

ابو الفضائل الشهرزوري

(٥٣٤-٥٩٩هـ / ١١٣٩-١٢٠٢هـ)

القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القسام بن الشهرزوري ابو الفضائل ابن ابي طاهر وهو ابن اخي القاضي كمال الدين الشهرزوري. تفقه ببغداد، ورحل الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين الايوبي ونفذه مراراً رسولاً الى دار الخلافة ببغداد في خلافة المستضيء بالله وابنه الناصر لدين الله، فأرتفع شأنه.

وحصلت له معرفة بالديوان المعظم، وولي قضاء الشام، ثم انتقل الى الموصل، وولي قضاءها، وبقي على ذلك الى ان ورد مرسوم الخليفة من بغداد بطلبه، وقد قضاء القضاة شرقاً وغرباً.

وفوض اليه النظر على اوقاف الشافعية والحنفية، وقرئ عهده بجوامع مدينة السلام، ولم يزل على ذلك الى ان استعفى من القضاء وسأل العود الى بلده فأجيب الى ذلك. فلم يزل قاضياً فيها الى ان توفي في منتصف شهر رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكان عادلاً مهيباً، وله النظم والنثر.^(٢)

١- المصادر: التكملة لوفيات النقلة ج ١ ص ٢٤١-٢٤٣، الكامل ج ١٢ ص ٢٥، وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣٧٩-٣٨١، طبقات السبكي ج ٦ ١٨٥-١٨٦، الفلاحة والمفلوكون: ٨٩، كشف الظنون ١٧٨٤، النجوم الزاهرة ج ٦: ١١٢، البداية والنهاية ج ١٢: ٣٤١، العبر ج ٤: ٢٥٩.

٢- المصادر: خريدة القصر ج ٢: ٣٤٣ من قسم شعراء الشام، طبقات السبكي ج ٧ ص ٢٧٢-٢٧٣، العبر ج ٤: ٣٠٨، البداية والنهاية ج ١٣: ٣٥، النجوم الزاهرة ج ٦: ١٨٣-١٨٤، الشذرات ج ٤ ص ٣٤٢.

ويظهر في هذا الجزء ايضاً أمر مهم جداً هو ان الاسماء العربية (ومنها الاسماء الشيبانية) ظلت تنتشر في الاقاليم انذِ المذكورة نقيّة صافية عدة قرون من الزمن مادام للعرب نفوذ وسلطان كأسماء الولاة العرب وفي ارمينية وفي انذربجان والجزيرة وشهرزور.

فلما اخذ سلطان العرب السياسي يضعف ويتضائل، وتتحل الروابط بين الاسر العربية الحاكمة، وتتفصل عن الدولة الام ببيغداد صارت الاسر العربية الحاكمة تقتبس في كثير من الاحيان الاسماء الاعجمية الشائعة يومئذ مما جعل بعض الباحثين يظن ان اصحاب هذه الاسماء وتلك الاسر ليسوا من العرب.

ولعل اصدق مثال على ذلك درية "زائدة الشيباني" الذي اشتهر من بنيه قادة وحكام مشهورين في ارمينية وشروان وياب الابواب امثال يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني. وأسد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، وخالد بن يزيد ابن مزيد.

وقد تحولت اسماء بعض اعقابهم من الامراء الى "منوچهر" و "قباذ" و "بختنصر علي" و "سلار"، و "فريبز" منذ ان تلقب الهيثم بن خالد بن يزيد ابن مزيد الشيباني بلقب "شروانشاه".

كما تحولت حكام الامارات التي ذكرها شرف الدين البديلي وهم نحو "٤٠٠" امير من بينهم نحو "٢٦٠" اميراً ينتمون الى العرب من الامويين، والعباسيين، والعتويين، والخالديين والطائيين كما ذكر ذلك شرف الدين البديلي نفسه مما دفع بعض الباحثين الى عدهم من الاكراد، ومما لاشك فيه ان كثيراً منهم نسوا على مرور الزمن لغتهم العربية، الا في العبادات والدراسات الدينية واللغوية فقط^(١).

١- يراجع عروية الطماء المنسويين في بلاد الروم والجزيرة وشهرزور وانذربجان الى البلدان الاعجمية، د. ناجي معروف، (الجزء الثالث - التراجم).

نساء عالمات شهيرات من اسرة "الطبري" الشيبانية

أسرة الطبري^(١):

في بحث عن دور المرأة المكية في الحركة الفكرية في القرن التاسع الهجري والمنشور في مجلة الدارة (٣ع سنة ١٤٣٦هـ بمكة) أفادنا الباحث الدكتور عائض بن محمد الزهراني عن اثر نساء اسرة الطبري الشيبانية بقوله: ولم يقتصر البحث عن العلم والمعرفة على نساء أسرة آل فهد التي تنسب الى محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) وغيرها فحسب، بل نافسهم بيت من أعظم البيوت في المجتمع المكي، فأغلب أفرادهم علماء ومشايخ تولوا مناصب علمية في الامور الشرعية خاصة في مجال القضاء والتدريس، وتعد من أكبر الاسر العريقة المشهورة بالعلم والمعرفة.

جاورت في مكة المكرمة منذ الرقن الخامس الهجري، واختلف المؤرخون في نسبهم، واكد الفاسي أنهم ينسبون الى عمرو بن العلاء، فهم شيبانيون^(٢).

يقول الباحث: لقد تميزت احدى نساء البيت الطبري بإجازتها لعدد من أبرز علماء العالم الاسلامي في تلك الفترة، وهي آسية ابنة جابر الله بن صالح بن ابي منصور احمد الطبري المولودة بمكة عام (٧٩٦هـ / ١٣٩٤م)، واشتهرت بعلم الحديث بعد حصولها على كثير من الاجازات من علماء وشيوخ الحرمين^(٣).

فاجاز بدر الدين بن ابي البقاء السبكي، والكمال الدميري، والعراقي، والهيتمي، واحمد بن ابي البدر الجوهري، والبرهان بن صديق، وأبو بكر بن الحسين المراغي، وأبو اليمن الطبري، وعائشة بنت محمد بن عبد الهادي، وأبو الطيب السمولي، ومحمد بن حسن

^١ - نسبة الى طبرستان من بلاد خراسان، وهي منطقة مترامية واسعة، تمتاز بتضاريسها القاسية، فهي عظيمة الجبال والحصون، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٣، الحميري، الروض المعطار، ص٣٨٣.

^٢ - الفاسي، العقد، ج٤، ص٢٠٠.

^٣ - جابر الله بن فهد، نيل المنى، ص٣٨.

الفرسيسي، وعلاء الدين الجزري، وقد توفيت في مسقط رأسها مكة عام (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) ^(١).

وزينب ابنة الرضي أبي السعادات محمد المحب (٧٩٤-٨٦٢هـ / ١٣٩٢-١٤٥٧م) سمعت من أبيها "خماسيات ابن المنقور" ^(٢)، وحدثت عنه، وأجاز لها زين الدين العراقي، والبرهان الشامي، والتتوخي، والبلقيني، والسويداوي، والحلاوي، وعبد الله الحرساني، والبلقيني، وابن الملقن، والهيثمي، وأجازت كذلك لشمس الدين السخاوي ^(٣)، وكان للأختين أم الحسن (ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م) وأم الحسين سعدية (٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) ابنتي المحب محمد بن الشهاب أحمد الطبري جهود لا بأس بها في الحديث ^(٤).

فقد حدثنا بالحديث المسلسل بالأولية ^(٥)، وتساعيات ^(٦) الرضي، سمع ذلك منهما محمد بن علي بن محمد الصالحي المكي ^(٧). وأجاز لها النشاوري، والجمالي الأسيوطي، والكمال بن حبيب، والبلقيني، وابن الملقن، والعراقي، والهيثمي، وكانتا خيرتين ^(٨).

^١ - ابن فهد، معجم الشيوخ، ص ٣٠٣، الدر الكمين، ورقة ٢٠٦، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٢.

^٢ - خماسيات ابن المنقور، وهو أحمد بن محمد بن منقور البغدادي المتوفى سنة (٤٧٠هـ / ١٠٧٧م)، أفرد خماسياته من الدار قطني. الكتاني، محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشوكة، بيروت، دار الكتاب العلمية، ١٤٠٠م، ص ٧٤.

^٣ - الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ٢٤٣.

^٤ - السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ١٣٧، ١٥٠، النجم بن فهد، معجم الشيوخ، ص ٣١٧.

^٥ - المسلسل بالأولية هو حديث: "الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء"، وسمي بالأولية: لأن كل راٍ يقول فيه: "حدثني فلان وهو أول حديث سمعته منه". انظر ابن حجر: المجمع المؤسس، تحقيق، يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ج ١، ص ٨٦-٨٧ / الإيبي، المناهل السلسلة في الاحاديث المسلسلة ببيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص ٦.

^٦ - حينما نقرأ: حدث بالسباعيات والثمانيات والتساعيات، يعني في سندها سبعة رواة، وثمانية رواة، وتسعة رواة. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، نشر محمد شرف الدين، إسطنبول، ١٩٤٣م، ج ١، ص ٥٢٢-٥٢٣.

^٧ - الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ٢٤٠.

^٨ - النجم بن فهد، معجم الشيوخ، ص ٢٤٨.

وعلماء بنت أبي اليمن محمد بن احمد الطبري (٧٧٤-٨٢٦هـ / ١٣٧٤-١٤٢٣م) ^(١)،
التي سمعت على عمتيها الفاطميتين أم الحسن وأم الحسين، وأجيزت من النشأوري،
وابن حاتم، وآخرين.

واشتهرت بحبها لفعل الخير، وروى عنها النجم بن فهد ^(٢)، وأختها فاطمة المدعوة
مباركة (ت ٨٣٦هـ / ١٤٣٢م) ^(٣)، التي سمعت وأجيزت كأختها، وحدثت ببعض
مروياتها، وسمع منها التقى بن فهد وبنوه ^(٤)، وأم كلثوم ابنة محمد بن احمد الرضي،
وتسمى سعيدة (ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) ^(٥)، وسمعت من الكمال بن حبيب وإجازها في
سنة (٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، جماعة من العلماء، منهم البلقيني، وابن الملقن، والعراقي،
والهيتمي، وآخرون، وكانت دينة خيرة كاتبة قارئة حفظت الأربعين النووية ^(٦)، وعرضتها
بكمالها على جماعة كأبيها، وعم والدتها علي بن أحمد النويري، وخالها المحب
النويري ^(٧).

-
- ١- الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ٢٨٠-٢٨١، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٨٤، أبو الخير،
المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص ٣٤٢.
 - ٢- السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٨٤.
 - ٣- النجم بن فهد، الدر الكمين، ورقة ٢١٤، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٩٩.
 - ٤- السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٩٩.
 - ٥- المصدر السابق، ج ١٢، ص ١٥١.
 - ٦- هو الامام الفقيه الحافظ محيي الدين ابو زكريا بن شرف بن مري الحزامي الحوراني، ولد سنة ٦٣١هـ /
١٢٣٣م، وصنف مؤلفات عدة في الحديث والفقه منها: "الروضة"، "شرح المذهب"، "المنهاج"، "التحقيق"،
"رياض الصالحين"، "تهذيب الاسماء واللغات" وغيرها ذلك، توفي سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م. الذهبي "تذكرة
الحفاظ" ج ٤، ص ١٤٧٠، ابن كثير، اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: احمد أبو ملحم، دار الكتب
العلمية، ١٤٠٥هـ، ج ١٣، ص ٢٩٤، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥١٣.
 - ٧- السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ١٥١.

وزينب بنت عبد الله بن الزين أحمد (ت ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م) ^(١)، سمعت من الكمال بن حبيب، وأجاز لها الهيل والصلاح والسويداوي وابن أميلة وآخرون، وأجازت النجم بن فهد وغيره ^(٢).

كما عرفت خديجة ابنة الشهاب أحمد بن النجم محمد الطبري (٧٤٠-٨١٤هـ / ١٣٤٠-١٤١١م) التي جاورت بالمدينة بعد ترحالها في طلب العلم، وأجاز لها مجموعة من العلماء، كانت خيرة مرئية ذات مروءة ^(٣).

كما انتهجت طريقته نفسها خديجة المسماة علا ابنة المحب محمد بن الرضي محمد الطبري (٨٤٩-٩٣٨هـ / ١٤٤٤-١٥٣١م) أجاز لها الشرف المراغي والزين والأميوطي وأبو جعفر بن العجمي ^(٤).

ثم يقول الباحث: ولاتنسى خديجة المدعوة توفيق ابنة الزين محمد بن الزين أحمد الطبري التي نهلت العلم منذ صغرها في بيت أسرتها، وعلى يد والدها العالم الجليل، وسمعت أيضاً من الكمال بن حبيب، وأجاز لها كثير من العلماء في الحرمين الشريفين، وكانت حريصة على بث ما تعلمته من علوم ومعرفة حتى وافتها المنية (٨٢٠هـ / ١٤١٧م) بمكة المكرمة ^(٥).

ومن أسرة الطبري الشيبانية كذلك ست الكل: زينب بنت الرضي محمد بن المحب محمد (ت ٨٦٢هـ / ١٤٥٧م) ^(٦)، أجاز لها ابن الصديق والمراغي والعراقي والهيتمي وعائشة ابنة عبد الهادي اقتصر نشاطها أيضاً على الاجازة، فقد أجازت للسخاوي، والنجم بن فهد وغيرهما ^(٧).

^١ - النجم بن فهد، الدر الكمين، ورقة ٢٠٥أ، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٤٣.

^٢ - النجم بن فهد، الدر الكمين، ورقة ٢٠٥أ.

^٣ - عمر بن فهد، معجم الشيوخ ص ٣١٧.

^٤ - الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ٢٤٠، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٢٥.

^٥ - السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٢٦.

^٦ - الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ٢٠٥، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢.

^٧ - النجم بن فهد، معجم الشيوخ، ص ٣١٧، الدر الكمين، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٥٨، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٧٠.

واشتهرت ام كمال وتدعى عائشة ابنة المحب محمد بن شهاب احمد الطبري الشيباني (٨٤٧-٨٨٧هـ / ١٤٤٢-١٤٨٢م) بعطفها على الفقراء والمساكين، والتصدق عليهم، وتعليمهم، فقد صقلتها العلوم المعرفية لحب الخير، واجاز لها ابو الفتح المراغي، والزين الأميوطي، وأبو جعفر العجمي^(١).

واشاد المؤرخ السخاوي بعائلة من نساء الطبري، وهي رئيسة ابنة المحب محمد بن الرضي الطبري (٨٤٢هـ / ١٤٣٩م) في اشتغالها بعلم الحديث، وبراعتها فيه تعلماً وتعليماً، وسعة علمها، ولقد اجاز لها أبو الفتح المراغي، والزين، والأميوطي، وأبو جعفر، وكثير من علماء ومشايخ الحرمين^(٢).

الاستاذ طلعت بن علي الشيباني

ولد الاستاذ طلعت عام ١٩١٧ في الهويدر احدى قرى بعقوبة أخذ شهادة الدكتوراه ف القانون عام ١٩٥٢ من الولايات المتحدة، وكان عضواً في اللجنة المركزية للحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٧ وكان وزيراً للاعمار ومن ثم وزيراً للتخطيط عند استحداثها عام ١٩٥٩ حتى ١٩٦٣.

وكما يقول المؤرخ جاسم البهري انه سأل عن نسبه فاجاب:

ان الشيبانيين ينتسبون الى جدهم الأعلى شمس الدين الشيباني الذي كان قاطناً في ديار بكر ثم جاء الى العراق^(٣).

توفي الاستاذ طلعت عام ١٩٩٢ في بغداد^(٤).

^١ - النجم بن فهد، معجم الشيوخ، ص ٣١٧، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٥٨.

^٢ - السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ١٥٢.

^٣ - ينظر في تاريخ بلدة بهرز ج ٤ للمرحوم محمد جاسم البهري.

^٤ - مشاهير بعقوبة في القرن العشرين، السيخ عدنان الربيعي، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، بغداد، ص ٣٩.

الخاتمة

ببركة الله تم انجاز كتاب "الشائير الشيبانية ومتفرعاتها في العراق والبلاد العربية والاسلامية" على يد مؤلفه الفقير اليه تعالى جميل بن ابراهيم بن حبيب بن عباس الزبيدي نسباً والبندنجي (بندنجين - مندلي) تولداً ونشأة والبغدادي الكرخي مسكناً وإقامة، وذلك في الجمعة المباركة الموافقة ١٩ ربيع الاول ١٤٣٦ هـ المصادفة ٢٠١٥/١/٩ م، والصلاة والسلام على سيدنا محمد آله وصحبه وسلم، وعليه المستعان.

المؤلف

جميل ابراهيم حبيب

بغداد العزيزة

الجمعة المباركة

١٩ ربيع الاول ١٤٣٦ هـ

٢٠١٥/١/٩ م

فهرست ومحتويات الكتاب

١. عنوان الكتاب.
٢. البسملة والاستشهاد بآية قرآنية وحديث شريف.
٣. رأي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بني شيبان.
٤. الاهداء.
٥. عرفان بالجميل للشيخ مهدي بن صالح بن مهدي الشيباني.
٦. شكر وتقدير خاص.
٧. المقدمة.
٨. العرب وعلاقة بني شيبان بهم.
٩. امتزاج القحطانيين بالعدنانيين، اجداد بني شيبان في العراق.
١٠. مآثر بني شيبان التاريخية قبل وبعد الاسلام.
١١. الموقع الجغرافي لبني شيبان ونسبهم.
١٢. منازل بكر بن وائل قبل الاسلام.
١٣. المواضع المشتركة بين بكر وتغلب.
١٤. منازل بني شيبان قبل الاسلام.
١٥. منازل بني شيبان بعد الاسلام. الكوفة، البصرة، المشرق.
١٦. نسب بني شيبان.
١٧. بنو محلم.
١٨. بنو الحارث.
١٩. بنو أبي ربيعة.
٢٠. بنو مرة.
٢١. بنو ثعلبة.
٢٢. أصول وتفرعات بني شيبان مع التطرق الى اولاد عموماتهم من جهة ربيعة بن نزار.

٢٣. نسب ربيعة بن نزار.
٢٤. أسد بن ربيعة.
٢٥. ولد وائل بن قاسط.
٢٦. بكر بن وائل.
٢٧. بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة.
٢٨. ولد أبي ربيعة بن ذهل.
٢٩. ولد محلم بن ذهل بن شيبان.
٣٠. ولد مرة بن ذهل بن شيبان.
٣١. بنو الحارث بن همام.
٣٢. ولد الحارث بن ذهل بن شيبان.
٣٣. ولد عوف بن ذهل.
٣٤. ولد ثعلبة بن شيبان.
٣٥. ولد تيم بن شيبان.
٣٦. ولد مالك بن تيم الله.
٣٧. ولد مازن بن تيم الله.
٣٨. ولد هلال بن تيم الله.
٣٩. ولد ذهل بن ثعلبة بن عكابة.
٤٠. ولد شيبان بن ذهل.
٤١. ولد عامر بن ذهل.
٤٢. نسب حنيفة بن لجيم بن صعب.
٤٣. ولد عامر بن حنيفة.
٤٤. ولد عدي بن حنيفة.
٤٥. ولد عجل بن لجيم.
٤٦. ولد سعد بن عجل.

٤٧. ولد ربيعة بن عجل.
٤٨. ولد كعب بن عجل.
٤٩. ولد كعب بن عجل.
٥٠. ولد مالك بن صعب.
٥١. ولد يشكر بن بكر بن وائل.
٥٢. نسب غثلب بن وائل.
٥٣. ولد عنز بن وائل.
٥٤. ولد النمر بن قاسط.
٥٥. نسب عبد القيس بن أفضى.
٥٦. ولد عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز.
٥٧. ولد نكرة بن لكيز.
٥٨. ولد شن بن أفضى.
٥٩. ولد عميرة بن أسد بن ربيعة.
٦٠. ولد عنزة بن أسد بن ربيعة.
٦١. المتفق عليه على عموم نسب بني شيبان وتاريخهم في العراق.
٦٢. مخطط عموم نسب بني شيبان الى عدنان فآدم.
٦٣. شجرة تفرعات بني شيبان قديماً وحديثاً.
٦٤. الفرق بين الشيباني والذهلي.
٦٥. المناطق الجغرافية التي يشغلها الآن بنو شيبان في العراق وأسرهم وأفخاذهم وفرقهم.
٦٦. بيت شهاب (بيت المشيخة والرئاسة الحالية).
٦٧. فخذ الرويمي.
٦٨. فخذ الحمزاوي.
٦٩. الكوام.

٧٠. آل سلمان.
٧١. آل عباس.
٧٢. آل عبيد.
٧٣. الهويدر. ومنهم بيت الجارود.
٧٤. فخذ الصگور والشدة وآل دهمص.
٧٥. فخذ العبد الله ذو الجدين عمرو بن الحارث.
٧٦. فخذ بيت مزعل.
٧٧. آل الشيباني في النجف. وبنو شيبان في الموصل وأقليم الجزيرة.
٧٨. صورة لشجرة عشيرة بني شيبان الحالية برئاسة الشيخ مهدي صالح مهدي الشيباني.
٧٩. إشارات إلى نماذج من أعلام بني شيبان وأخبارهم في صفحات التاريخ.
٨٠. فهرست المحتويات.
٨١. فهرست المصادر والمراجع.
٨٢. الخاتمة.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أوراق في تاريخ اليمن وأثاره د. يوسف محمد عبد الله بغداد ١٩٨٩م.
٣. قلائد الجمان للقلقشندي، دار الكتاب اللبناني ط ٢ ١٩٨٨م.
٤. نهاية الادب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، الكتب العلمية، بيروت، الطبع بلا تاريخ.
٥. المفصل في تاريخ العرب للدكتور جواد علي، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٦٨م.
٦. الاحكام السلطانية للماوردي، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة (لات).
٧. البداية والنهاية لابن كثير، بيروت، ١٩٣٢م.
٨. صحيح البخاري ومسلم/ حديث النكاح.
٩. العشائر الزبيدية في العراق، جميل ابراهيم حبيب، العراق، بغداد، دار ابن النديم ١٩٩٠م.
١٠. العقد الفريد لابن عبد ربه، القاهرة، ط ٢ ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
١١. الدرة الفاخرة في الامثال السائرة لحمزة بن الحسن الاصفهاني، تحقيق عبد المجيد قطامش، القاهرة، ١٩٧١م.
١٢. التاريخ الاسلامي، ابراهيم احمد العدوي، القاهرة، ١٩٧٦م.
١٣. الفاخر للمفضل بن سلم بن عاصم، تحقيق عبد العليم الطحاوي، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
١٤. اخباء النساء لابن قيم الجوزية، بيروت، دار الفكر (لات).
١٥. المعارف لابن قتيبة تحقيق محمد اسماعيل عبد الله ط ١، القاهرة، ١٩٣٤م.
١٦. عيون الاخبار لابن قتيبة، ٤ اجزاء، القاهرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
١٧. دلائل النبوة لأبي نعيم الاصفهاني، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٠م.
١٨. مجمع الامثال للميداني، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.
١٩. الروض الأنف للسهيلى (٧ أجزاء) القاهرة، المطبعة الجمالية، ١٩١٤م.

٢٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة ابو السعادات محمد بن محمد الجزري،
١٣٥٧هـ.

٢١. الاستيعاب في معرفة الصحاب لابن عبد البر مطبعة نهضة مصر، القاهرة
(لا.ت).

٢٢. البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، بيروت (لا.ت).

٢٣. المسطفي في أمثال العرب للزمخشري، الدكن، ١٩٦٣م.

٢٤. البدء والتاريخ للمقدسي (١٦ جزءاً) ارنست لورة باريس ١٨٩٩م.

٢٥. فتوح البلدان للبلاذري، بيروت، نشر انيس الطباع ١٩٧٨م.

٢٦. بنو شيبيان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي
تأليف محمود عبد الله ابراهيم العبيدي، بغداد، ١٩٨٤م.

٢٧. تاريخ الرسل والملوك للطبري، ط٢، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٨. تاريخ اليعقوبي، تحقيق مارتين هوتسما، لندن ١٨٨٣م، لمطبعة صادر في
بيروت (بلا.ت).

٢٩. الكامل لابن الاثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم) ١٢١ جزءاً دار
بيروت، ١٩٦٦م.

٣٠. المستطرف في كل من مستطرف للعلامة شهاب الدين أبي الفتح الابشيهي،
دار الفكر بيروت (عن النسخة طبق الاصل) وعنه طبعة مطبعة أونسييت منير،
بغداد لسنة ١٩٨٦م.

٣١. المزهر في علوم اللغة للسيوطي، القاهرة، الطبعة الاولى، بلا تاريخ.

٣٢. نهج البلاغة، شرح وتحقيق الاستاذ محمد عبده، القاهرة، الطبعة الاولى.

٣٣. العرب خير أمة... ولماذا؟ تأليف الاستاذ محمد ابراهيم شقرة، عمان، دار
عمار، الاردن، ١٩٩٠م.

٣٤. (القول الجازم في نسب بني هاشم) جميل ابراهيم حبيب، بغداد، ١٩٨٤م، دار
الكتب العلمية، الطبعة الاولى.

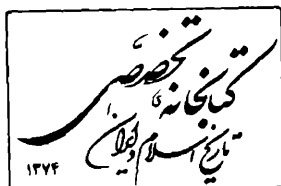
٣٥. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري بتحقيق وتقديم جميل ابراهيم حبيب، بغداد، دار القادسية، ١٩٨٣م.
٣٦. جمهرة انساب العرب لابن حزم الظاهري، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٢م.
٣٧. المقتضب لياقوت الحموي بتحقيق الدكتور ناجي حسن، نشر واعداد الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٧م.
٣٨. مختصر أخبار البشر لأبي الفدا (ج٣) المطبعة الحسينية، مصر، ١٣٢٥هـ.
٣٩. حرب بني شيبان مع كسرى أنو شروان رواية بشر بن مروان الاسدي دراسة وتحقيق الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني، بغداد، ١٩٨٨م.
٤٠. نسب قريش للمصعب الزبيدي تحقيق بروفنسال، القاهرة، ١٩٦٣م.
٤١. المدخل في تاريخ الادب العربي لمحمد بهجة الاثري، بغداد، مطبعة الجزيرة، ١٣٥٠هـ.
٤٢. الاغانى للاصفهاني، القاهرة، دار الكتب ١٩٧٤م.
٤٣. التبيين والاشراف للمسعودي، دار التراث، بيروت، ١٩٦٨م.
٤٤. النقااض أبو عبيدة (٣ أجزاء) ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٥م.
٤٥. كتاب الامكنة والمياه والجبال للزمخشري، تحقيق ابراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٦٤م.
٤٦. دائرة المعارف الاسلامية "مادة بكر" الترجمة العربية.
٤٧. معجم البلدان للحموي (٦ اجزاء)، لايبزج ١٨٦٩م.
٤٨. معجم ما استعجم للبكري، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.
٤٩. الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري، تحقيق احسان عباس، بيروت، ١٩٧٥م.
٥٠. المشترك وصفاً والمفترق صغماً، ياقوت الحموي، كودة، ١٨٤٦م.

٥١. مجلة العرب ج ١، ج ٤، لسنة ١٩٧٠م. دار اليمامة، الرياض.
٥٢. صفة جزيرة العرب للهمداني، دار اليمامة، الرياض، ١٨٧٤م.
٥٣. الفتوح، ابن أعثم (١٨ جزءاً) ط حيدر أبا و الدكن ١٩٦٨م.
٥٤. نزهة المشتاق للادريسي/ قسم الجزيرة والعراق، تحقيق ابراهيم شوكت، الرياض، ١٩٧١م.
٥٥. خطط الكوفة، ماسنيون، ترجمة، ت، المصعبي، صيدا، ١٩٤٦م.
٥٦. خطط البصرة، د. صالح العلي، مجلة سومر م ٨ سنة ١٩٥٢م.
٥٧. مختصر كتاب البلدان، ابن الفقيه، لندن، بريل، ١٣٠٢هـ.
٥٨. البلدان لليعقوبي، النجف، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
٥٩. الدولة العربية وسقوطها، فلها وزن نقله الى العربية يوسف الغش، سوريا، ١٩٥٦م.
٦٠. صورة الارض لابن حوقل، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (لا.ت).
٦١. نسب عدنان وقحطان للمبرد تشكيل وتصحيح عبد العزيز الميمني القاهرة ١٩٣٦م.
٦٢. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لمحمد رضا كحالة، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م.
٦٣. الأنساب المتفقة، ابن القيسراني، الطبعة الاولى، مطبعة بريل، ١٨٦٥م.
٦٤. المسالك والممالك لابن خردا دبة، بريل، ١٨٨٩م.
٦٥. الأمثال، السدوسي، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٧١م.
٦٦. ملوك كندة، اوليندر، ترجمة عبد الجبار المطلبي، بغداد، ١٩٧٣م.
٦٧. أحزاب المعارضة، فلها وزن، القاهرة، ١٩٥٨م.
٦٨. الشيبانيون في اقليم الجزيرة، سليمة عبد الرسول، مجلة كلية الاداب العدد ٢٤ لسنة ١٩٧٩م.

٦٩. التوزيع الجغرافي لعرب خراسان، الانباري، مجلة دراسات الاجيال السنة الاولى، العدد ٤ لسنة ١٩٨٠م (عدد خاص).
٧٠. المؤلف والمختلف الأمدي، القاهرة، ١٩٦١م، دار الكتب المصرية.
٧١. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، القاهرة، الطبعة الاولى.
٧٢. وفيات الاعيان لابن خلكان، القاهرة، الطبعة الاولى.
٧٣. السيرة النبوية لابن هشام، بيروت، دار صادر، ١٩٥٨-١٩٦٠م.
٧٤. الشعر والشعراء لابن قتيبة، الطبعة الاولى.
٧٥. نهاية الارب في فنون الادب للنويري (٢٠ جزء) مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م.
٧٦. مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، عبد العزيز الدوري.
٧٧. معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق، تأليف ثامر عبد الحسن العامري، بغداد، ٢٠٠١م.
٧٨. دراسات عن عشائر العراق، حمود الساعدي، بغداد ١٩٩٤م.
٧٩. الخطباء للشيخ حيدر المرجاني، النجف الاشرف، الطبعة الاولى.
٨٠. المحبر لابن حبيب، بيروت، ١٣٦١هـ.
٨١. الكامل للمبرد، ط١، القاهرة، ١٩٣٦م.
٨٢. خصائص الخلفاء الراشدين، جميل ابراهيم حبيب، بغداد، ١٩٩٠م.
٨٣. مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الحكم، ١٩٧٨م.
٨٤. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب فواز، مصر، ١٣١٢هـ.
٨٥. ديوان المفضليات للضبي تحقيق أحمد محمد شكر وعبد اللام هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م.
٨٦. الوافي بالوفيات، مصر، القاهرة.
٨٧. شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي، الطبعة الاولى، القاهرة.

٨٨. مجلة الرسالة الاسلامية، الصادرة في بغداد، وزارة الاوقاف، العراق، العددان ١٨٤ و١٨٥، السنة الثانية عشرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٨٩. المغازي للوافدي، القاهرة، ١٩٦٦.
٩٠. العزل لابن حنبل، انقرة ١٩٦٣م.
٩١. سبائك للذهب للسويدي، بغداد (بلا.ت).
٩٢. اصدق الدلائل في انساب بني وائل تأليف عبد الله بن دهمش بن عمار الغزي.
٩٣. عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الاعجمية الدكتور ناجي معروف ج ٣، وزارة الثقافة، بغداد، سلسلة كتب التراث (٦٨) ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
٩٤. مشاهير بعقوبة في القرن العشرين الشيخ عدنان الربيعي، ج ١ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

ومراجع ومصادر اخرى قديمة وحديثة ومعاصرة.



التعريف بالمؤلف



جميل ابراهيم حبيب الزبيدي
هو جميل بن ابراهيم بن حبيب بن عباس الزبيدي ..
ولد في مدينة مندلي (بسنديون التاريخية) سنة
١٩٤٤م. وبها اكمل الدراسات الابتدائية والثانوية ..
دخل جامعة بغداد، وتخرج منها سنة ١٩٦٥/١٩٦٦م
حائزا على بكالوريوس فلسفة من كلية الاداب ..
عمل في سلك التدريس لمدة سنة واحدة في المدينة
المثورة بالملكية العربية السعودية وذلك عام
١٩٦٧م. بعقد شخصي. عاد بعد ذلك الى العراق ..
عين مدرسا في ١٧/٢/١٩٦٨م بعد عودته من المدينة
المثورة. وبقي يمارس مهنة التدريس في ديالى وبغداد
حتى احيل على التقاعد سنة ١٩٩٥م بناء على طلبه ..
كتب بحوثا عديدة في الصحف والمجلات. وله
كتب في التاريخ والتراث والانساب والفلسفة وساهم
في تحقيق بعض المخطوطات. التراثية المهمة.

